شعاع النور

العدد 48 15 ايار 2011 – 30 حزيران 2011

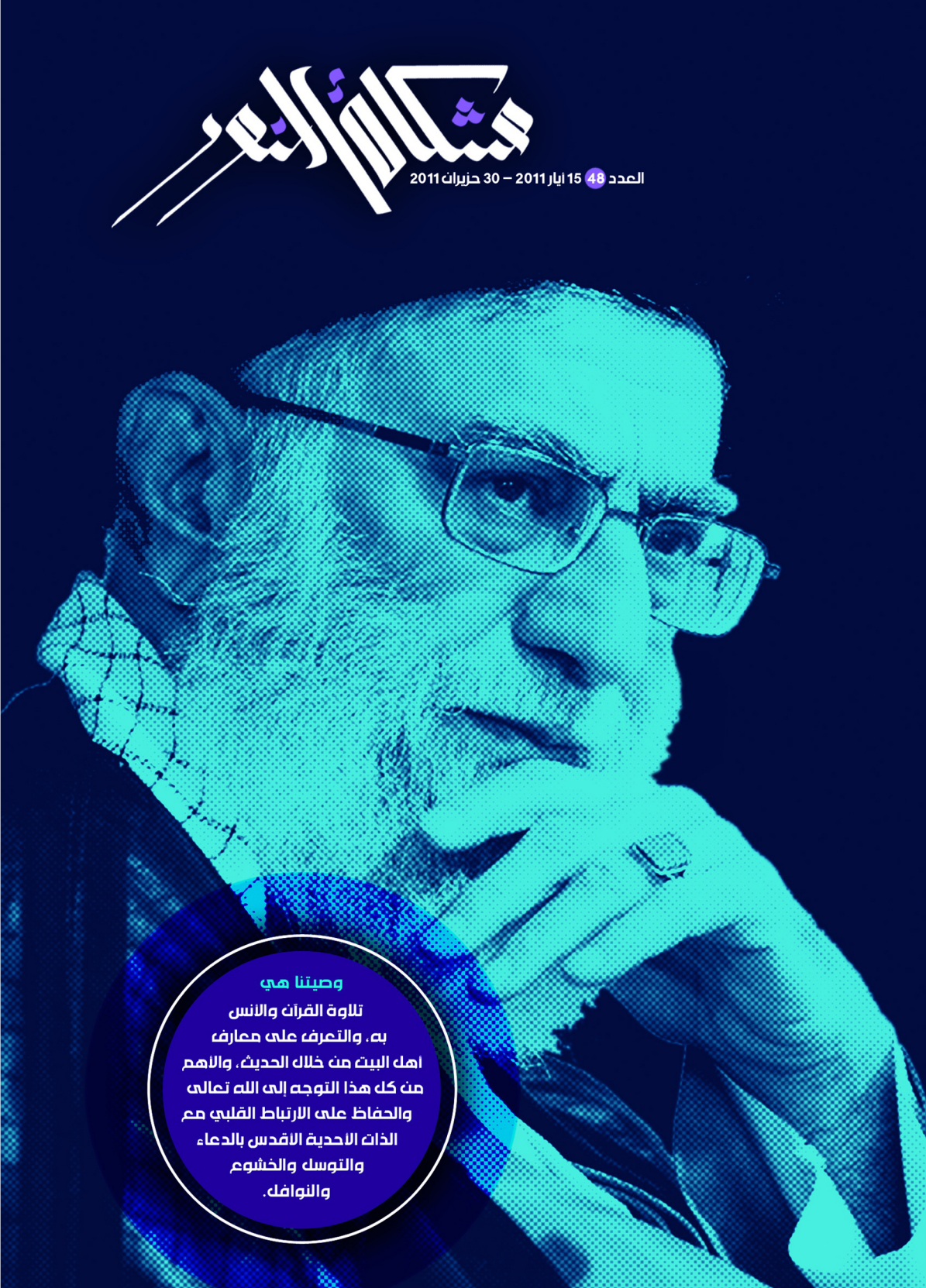

وصيتنا هي

تلاوة القرآن والانس به، والتعرف على معارف اهل البيت من خلال الحديث، والأهم من كل هذا التوجه إلى الله تعالى والحفاظ على الارتباط القلبي مع الذات الاحدية الاقدس بالدعاء والتوسل والخشوع والنوافل.

بسم الله الرحمن الرحيم

العـدد : الثامن والأربعون 48
إعــداد : مركز نون للتأليف والترجمة
التاريخ : من 15 أيار حتى 30 حزيران 2011

المحتويات

أوّل الكلام 4

خطاب القائد 6

كلمته في اللقاء الثاني حول الأفكار الاستراتيجية
2011 05 17 8

كلمته عند لقاء مجموعة من النساء النخبة
2011 05 22 20

كلمته في جمعٍ من الشعراء والذاكرين لأهل البيت عليهم السلام
2011 05 24 30

كلمته عند لقاء نوّاب مجلس الشورى الإسلامي
2011 05 29 42

كلمته في جامعة الإمام الحسين عليه السلام
2011 05 31 54

كلمته في الذكرى الثانية والعشرين لرحيل الإمام الخميني قدس سره
2011 06 04 60

كلمته في جمع من االشعراء الملتزمين
2011 06 15 78

كلمته عند لقاء السلطة القضائية ومسؤوليها
2011 06 27 90

كلمته عند لقاء مسؤولي النظام في عيد المبعث
2011 06 30 100

نشاط القائد 108

تعيين أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية 111

استقبال المجلس الأعلى للثورة الثقافية 112

إصدار عفو وتخفيف أحكام لعدد من الموقوفين 113

فكر القائد 114

برنامج حياة 116

قضايا المنطقة 120

مسؤولياتنا يحددها القائد 124

مع الإمام الخميني -قده- 130

معرفة العدو 134

أوّل الكلام

المناجاة الشعبانية

إنّ المناجاة الشعبانية المأثورة – والتي رُوي أنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يداومون عليها – هي أحد الأدعية التي لا يُمكن إيجاد نظير لمعانيها العرفانية، ولسانها البليغ، ولمضامينها العالية جدّاً، المليئة بالمعارف الرفيعة، على الألسنة الجارية وفي المحاورات العادية، بل ليس ممكناً أصلاً أن تُنشأ بمثل تلك الألسنة.

إنّ هذه المناجاة هي النموذج الكامل من تضرّع أكثر عباد الله الصالحين قُرباً واصطفاءً، بين يدي معبوده ومحبوبه؛ الذات الربوبيّة المقدّسة. إنّها من جهة درسٌ من المعارف، وهي أيضاً أُسوةٌ في كيفية إظهار الحاجة وطلب الإنسان المؤمن من الله.

إنّ أدعية شهر شعبان المبارك – على الخصوص – هي مقدّمة لتهيئة الإنسان وإعداده – وبما يتناسب مع ما في قلبه – ليذهب إلى ضيافة الله.

إنّ المناجاة الشعبانية هي من أرقى المناجيات، وأسمى المعارف الإلهية، ومن أعظم الأمور التي يستطيع – مَن كان مِن أهلها – الاستفادة منها، حسب إدراكه.

أعزائي! إن شهر رمضان على الأبواب، وبعد أيام قلائل سيجلس المؤمنون ـ من لهم الجدارة لذلك ـ على مائدة الضيافة الإلهية؛ والصيام بحد ذاته والتوجّه إلى الله تعالى والأذكار والأدعية التي غالباً ما تستهوي الأفئدة وتجتذبها في هذا الشهر جزء من الضيافة الإلهية، فاغتنموا هذه المائدة

بأقصى مداها وأعدوا أنفسكم؛ فشهرا رجب وشعبان شهرا تأهّب قلب الإنسان لدخول شهر رمضان؛ ولم يبق من شهر شعبان إلا أيام معدودات، فيا أعزائي! ويا أبنائي! أيها الشباب الأعزاء! اغتنموا هذه الأيام القلائل؛ سلوا الله تعالى، ويمّموا قلوبكم النقيّة نحوه وكلّموه؛ وليس من لغة خاصة للحديث مع الله جلّ وعلا، غير أنّ أئمّتنا المعصومين عليهم السلام - الذين ارتقوا مراتب القرب إلى الله واحدة تلو الأخرى - قد كلّموا الله بألسنة متميزة وعلّمونا سبيل التكلّم مع الله سبحانه؛ فهذه المناجاة الشعبانيّة والأدعية الواردة في شهرَي رجب وشعبان بمضامينها الراقية؛ وهذه المعارف الرقيقة والنورانيّة والتعابير الرائعة الإعجازيّة، هذه كلّها وسيلة لنا لغرض الدعاء.

الإمام الخامنئي حفظه الله

خطاب القائد

كلمته في اللقاء الثاني حول الأفكار الاستراتيجية
بخصوص موضوع العدالة
2011 05 17

بسم الله الرحمن الرحيم

أوجّه شكراً كبيراً للحضور المحترم، الإخوة والأخوات الأعزّاء وكذلك لمقيمي هذا اللقاء المفيد والغني بالمضمون ، وبالأخص للدكتور واعظ زاده[1] الذي أدار اللقاء إدارة جيّدة. أشكركم لإيجاد هذه الفرصة لطرح هذه الأبحاث وإن شاء الله سيكون لها استمرار. وأحمد الله المتعال والرّب العزيز الحكيم الذي منّ بالوقت والأمن والإمكانات والنشاط على الجمع الحاضر والذين دعموا تشكيل هذا اللقاء حتّى تمكّنوا من إنجاز هذا العمل. لو لم يكن لطف الله، ولو لم يكن هناك راحة بالٍ عند المفكّرين والأساتذة والعلماء، لما تمكّن النظام من الحصول على هذه الفرصة. هذه فرصةٌ مهمّة، لحسن الحظ جعلها الله بأيدينا.

ما تمّ إنجازه اليوم في هذا اللقاء يُمثّل بدايةً، ونحن نأمل بمتابعتها أن يكون لهذه البداية استمرارية لائقة تتبعها عاقبة مباركة. أشعر بوجود استعداداتٍ بشرية واسعة في هذا البلد من أجل متابعة هذا البحث المهمّ ـ بحث العدالة ـ وإيصاله إلى غايته.

كما أنّ أصحاب الرأي والخبراء الذين لم يحضروا اللقاء هم بنظرنا شركاء هذا البحث. وحتماً، هناك لحسن الحظ على مستوى البلاد وفي الجامعات والحوزات والمؤسّسات التحقيقية الممتدّة على مدى البلاد، من أصحاب الرأي مَن لديهم تحقيقات في هذه المقولة وهذا البحث، أو أنّهم مستعدّون للقيام بالأبحاث. نحن نعدّهم شركاء في هذا البحث.

بحث العدالة مقولة نخبوية:

يجب أن يتحوّل بحث العدالة إلى مقولةٍ نخبوية. يجب علينا المُضيّ بهذه القضية وأن لا ندع متابعة هذا البحث؛ حيث إنّ الأرضية مهيّأة جداً، والحاجة مُلحّة للغاية. وقد استشعرنا من كلمات الأصدقاء جانباً من هذا الاحتياج. إنّ هذه الأبحاث التي قمتم بها والتي ستكون في المستقبل إن شاء الله ، سيكون نتاجها للجيل الحاضر والأجيال المقبلة نتاجاً قيّماً ومورد حاجة شديدة. ولعلّه من الضروري أن نستفيد فيما بعد من أصحاب الرأي في العالم الإسلامي أيضاً. ولعلّه يوجد في الدول الأخرى أصحاب رأيٍ يمكنهم أن يعينوننا في الاستنباط النهائي وفي إيصال بحث العدالة إلى غايته.

1- رئيس المجلس الأعلى لمركز النموذج الإسلامي الإيراني للتقدّم.

إنّني راضٍ، وسُررتُ لأنني شعرت بأنّ الأصدقاء قد اهتموا بأبحاث بعضهم البعض. فهذه المحاور المتعلقة بالنقد والإشكال التي أدغمها الدكتور واعظ زاده في هذا اللقاء كانت بنظري من أكثر الأبحاث جاذبيةً؛ وكانت تشير إلى أنّ الحاضرين قد اعتنوا بالأبحاث. وهذا الأمر يُؤدّي إلى إيجاد التضافر. جميعكم لديه آراء، وقد فكّرتم بهذه المقولة وسوف تفكّرون أكثر فيما بعد؛ لكن عندما يأتي الجميع ويتباحثون في مثل هذا التجمّع ويتبادلون الآراء فإنّ ما كنّا نفكّر به يصبح أكثر عمقاً وأوسع وأكثر جامعيةً.

وفي النهاية بمشيئة الله يوصلنا إلى نقطةٍ نهائية سوف أشير إليها.

لن أدخل في المضمون، فالبحث المضموني قد بدأ اليوم من خلالكم ويجب أن يستمرّ بإذن الله في هذا المركز الذي أشار إليه السيّد واعظ زاده؛ حيث إنّ ذاك البحث وتلك النتيجة النهائية ستكون مليئةً بالمحتوى المُثمر من أفكار وآراء ونتاجات علمائنا ومفكّرينا. لهذا لن أدخل في تلك المسألة، إنّما أذكر عدّة نقاط فقط.

نقاط حول العدالة:

1- الدور الاستثنائي للأديان في مجال العدالة:

إحدى هذه النقاط أنّ العدالة كانت همّ دائم للبشر عبر التاريخ. ونتيجة الشعور بالحاجة إلى العدالة التي عمت جميع الناس على مرّ التاريخ وإلى يومنا هذا، دخل مفكّرو البشرية والفلاسفة والحكماء في هذه المقولة وأضحت مورد اهتمامهم. لهذا تمّ البحث بشأن العدالة والعدالة الاجتماعية من الأزمنة القديمة وإلى يومنا هذا بهذا المعنى العام، وقُدّمت النظريات، لكنّ دور الأديان كان دوراً استثنائياً. أي أنّ ما ذكرته الأديان عبر الأزمنة حول العدالة وأرادته واهتمّت به كان منقطع النظير واستثنائياً. ومثل هذا الاهتمام الذي أولته الأديان لا نشاهده في آراء الحكماء والعلماء.

أ- العدالة هدف الأديان النهائي:

الخاصيّة الأولى أنّ الأديان جعلت العدالة هدفها بشهادة القرآن. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النّاسُ

بالْقِسْطِ﴾ [الحديد: 25]. من المقطوع به أنّ هذه الآية تحكم بأنّ هدف إرسال الرسل وإنزال الكتب ومجيء البيّنات - أي الحُجج المُتقَنَة التي لا تقبل الشكّ ممّا عرضه الأنبياء؛ الكتاب يعني منشور الأديان فيما يتعلّق بالمعارف والأحكام والأخلاقيات؛ والميزان يعني ما يحدّد ويضع المعايير - هو القيام بالقسط؛ ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾. وبالطبع، لا شكّ بأنّ القيام بالقسط وكلّ ما يتعلّق بالحياة الدنيوية والاجتماعية والفردية للنّاس، هو مقدّمة لذاك الهدف المتعلّق بالخلق. قال الله تعالى: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون﴾ [الذاريات: 56]، أي العبودية. في الأساس هدف الخِلقة صيرورة الإنسان عبداً لله، حيث إنّ هذه العبودية نفسها تُعدّ أعلى الكمالات. إلاّ أنّه للوصول إلى ذاك الهدف، الذي هو هدف النبوّات وإرسال الرّسل، ومن جملتها ذاك الشيء الذي تُصرّح به هذه الآية. بالطبع، هناك بيانات أخرى أيضاً في آيات القرآن تشير إلى بقية أهداف إرسال الرسل، حيث يمكن جمعها معاً. فإذاً، أضحى الهدف هو العدالة؛ هدف بناء النظام؛ هدف الحضارات وغاية حراك البشر في المحيط الاجتماعي هو العدالة. ومثل هذا لا يوجد في أي مذهبٍ آخر؛ فهو من مختصّات الأديان.

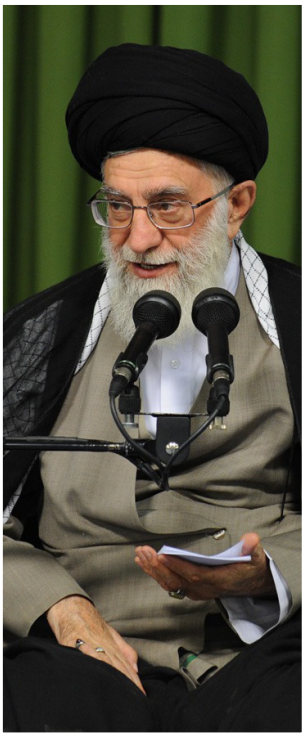

ب- الأنبياء إلى جانب المظلوم في وجه الظالم:

الخاصّية الثانية للأديان هي أنّ الأنبياء كانوا على مرّ التاريخ إلى جانب المظلومين؛ فقد جاهدوا عملياً من أجل العدالة. لاحِظوا؛ لقد صرّح القرآن الكريم أنّ الأنبياء يواجهون الطواغيت والمُترَفين والملأ؛ حيث إنّ هؤلاء جميعاً من الطبقات الظالمة؛ المُترَف والمُترِف من جهتين ينطبقان على طبقةٍ خاصة، وكلاهما صحيح. بالطبع، ما ورد في القرآن هو «المُتْرَفين»؛ لكنّ المُترِف صحيح أيضاً. فالمترفون يقفون مقابل الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْنا

في قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ [سبأ34]. فما نجد من نبيٍّ إلا وكان في مقابله مُترَفون وكان النبيّ يُحاربهم، وهكذا كان حال الملأ المُمسكين بالقدرة وأصحاب السلطة. والطاغوت له معنىً يشمل جميع هؤلاء. لهذا فإنّ الأنبياء كانوا دائماً إلى جانب المظلوم في الصراع بين الظالم والمظلوم؛ فكانوا ينزلون إلى الميدان من أجل العدالة ويُحاربون؛ وهذا ما لا نظير له.

لقد تحدّث الحكماء حول العدالة، ولكنّهم في أوقات كثيرة كانوا مثل كثير من المفكّرين المختلفين الذين يكتفون بالكلام ولكنّهم لا ينزلون إلى الميدان عندما يحين دور العمل. وقد شاهدنا مثل هذا في مرحلة المواجهة [ضد الشاه] وأيضاً شاهدناه بعد ذلك في مرحلة الدفاع المقدّس، وهذا ما نشاهده تقريباً اليوم أيضاً. لم يكن الأنبياء هكذا، بل كانوا ينزلون إلى الميدان ويُعرّضون أنفسهم للخطر، حتى أنّه في الوقت الذي كانوا يقولون لهم لماذا تقفون إلى جانب الطبقات المظلومة، انفصِلُوا عنهم؛ كان الأنبياء يواجهونهم. فالآية الشريفة، ﴿وَلا أَقُولُ لِلَّذينَ تَزْدَري أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً﴾ [هود:31] ـ وهي التي تتحدّث عن جواب النبي نوح لمعارضيه ـ هي في هذا المجال أيضاً. لذا، فأولئك الذين كانوا محرومين من العدالة كانوا أوّل من يُؤمن بالأنبياء أيضاً.

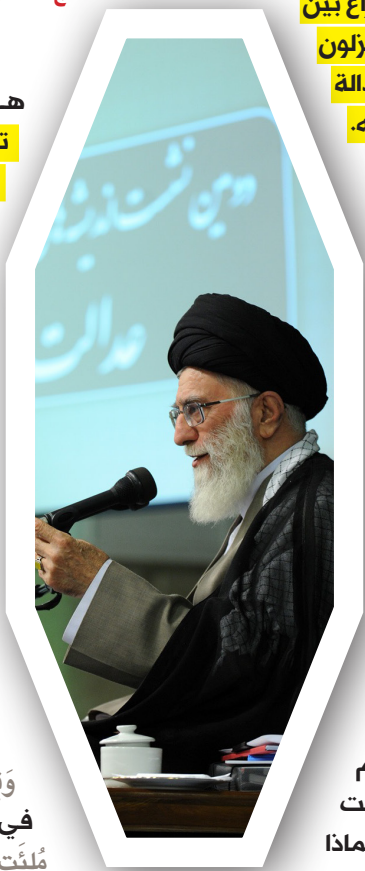

ج- الخاتمة خاتمة العدالة:

الخاصّية الثالثة هي أنّ جميع الأديان تتّفق على أنّ نهاية هذه الحركة التاريخية العظيمة هي نهايةٌ مليئةٌ بالأمل بالعدل. أي أنّها تقول بشكل قاطع أنّه سيأتي عصرٌ يكون عصر العدل وهو عصر استقرار الدين الكامل. وقد جاء في الدعاء[2] الذي يُقرأ بعد زيارة آل ياسين، «يَملأُ اللهُ بِهِ الأَرضَ قِسطاً وَعَدلاً» أو «عَدلاً وَقِسطاً»، حيث تختلف في مواضع عديدة ـ «كَمَا مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً»، وفي مواضع أخرى «بَعدَمَا مُلِئَت

2- مفاتيح الجنان، زيارة صاحب الأمر المهدي عجل الله فرجه.

ظُلماً وَجَوراً». فجميع الأنبياء وكلّ الأديان وجميع النبوّات أشارت إلى هذه النهاية وأكّدت عليها وأصرّت وقالت بأنّها في طور السير إلى تلك النهاية. لهذا فإنّه في المبدأ وفي المسير وفي المنتهى، كان استناد النبوّات على العدل، وهذا ما لا نظير له.

2- الموقع المَميّز للعدالة في الثورة الإسلامية الإيرانية:

النقطة الثانية هي أنّ العدالة في ثورتنا الإسلامية ـ التي كانت حركةً دينية ـ كانت بشكل طبيعي في موقع ممتاز، والآن هي كذلك. وهذه الموقعية المميّزة مشهودة في الشعارات الشعبية، وفي الدستور، وفي كلمات الإمام الراحل رضوان الله عليه، وفي الخطابات المقطعية، وفي الأزمنة المختلفة، وفي المواقف المختلفة التي أعلنتها الجمهورية الإسلامية. لنفترض في زمن الدفاع المقدّس[الحرب المفروضة] فقد كانوا يضغطون ويطرحون شعار الصلح من أجل إخراج الجمهورية الإسلامية من الميدان، هناك طرحت الجمهورية الإسلامية شعار الصلح العادل. حسناً، إنّ الصلح ليس قيمة مطلقةً، هو قيمة نسبية، ففي بعض الأماكن يكون الصلح جيداً، وفي أماكن أخرى يكون سيئاً والحرب جيّدة. لكن العدالة ليست كذلك، فالعدالة قيمة مطلقة، أي أنّه لا مكان لدينا تكون العدالة فيه سيّئة. حسناً، هكذا كانت الوضعية في الجمهورية الإسلامية، فقد كانت [العدالة] على رأس اهتمامات النظام منذ بدايات الثورة؛ ففي الجانب الإجرائي للعدالة، فإنّه -إنصافاً- أُنجز الكثير من الأعمال، لكنها غير مُرضِية. بعض الأصدقاء قدّموا معطيات وأرقام مهمّة في توصيف الإنجازات؛ ولعلّ معلوماتي أكثر في مجال الأعمال التي أُنجزت؛ أنا أعلم أنّه قد أُنجز الكثير من الأعمال منذ بداية الثورة، لكنها ليست مُرضية مطلقاً. ما نحتاج إليه ونسعى نحوه هو العدالة بحدّها الأكثري لا مجرّد حد مقبول؛ كلا، نحن نسعى نحو العدالة في حدّها الأكثري، نريد أن لا يكون هناك أي ظلم في المجتمع وللوصول إلى هذه المرحلة يوجد مسافة طويلة، لهذا يجب السعي من أجل ذلك.

الهدف من طرح موضوع العدالة:

والشيء الذي ينبغي أن أذكره بتبع هذا الأمر هو أنّنا عندما نقوم اليوم بالمباحثة حول العدالة ـ بحث هذا اللقاء وطرح موضوع العدالة ـ فإنّه تتمّة لذلك الهمّ الأساسي؛ ولا يعني أنّنا طول السنوات المتمادية لم نكن نعرف العدالة أو أنّ نظام الجمهورية الإسلامية لم يكن يمتلك أي تعريف عن العدالة وأنّه لم يتحرّك بهذا الاتجاه. كلا، هناك تعريفات إجمالية وكلّية، وحدٌّ بالقدر المتيقّن كان موجوداً دائماً؛ وكان الجميع على اطلاع عليها، وهناك أعمالٌ كثيرة ـ كما ذكرتُ ـ قد أُنجزت.

أ- إحياء مقولة العدالة:

لكنّنا اليوم نطرح هذا، أولاً بسبب أنّنا نريد أن تكون مقولة العدالة حيّة دائماً وحاضرة في الساحة، بين النخب والمسؤولين والناس وخصوصاً الأجيال الجديدة حيث يجب أن يكون عنوان العدالة وقضية العدالة مطروحة بعنوان قضية أساسية بشكل دائم، وهذا أحد أهداف هذا الملتقى والهدف من طرح العدالة فيه.

ب- تجاوز مرحلة التجربة والخطأ:

الأمر الآخر هو أنه إذا أردنا أن نقلّل المسافة بين ما هو ضروري وواجب من العدالة وبين الوضع الحالي - الوضع الذي نحن عليه الآن - يجب أن نتوصّل إلى أساليب وطرق عمل جديدة ومؤثّرة. يجب أن نعلم ما هي الأساليب التي نطبق فيها العدالة؛ أي أن نتجاوز مرحلة التجربة والخطأ. فعلى مدى هذه السنوات الثلاثين كان عملنا في الكثير من الموارد عبارة عن التجربة والخطأ، سواء في العقد الأول مع ما كان فيه من توجّه - حيث أشار الأصدقاء إلى ذلك - وما بعده. في النقطة المقابلة، في العقد الثاني وأثنائه حيث شاهدنا أساليب ومناهج مختلفة، لم يعد من الصلاح أن نعمل بهذه الطريقة. يجب أن نجلس ونكتشف الأساليب المتقنة والمبنية على الحدود المتقنة ونشخّصها ونستقر عليها ونتحرّك.

ج- تشخيص العلاقة بين التقدّم والعدالة:

الجهة الثالثة هي أنّ البلد يتطوّر اليوم بقفزات متسارعة[النمو الطفري]؛ فهذه واقعيةٌ. لحسن الحظ، حركة البلد نحو التطوّر - بالمعنى العام - هي حركة سريعة. فلا يمكن أبداً مقارنة اليوم مع ما كان قبل عشرين سنة. إنّنا اليوم نتحرّك نحو التطوّر بشكل قفزي. وفي هذا الوضع الذي تكون فيه التحرّكات نوعية (طفرة) - تكون هناك حاجة إلى اتخاذ قرارات كبرى؛ يجب اتّخاذ القرارات الكبرى. حسناً، لو أنّ عنصر العدالة بقي مغفولاً عنه في هذه القرارات الكبرى، فإنّ الأضرار والخسائر التي ستحدث لن تحصى. لهذا، اليوم خصوصاً يجب أن يكون هناك مزيد توجّه إلى العدالة، وبالأخص تشخيص العلاقة بين التقدّم والعدالة. أُشير إلى استحداث مركزٍ لأجل متابعة قضية أنموذج التقدّم المرتقب وقد أُنجزت مقدّماته؛ وإن شاء الله يجري العمل بجدّية؛ إنّ بحث العدالة يجب أن يُتابع هناك إن شاء الله.

3- استخراج النظرية الإسلامية في باب العدالة:

النقطة الثالثة هي أنّ ما نريد أن نصل إليه في المرحلة النظرية هو النظرية الإسلامية في باب العدالة. بالطبع، ينبغي أن يكون ذلك برؤية تجديدية ابتكارية تُراجَع فيها المصادر الإسلامية وتُستخرج من متن المصادر الإسلامية، في أُطُرها العلمية والفنية

التي أشار إليها بعض الأصدقاء. إنّنا نمتلك المناهج والأساليب العلمية والمجرّبة والمحسوبة بدقّة للاستنباط، يجب أن نستفيد منها. لهذا في المرحلة النظرية والتنظير يجب أن نتوجّه إلى المصادر الإسلامية ونحصل على النظرية الأصيلة في باب العدالة من المتون الإسلامية، ومستندي في هذه النكتة هو أنّه لا نريد أن نستخرج نظرية أو أن نُنتجها من خلال التجميع والتركيب من النظريات المختلفة للمفكّرين والحكماء الذين تحدثوا في هذا المجال. أي أننا في هذه القضية يجب أن نحترز تماماً من الالتقاط. ففي موارد متعدّدة وقعنا في الخطأ. ودون أن نريد ذلك، زلّت أقدامنا في مستنقع الالتقاط. وإخراجها سيكون صعباً جداً. كلا، يجب علينا في الحقيقة أن نبحث في المصادر الإسلامية، وهذه المصادر كثيرة جداً وقد أشار إليها الأصدقاء أيضاً. في القرآن والحديث ونهج البلاغة والمدوّنات الفقهية والكلامية والحكمية يوجد أبحاث كثيرة، يمكنها جميعاً أن تُمثّل مصدراً مفيداً لاكتشاف النظرية الإسلامية الأصيلة.

بالطبع، فإنّ التعرّف على آراء الآخرين - مثل كل الموارد الأخرى- يمكنه أن يساعدنا في فهم المتون الإسلامية. وهذا الأمر واردٌ في جميع المجالات وفي الأبحاث الحقوقية والفقهية أيضاً. عندما نتعرّف على رأي أجنبي ويتّسع ذهننا بطريقة صحيحة، فإنّنا سنستفيد بشكل أفضل وأكمل من مصادرنا الإسلامية؛ والأمر هنا كذلك. لكن ينبغي أن نكون جادّين للوصول إلى النظرية الإسلامية الأصيلة وأن نحترز من الالتقاط. وبالطبع من البديهي أن سبب قولنا بأن النظرية الإسلامية ينبغي أن تكون خالصةً وأصيلةً هو أنّ قضية العدالة مبنية على أسس ومباني معرفة الوجود وعلم المعرفة والأركان الأساسية؛ وإذا أردنا أن نعتمد على النظريات الغربية - والتي هم عمدتها - فإننا نكون في الواقع قد اعتمدنا على المباني الفلسفية التي لا نقبلها ولا يمكننا قبولها، وهي الآراء المتعلّقة بمعرفة الوجود.

اختلاف الرؤية الإسلامية عن الرؤية الغربية حول مفهوم العدالة:

المكمّل لهذه النقطة هو أنّ توجّه الرؤية الإسلامية إلى العدالة يختلف مع توجّه النُظُم والنظريات الغربية. ففي الإسلام تنشأ العدالة من الحق؛ كما أشار الأصدقاء - لحسن الحظ قد طُرحت في هذا الملتقى كلمات جيدة تجعل هذا العبد مستغنياً عن المزيد من الإيضاح والتوسّع في الكلام- وبالإضافة إلى هذا يوجد في العدالة «الوجوب»، أي أنّ التوجّه نحو العدالة في الإسلام يُعدّ وظيفةً إلهيةً في حين أنّ الأمر في المذاهب الغربية ليس كذلك. في المذاهب الغربية تُطرح العدالة بأشكالٍ مختلفة - ففي الاشتراكية بنحو وفي الليبرالية بنحو آخر - مع كلّ التطوّرات

والأشكال المختلفة لهذه المذاهب. وفي جميع هذه المذاهب لم يكن النظر إلى العدالة نظراً بنيوياً وأساسياً ومبنياً على القيم الأصولية كما هو الحال في الدين والإسلام.

4- دور تعدّد الآراء وتضاربها في تأصيل النظريات:

النقطة الرابعة هي أنّنا نحتاج في ميدان الفكر والتنظير إلى تعدّد الآراء وتضاربها. أي أنّنا عندما نقول يجب أن نصل إلى نظريةٍ ونكشف عن النظرية الإسلامية الأصيلة، فإنّ هذا مبنيٌّ على مقدّمات طويلة نسبياً وواسعة؛ حيث إنّ من أهمّ هذه المقدّمات هو أن تتضارب آراء المفكّرين وتُطرح الآراء المختلفة، فهذا أمرٌ ضروري وهذا هو النشاط العلمي. لا ينبغي تصوّر بأنّ لدينا حكماً مسبقاً، وأنّ هناك شيئاً قد اتخذناه من قبل ونريد أن نصل إليه حتماً؛ كلا، نحن نريد من خلال تضارب الآراء أن نصل إلى ما هو حقٌّ وصواب. لهذا فإنّ تضارب الآراء لازم، ولا يقف عند حدّ. أي أننا بعد وصولنا إلى الرأي النهائي والمختار لهذه المقطع من الزمان؛ كذلك فإنّ احتمال طرح آراءٍ جديدة ونقاط مُستَحدثة في المستقبل موجودٌ أيضاً. فلا مانع من ذلك. لكن، هناك حاجة في كلّ الأحوال لأن نصل إلى استجماعٍ قويّ تتشكّل على أساسه البرامج البعيدة المدى في البلاد. لهذا فإنّ تضارب الآراء ضروري. لكن في النهاية تحتاج إدارة البلاد إلى الوصول إلى حصيلة قوية ومُتقنة ومُستدلّة في باب العدالة الاجتماعية يُمكن على أساسها التخطيط للبرامج البعيدة المدى.

أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين في الجانب التطبيقي:

وبالطبع بعد وصولنا إلى هذه الحصيلة نعود ونشرع بالأبحاث الجديدة من أجل اكتشاف الأساليب؛ أي الأبحاث التطبيقية. لقد لاحظت اليوم أنّ بعض مقاطع الأبحاث يرتبط بالأبحاث التطبيقية - وهو أمرٌ حسنٌ جداً - ومجاله واسعٌ جداً؛ أي أنّنا بعد وصولنا إلى نظريةٍ مُتقنةٍ ومستجمعةٍ في باب العدالة، تظهر الحاجة من جديد لاكتشاف أساليب إجرائية وتنفيذية في المجتمع، من خلال الأبحاث التطبيقية، وهو ما يستتبع بذاته أبحاثاً كثيرة. وهناك يمكننا أن نستفيد من تجارب البشر.

إنّني أقبل ما ذكره أحد السادة بأنّ المناهج تتأثّر بالأهداف - لا شكّ في ذلك - لكنّ هذا لا يعني أنّه لا يمكننا أبداً الاستفادة من مناهج وتجارب الآخرين. كلاّ، لا شكّ أنّه يمكننا ذلك، فهنا في قسم الأبحاث التطبيقية يأتي دور الاستفادة من التجارب التي قام بها الآخرون. لنفرض في مجال القطاع المصرفي أو أي مجال آخر في القضايا الاقتصادية، أو في الأبحاث الاجتماعية بشكل آخر، أو في الأبحاث القضائية بنحو مختلف، تجربة خاضها شعبٌ ما وبقي عليها مدّة من الزمن وآثارها

أيضاً أصبحت واضحة، فهنا يمكننا أن نستفيد منها، لا إشكال في ذلك. لهذا، ينبغي الاستفادة من تجارب الآخرين.

5- إدراج بحث العدالة كفرع علميّ في الحوزة والجامعة:

النقطة الخامسة: إنّ أحد أهم الأعمال في الميدان النظري هو أن نعرّف بحث العدالة في الحوزة وفي الجامعة كفرعٍ علميٍّ محدّد، وهذا غير موجود اليوم، لا في الحوزة ولا في الجامعة. فلا إشكال في أن نفرض في الحوزة أنّ أحد المواضيع التي يتمّ بحثها من قِبل فقيهٍ أو أسلوب فقهي هي قضية العدالة. وهنا، فإنّ قاعدة العدل والإنصاف نفسها التي أشار إليها السادة يجب تنقيحها، فهي غير منقّحة، وسبب عدم تنقيحها هو عدم الاستناد إليها في الفروع الفقهيّة المختلفة. أي أنّها ليست قابلة للاستدلال ـ مثلما يُقال في المجالات المختلفة. فما هو الإشكال في أن يكون في الحوزة العلمية - وهنا بحمد الله يشاركنا فضلاء مميّزون في هذا الملتقى- أحد المجالات التي يُتابعها الفقيه في درس الفقه الاستدلالي الذي يُعطيه، قضية العدالة؛ «كتاب العدالة»؟ وهذا غير بحث العدالة الذي أشاروا أنّ الشيخ عليه الرحمة قد ذكره؛ هو بحثٌ آخر، أي أن يكون البحث في باب العدالة الاجتماعية بحثاً فقهياً قويّاً. فليُستحدث في الجامعة فرعٌ علميٌ متوسطٌ ويتم تعريفه؛ يُبحث فيه ويُعمل عليه وتُوضع له ميزانيات مستقلّة. برأيي إنّ هذا عملٌ ضروري في الميدان النظري؛ فهذا ما يوسّع من نطاق التنظير ويُعِدّ الطاقات المقتدرة في هذا الميدان.

6- تحديد شواخص العدالة:

هناك عملٌ آخر مهمٌّ هو وضع وتحديد شواخص العدالة. فإنّ أحد الأعمال النظرية المهمّة التي ينبغي أن نقوم بها هي أن نكتشف شواخص العدالة. وإنّ الشواخص التي يطرحها الغرب اليوم يمكن قبولها بشروط، فبعضها ليس شاخصاً بالمطلق، وبعضها شواخص ناقصة، وبعضها يمكن أن يكون شاخصاً في بعض الظروف. علينا أن نجلس ونكتشف بشكلٍ مستقل شواخص العدالة و[عوامل]استقرارها في المجتمع؛ وأحد الجوانب المهمّة للعمل هو هذا. بالطبع، في ميدان العمل ينبغي إنجاز الكثير من الأعمال، وأحدها أن نضع للعدالة معياراً أساسياً في التشريع. فهذه النقطة ينبغي أن تكون مورد عناية النوّاب المحترمين لمجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور، بحيث يتم الالتفات إلى قضية العدالة في التشريع بالخصوص، وكذلك رصدها دوماً.

نقطتان من وحي البحث:

الأولى: محورية الاعتقاد بالمبدأ والمعاد في قضيّة العدالة:

في النهاية، اطرح نقطتين مختصرتين وهما بالطبع خارجتان عن متن البحث، لكنّ التنبّه إليهما وتذكّرهما لا بأس به.

النقطة الأولى أنّ الاعتقاد بالمبدأ والمعاد في قضية العدالة له دورٌ أساسي لا ينبغي أن نغفل عنه. فلا ينبغي أن نتوقّع استتباب العدالة في المجتمع بمعناها الحقيقي دون أن يكون هناك اعتقاد بالمبدأ والمعاد. فأينما انعدم هذا الاعتقاد تصبح العدالة كشيءٍ مفروض وإجباري لا أكثر. وهذا هو السبب أنّ بعض الأطروحات الغربية الجميلة في باب العدالة لم تتحقّق مطلقاً لأنّه لم يكن لديها ركائز اعتقادية. الكلام جميل ـ على الأقلّ بظاهره وإن لم يكن برهانياً كثيراً ـ لكن في العمل، في المجتمعات الغربية، في الحياة الغربية، لا خبر عنه ولا أثر؛ أساساً لا يُشاهد المرء تحقّقه، بل الموجود هناك هو اللاعدالة المطلقة. وسبب ذلك أنّه لا وجود لركيزة الاعتقاد بالمبدأ والمعاد فيه. فالاعتقاد بالمعاد، والاعتقاد بتجسّم الأعمال، والاعتقاد بتجسّم الملكات في القيامة له تأثير كبير.

أن نكون عادلين، ومُطالَبين بالعدالة، ونمدح العدل ونسعى لأجله؛ كلّ هذه ستتجسّم يوم القيامة. هذه هي النقطة المُقابِلة (للغرب). هذا الاعتقاد يمنح الإنسان النشاط والطاقة. فليعلم الإنسان أيّ بلاءٍ جلبه على نفسه

جزّاء سلوكه الظالم بل حتى فكره الظالم على صعيد تجسّم الأعمال في القيامة، فمثل هذا يقرّبه إلى العدالة طبعاً.

يا من مزّقتم قميص يوسف

انهضوا من نومكم ذئاباً

فمن اعتقد بهذا، أنّ من كان سَبُعياً هنا سيتجسّم هناك بذئبٍ نهض من سُبات الموت. هذا سيكون له تأثير كبير. لهذا لا ينبغي الغفلة عن هذه النكتة في الأبحاث المتعلّقة بالعدالة.

الثانية: عدالة الإنسان مع نفسه:

النقطة الثانية والنهائية التي لا بأس أن أذكرها هنا هي العدالة بين الإنسان ونفسه والتي لا ربط لها بالعدالة الاجتماعية. في القرآن تكرّر ظلم النفس في آيات عديدة. حسناً، الظلم هو النقطة المقابلة للعدل. في دعاء كميل نقرأ: «ظَلَمتُ نَفسي»، وفي المناجاة الشعبانية الشريفة[3] نقول: «قَد جُرتُ عَلَى نَفسي بِالنَظَر لَهَا، فَلَهَا الوَيلُ إن لَم تَغفِر لَهَا». الذنوب والزلّات والسعي وراء الشهوات واتّباع الأهواء والابتعاد عن الذكر والخشوع لربّ العالمين هو ظلمٌ للنفس. وهذا يُعدّ ميداناً مهمّاً. عندما نقوم بالبحث في باب العدالة ـ العدالة في العلاقات الاجتماعية وفي تشكيل النظام الاجتماعي- لا يُمكننا أن نُغفِل العدالة مع النفس. فلا ينبغي أن نَظلِم أنفسنا. بل أن نكون عادلين مع أنفسنا. والنقطة المقابلة لـ «قَد جُرتُ عَلَى نَفسي» هي هذا العدل. فلا نجور بل نَعدِل. إذا وفّقنا الله تعالى لاجتناب هذا الظلم [ظلم النفس] فإنّ هذا العبد لديه أملٌ كبير أن نُوفَّق إن شاء الله بإقامة العدل في المجتمع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

3- مفاتيح الجنان، أعمال شهر شعبان العامّة، مناجاة الأئمّة عليهم السلام في شعبان.

كلمته عند لقاء مجموعة من النساء النخبة
على أعتاب ذكرى ولادة حضرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها
2011 05 22

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة النساء نحو الكمال:

بدايةً أُبارك هذه الأيّام المتعلّقة بولادة سيّدة العالمَين، سيّدة نساء أهل الجنّة، الصدّيقة الطاهرة سلام الله عليها. بحمد الله هذا الاجتماع مهمّ جداً وأسفَر عن ثمار طيّبة وقيّمة. فالحضور المحترمين أولاً، هنّ نساءٌ بارزات في مختلف قطاعات الحياة الاجتماعية والعلمية عندنا وهنّ نُخب حقيقية؛ سواءً الأساتذة المحترمات والرائدات في الميادين العلمية والتقنية وغيرها، أو عوائل الشهداء المحترمات، هذه الزوجة المحترمة للشهيد والأمّ لأربعة شهداء؛ حيث إنّهن جميعاً يمثّلن ذروة حركة النساء نحو الكمال والسموّ. بحمد الله هذا الملتقى يُعدّ مميزاً من جميع الجهات. والأهمية الأخرى له هي جهته الرمزية. فباليقين هناك نساء محترمات أخريات في أطراف وأكناف البلاد قد حصلن على امتيازات وأظهرن ذلك وأضحين ثروات مهمّة لتطوّر البلد ومستقبله. وهذا الملتقى أنموذجٌ لمجموع الحركة العظيمة لنساء بلدنا.

فالمطالب التي بَيَّنَتها السيّدات هنا، تشتمل تقريباً على جميع الجوانب المتعلّقة بالنساء، من جهة أنه على النظام الإسلامي والجمهورية الإسلامية الاهتمام بهذه القضية ومتابعتها. لقد أصغيتُ بدقة إلى الكلمات، فجميع المسائل - تقريباً - فيما يتعلّق بقضية المرأة التي يمكن البحث بشأنها ومتابعتها والتي على أساسها يتمّ التخطيط في البلاد ، قد أُدرجت في كلمات السيّدات. وهذا أمرٌ ملفتٌ جداً ومُرضٍ بالنسبة إلي.

أزهة المرأة:

حسناً، لو أردنا أن نصدر حكماً عند هذا الحدّ، لكان حكمنا أنّ نظام الجمهورية الإسلامية تمكّن من الوصول إلى قمّةٍ هي عبارة عن تربية نساءٍ

صالحاتٍ صاحبات فكرٍ ورأيٍ ونظرٍ في أكثر قضايا المجتمع دقّةً وحساسيةً حيث سأبيّن هذا الآن. إنّ قضية المرأة - والتي ينبغي تسميتها اليوم في العالم "أزمة المرأة". تُعدّ من أكثر القضايا أهمية في أي مدينة ومجتمع وبلد. في هذا المورد أنتنّ استطعتنّ الوصول إلى أعمال متقنة دقيقة وعناوين مهمّة والتفكير بشأن هذه القضية. لهذا صار ذاك الحكم أنّ الجمهورية الإسلامية قد وصلت إلى قمّةٍ لم تبلغها أكثر دُول العالم.

المرأة والأسرة:

أذكر هنا مسألةً. إنّ قضية المرأة والأسرة ومع كلّ ما تمّ القيام به - من قبلكنّ ومن قبل الآخرين - ما زالت قضيةً مهمّةً وقابلةً للبحث والتوسعة على مستوى حركة الفكر. وهذا الموضوع سيكون محوراً في اللقاءات الفكرية الاستراتيجية التي سنجريها في المستقبل إن شاء الله. إنّ تلك الملتقيات الفكرية الاستراتيجية وأعمالها من الناحية الفكرية – ستكون إن شاء الله متبوعة بالتخطيط والتطبيق، حيث أجرينا منها اثنين لحدّ الآن – تتكفّل بدراسة القضايا الفكرية الأكثر أهميّةً واستراتيجية للمجتمع. وأحد تلك القضايا قضية المرأة والأسرة، والتي أُدرجت ضمن هذه القضايا التي سيتم تناولها في المستقبل. إنّني هنا أطلب من السيّدات المحترمات والمفكّرات من النساء - اللاتي التقينا بنماذج منهن اليوم ولله الحمد - أن يكون لهنّ مشاركة جدّية في هذا العمل، فابحثوا وفكّروا وطالعوا وقوموا بالبحث حول العناوين المتعلّقة بقضية المرأة بصورة منفصلة وتخصصية وعلمية بالاعتماد على المصادر الإسلامية والفكر الثوري الأصيل - المتحقّق فيكنّ لحسن الحظ - في الملتقى المتعلّق بهذا الموضوع؛ حيث سيُطرح ويُبحث إن شاء الله وسيُتابع على مستوى التحقيق والتطبيق.

أصل المشكلة في قضية المرأة:

فيما يتعلّق بقضية المرأة في المجتمع يرجع أصل المشكلة إلى نقطتين أساسيتين، فلو تمّ التفكير بهما وقُدّم طرحٌ جديد وتمّ العمل بمثابرة واستمرار، يمكن أن نأمل مع مرور الزمن - سواءً بالمدى المتوسط أو البعيد - أن تُحلّ تلك المسألة التي تُعدّ اليوم أزمةً للمرأة في العالم. النقطتان هما عبارة عن النظرة الخاطئة وإساءة فهم موقعية المرأة وشأنها في المجتمع، حيث إنّ هذه النظرة وسوء الفهم بدأت من الغرب وهي ليست أمراً قديماً ومتجذّراً. أولئك الذين ادّعوا أنّ هذه المسألة موجودة في بروتوكولات حكماء صهيون، يمكن أن نحدس بأنّه

ليس خلاف الواقع. أي أنّنا لو نظرنا لرأينا أنّ هذه الرؤية الخاطئة وهذا الاعوجاج الفكري وسوء الفهم فيما يتعلّق بفهم المرأة في المجتمع لعلّه لا يرجع إلى أكثر من قرنٍ أو قرنٍ ونصف في الغرب حيث تسلّل من الغرب إلى المجتمعات الأخرى ومنها المجتمعات الإسلامية. هذه نقطة.

والنقطة الثانية، **إنّ أساس المشكلة هي إساءة فهم قضية الأسرة وإساءة التصرّف في السلوكيات داخل الأسرة.** هاتان المشكلتان، بنظرنا، هما ما أوجد أزمة قضية المرأة. التي تُعدّ اليوم مشكلة أساسية في العالم. إنّ تعبير "أزمة المرأة" يثير العجب. وفي يومنا هذا تُطرح قضية أزمة الماء والهواء، وأزمة المياه، وأزمة الطاقة، وأزمة الدفيئة (الاحتباس الحراري)، كقضايا أساسية عند البشرية؛ ولكن لا يُعدّ أيّ منها كذلك. إنّ أكثر الأشياء التي تُعد مشاكل أساسية للبشرية ترجع إلى تلك القضايا التي ترتبط بالمعنويات والأخلاق والسلوك الاجتماعي للبشر فيما بينهم، ومنها قضية الرجل والمرأة وموقعية المرأة وشأنيتها في المجتمع حيث يُعدّ هذا في الحقيقة أزمة؛ غاية الأمر أنّهم لا يتوجّهون إليها ولا يطرحونها وتلك السياسات المتسلّطة على العالم لا تعتبرها من شأنها ولعلّهم يعتبرون أنّ طرح هذه القضية مخالفٌ لتطلّعاتهم الأساسية.

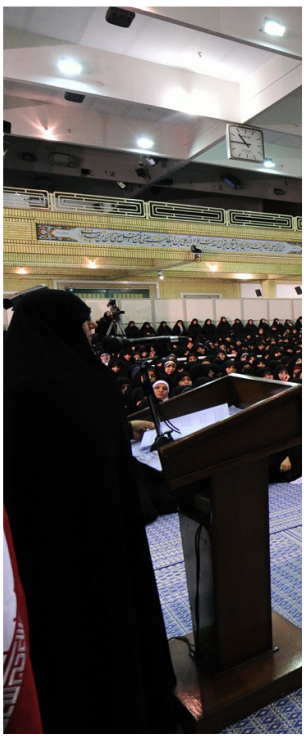

نظرة الغرب إلى المرأة:

بشأن القضية الأولى، التي هي موقعية المرأة في الحياة والمجتمع . وتحت أيّ عنوان أردتم طرحها . المشكلة هنا أنّهم أوجدوا بالتدريج عدم توازن ولا تعادل؛ فهناك طرفٌ مُنتَفِع وطرفٌ يُستغَلّ؛ والبشرية قُسّمت على هذا الأساس، فالمُنتَفِع هو الرجل والمُستغَلّ هو المرأة. وقد حدث هذا بصورة هادئة وتدريجية وبأساليب مختلفة مع دعايات عديدة على مرّ العقود . لعلّها تصل إلى 100 سنة أو 150 سنة، لا أستطيع أن أجزم هنا وهي قضية قابلة للتحقيق . في المجتمعات الغربية

بالدرجة الأولى، وفيما بعد حصل في باقي المجتمعات. لقد عرّفوا شأن المرأة الاجتماعي هكذا: أنّ المرأة هي كائنٌ يجب أن يكون مورداً لانتفاع الرجل. لهذا لو أرادت المرأة بحسب الثقافة الغربية أن تبرز في المجتمع وتثبت شخصيتها، عليها حتماً أن تظهر شيئاً من جاذبيتها الجنسية. وحتى في المجالس الرسمية يجب أن يكون نوع لباس المرأة مورد استمتاع الرجل الذي هو الجانب المُنتفِع.

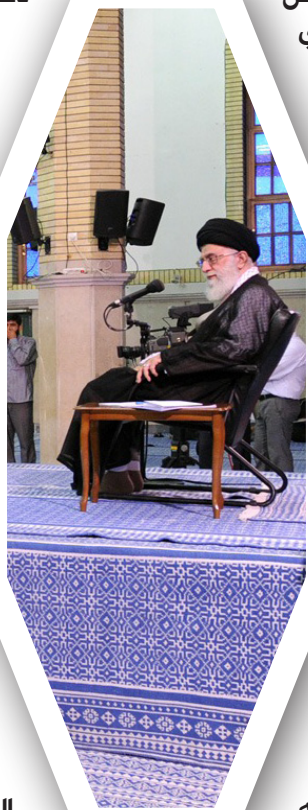

وبرأيي إنّ أكبر ضربة وإهانةٍ ودوسٍ على الحقّ جرى في مجال قضية المرأة هو هذا. ففي المحيط الاجتماعي تشكّلت ثقافة كانت فيها المرأة كطرف يُنتفع به ويُستفاد منه من جانب الطرف المنتفِع؛ وللأسف إنّ هذا موجودٌ اليوم في الثقافة الغربية، والآخرون قلّدوه وساروا على هذا الطريق وصار الأمر هكذا في العالم، ولو تحدّث أحد بخلاف ذلك لقاموا عليه. فافرضوا مجتمعاً يدين قضية عرض النساء وتبرّجهنّ في الأماكن العامّة فإنّ الدنيا تقوم عليه ولا تقعد. ولو حصل أمرٌ مقابل هذا - أي أن تُطرح في مجتمعٍ ما تعرية المرأة - فلا يحصل أيّ اعتراض في الدنيا. أمّا عندما يُطرح لباس المرأة وعدم تبرّجها وتزيّنها في المجتمع فإنّ الأجهزة الإعلامية والدعائية المهيمنة في العالم تقوم وتثير الضجيج؛ وهذا مؤشّرٌ على أنّ هناك ثقافة وسياسة ومخطّط يتمّ العمل عليه منذ سنوات متمادية وأساسه تثبيت هذه الموقعية وهذا الشأن وهذا الأمر الخاطئ والمُهين للمرأة؛ وللأسف لقد فعلوا ذلك.

لهذا ترون في الغرب كيف أنّهم بالتدريج بدأوا يخالفون الحجاب بصورة علنية، والعنوان الذي يذكرونه لهذا الاعتراض هو أن يقولوا أنّ الحجاب هو شعار حركة دينية ونحن لا نريد أن تُطرح المظاهر الدينية في مجتمعاتنا التي هي مجتمعات علمانية. وبرأيي هذا كذب. فالبحث لا يتعلّق بالدين وغير الدين؛ البحث هو أنّ السياسة الاستراتيجية الأساسية للغرب قامت على أساس استعراض المرأة واستغلالها والحجاب يُعارض ذلك، حتى لو لم يكن الحجاب ناشئاً من دافعٍ

وإيمانٍ ديني، فإنّهم يخالفون ذلك، ويعترضون؛ فالمشكلة الأساسية هي هذه.

المُتاجرة بالنساء:

فقد نتج عن هذه القضية تبعات مؤلمة جداً على صعيد المجتمعات البشرية؛ كقضية تهاوي بنيان الأسرة وتقاريرها المروّعة ـ والتي أشارت إحدى السيدات المحترمات هنا إلى نموذج منها ـ قضية الإحصاءات المبكية المؤسفة المتعلقة بالمُتاجرة بالنساء، في عالمنا اليوم وطبق التقرير الذي قدّم ـ حيث إن هذا التقرير برأيي صادرٌ عن الأمم المتحدة وهو تقرير لمركزٍ رسمي ـ إنّ من أكثر التجارات نمواً في العالم، هي المتاجرة بالنساء وتهريب النساء، وهناك مجموعة من الدول هي من أكثر الدول سوءً في هذا المجال ومن جملتهم الكيان الصهيوني. حيث يجمعون النساء والبنات تحت عنوان إيجاد العمل والزواج وأمثالها من الدول الفقيرة، من أمريكا اللاتينية ومن بعض دول آسيا ومن بعض الدول الفقيرة في أوروبا ويأتون بهنّ تحت ظروفٍ قاسيةٍ جداً إلى مراكز، تهزّ الإنسان بمجرد تصوّرها وذكر اسمها. وكل ذلك مبنيٌّ على هذه النظرة الخاطئة وهذا اللاتوازن الظالم فيما يتعلّق بمكانة المرأة في المجتمع. وظاهرة الأطفال اللاشرعيين ـ حيث إنّ هذا الرقم يبلغ أعلى معدّلاته في أمريكا ـ هي ظاهرة الحياة المشتركة التي تحصل بدون زواج؛ أي هي في الحقيقة عبارة عن إبادة لمؤسسة العائلة والبيئة الحميمة والدافئة للأسرة وبركاتها وحرمان الإنسان من هذه البركات والتي هي جميعاً ناشئة من المشكلة الأولى؛ يجب التفكير بشأن هذا. يجب تعريف موقعية المرأة، والوقوف بجدّ مقابل المنطق المفضوح للغرب.

لقد قلتُ ذات مرّة؛ عندما سُئلت ما هو دفاعك تجاه ما يقوله الغربيون بشأن المرأة في البلد؟ وقد قلت: نحن لا ندافع، نحن نهجم! نحن من يطالب الغرب فيما يتعلق بقضية المرأة ؛ نحن نتّهم الغرب، هم الذين يظلمون المرأة ويُحقّرونها ويُسقطون من موقعيتها تحت اسم الحرية والعمالة وإعطاء المسؤولية، يجعلونها تحت ضغوطات روحية ونفسية وعاطفية ويهينون شخصيتها وشأنيتها فهم من عليه أن يجيب. على الجمهورية الإسلامية في هذا المجال مسؤولية. يجب على الجمهورية الإسلامية فيما يختصّ بقضية المرأة أن تعلن رأيها بشكل صريح ودون أيّة مجاملة ـ الذي هو في الأساس اعتراض على الرؤية الغربية وهذا اللاتوازن الظالم في الغرب ـ عندها وبهذه الرؤية تأخذ قضية الحجاب ونوعية العلاقة بين المرأة والرجل معناها. هذه قضية.

نظرة الإسلام للمرأة:

المسألة اللاحقة ـ التي تُعدّ في قضية المرأة مشكلةً ثانية ـ قضية الأسرة. إنّ نظرة الإسلام لما يختصّ بالأسرة وموقعية المرأة فيها هي رؤية

واضحة جداً. "المرأة سيّدة بيتها"[1]، وهذا مروي عن النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله. إنّ موقعية المرأة في الأسرة هي ما ورد في العديد من الروايات عن الأئمة عليهم السلام: "المرأة ريحانة وليست بقهرمانة"[2]. وفي تعبير اللغة العربية القهرمان هو العامل، الخادم المحترم، يقولون: إنّ المرأة داخل البيت ليست قهرمانة بل هي ريحانة، هي وردة البيت. والخطاب للرجال: خيركم من يكون صاحب أفضل سلوك مع زوجته. هذه هي رؤى الإسلام، ويوجد من هذا القبيل إلى ما شاء الله. لكن في نفس الوقت إن تحقّق ما يريده الإسلام على صعيد الأسرة هو أمرٌ لا يتحقق بمثل هذه الكلمات ولا يُحل؛ فهو يحتاج إلى دعامةٍ قانونية، وتنفيذية وضمانات إجرائية؛ وهذا العمل يجب أن يتحقّق. وهذا العمل لم يُنجز طيلة السنوات الماضية المديدة. فالأسر التي كانت متديّنة والرجال الذين تمتّعوا بأخلاقٍ جيدة، والتزامات شرعية، قدّموا اعتراضات، لكن في الموارد التي لم تكن فيها هذه الخصوصيات، لم تُسجّل هذه الاعتراضات وتعرّضت المرأة داخل الأسرة للظلم.

بالطبع، هذا لا يعني أن نظنّ بأنّ الغربيين متقدّمون علينا في هذا المجال؛ أبداً. لدى هذا العبد إحصاءات كثيرة، وهذه السيدة المحترمة أيضاً ذكرت إحصاءات[3]؛ وباليقين إنّ الوضع الداخلي للأسرة الغربية من ناحية مظلومية المرأة وعدم رعاية حقوقها هو أسوأ من وضع الأسر الإسلامية والإيرانية والشرقية، وما لم تكن أسوأ، فهي ليست أفضل؛ وفي بعض الموارد هي أسوأ. نحن إذاً لا ننظر إليهم وهم ليسوا قدوتنا. نحن لدينا نقائص عديدة على مستوى الأسرة وهذا ما يحتاج إلى دعامات وضمانات قانونية وإجرائية يجب أن تتحقّق. فهذه القضية من جملة الميادين التي قليلاً ما تم العمل عليها داخل البلد حيث يجب ذلك.

1- كنز العمال، ج 6، ص 22.
2- وسائل الشيعة، ج 14، ص 120.
3- إحدى السيدات التي عرضت في مستهل اللقاء تقريراً عن واقع المرأة .

أما من ناحية الرؤية الإسلامية والمتون الإسلامية فلا يوجد أيّ نقصٍ في هذا البُعد من القضية. نحن نرى بعض الأشخاص الذين ينتقدون الأفكار الإسلامية، حيث يُشكِلون على الإرث والديّة وأمثالها، في حين أن هذه الإشكالات غير واردة؛ ويوجد عليها أجوبة منطقية وقوية. أما في مجال السلوكيات داخل الأسرة فللأسف قد بقي مغفولاً عنها في الأغلب. في حين أنه بنظر الإسلام يوجد رؤية شديدة الوضوح. يجب أن تكون بيئة الأسرة بالنسبة للمرأة بيئةً آمنةً عزيزةً هادئةً لكي تتمكّن المرأة من تأدية مسؤوليتها الأساسية ـ التي هي الحفاظ على الأسرة ـ على أفضل وجه.

ميزان المرأة الصالحة في القرآن:

لقد جرت أبحاث كثيرة في مورد الرؤية الإسلامية للمرأة، ونحن أيضاً تحدثنا عدة مرات. وذكرت مراراً أنّ المرأة قد عُرضت في القرآن كنموذجٍ للإنسان المؤمن والمرضي عند الله، وكنموذج للإنسان الكافر المطرود من جنب الله؛ وهذا أمرٌ ملفتٌ. فالقرآن عندما يريد أن يذكر نموذجاً للإنسان الصالح والإنسان السّيئ فإنّه يختار لهما من النساء: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:10]، فهاتانِ المرأتان هما بحسب القرآن مثل أي نموذج ومظهر للمرأة السيئة، زوجة نوح وزوجة لوط. وفيما بعد وبالنقطة المقابلة، «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ»[التحريم:11] كنموذج للمرأة الصالحة والسامية والمؤمنة، فيذكر الاثنين، إحداهما زوجة فرعون والأخرى مريم ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾[التحريم:12]، والملفت أنّ كلاً من هؤلاء النساء الأربع صلاحهن وسوؤهن مرتبط بالأسرة. ففي مورد المرأتين السيئتين امرأة نوح وامرأة لوط يقول تعالى: ﴿كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما﴾ [التحريم:10]، فالقضية هي قضية الأسرة، وموضوع المرأتين الأخريين يتعلق بالأسرة، الأولى زوجة فرعون قيمتها وأهميتها أنّها قد ربّت في حضنها نبياً من أولي العزم، موسى كليم الله وآمنت به وساندته لهذا انتقم فرعون منها. القضية قضية داخل الأسرة مع هذا التأثير والشعاع العظيم للعمل الذي قامت به، حيث ربّت شخصاً كموسى. وبشأن مريم الأمر كذلك: التي أحصنت فرجها فحفظت شأنيّتها وعفّتها. وهذا يدلّ على وجود عوامل متعدّدة في البيئة الاجتماعية لمريم سلام الله عليها كان من الممكن أن تهدّد عفّة وشرف امرأة عفيفة وقد استطاعت أن تواجهها. لهذا فإنّ هذه كلّها ناظرة إلى هذه الأبعاد المهمّة التي ذُكرت، البعد الأسري وقضية شأن المرأة في المجتمع. لهذا فإنّ القضية مهمّة.

بالطبع نحن في الجمهورية الإسلامية تقدّمنا، ونظرتي هي نظرة متفائلة. لقد شاهدنا ما قبل الثورة الوضع الذي كانت عليه بلادنا ومجتمعنا ونساؤنا والمسير الذي يسلكونه كان وضعاً مهولاً جداً وخطراً. وذلك بسبب

جانب التقليد في هذه الحركة، حيث إن الوضع الظاهري للنساء بحسب ما كنّا نراه في الصور والمنقولات والتقارير أو نقرأه كان أحياناً أسوأ من وضع نساء أوروبا، كانوا يشيعون مثل هذا الوضع. وبالطبع فإن المرأة الإيرانية بسبب جوهر الإيمان الموجود فيها تمكّنت أن تنتصر على هذه الأمواج التخريبية. فقد كان لها مشاركة أساسية في الثورة، سواء في حضورها أو في حثّها للرجال، لتكون ركيزة أساسية لانتصار الثورة. وبعد

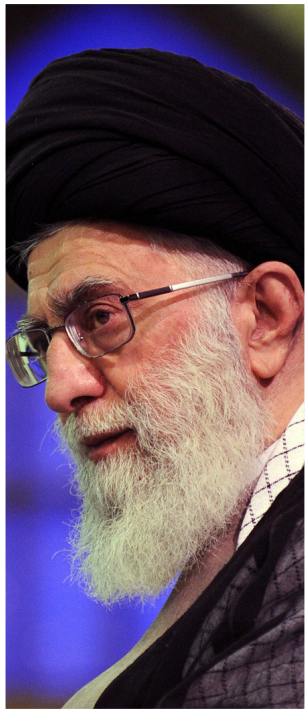

الثورة أيضاً كانت الحركة النسائية حركة استثنائية.

نموذج المرأة الكامل:

من اللازم أن أذكر؛ أنّ هؤلاء النساء المجاهدات في سبيل الله والمناضلات والرائدات والأمهات هنّ في الحقيقة آية من الصبر والمقاومة. عندما ينظر الإنسان ويقرأ عن أحوالهن بنحو مفصّل، ويشاهد آلامهن ـ وبالطبع النساء اللاتي كنّ قبل الثورة زوجات مجاهدين تحمّلن الصعاب نشاهد منهن نماذج هناك؛ لكن النماذج الكاملة كانت في مرحلة الدفاع المقدس ـ يرى كم تحمّلن هذه النسوة وهذه الأمهات. حيث أرسلن الأبناء إلى الجبهات وأضحى الكثير منهم شهداء ومعوّقين، وهذه النماذج والأسوة في الصبر والمقاومة وقفن كالطود الشامخ. هذا في مجال القضايا المعنوية والإنسانية، أما في ميدان القضايا السياسية والعلمية فإن بلدنا بحمد الله قد تطور بشكل استثنائي. كل هذه النساء العالمات الأستاذات في التخصّصات العلمية المختلفة في العلوم الحوزوية والجامعية حيث إن النماذج منهن لحسن الحظ أنتن الحاضرات المحترمات في هذا المجلس كل ذلك مؤشّر على نجاح الجمهورية الإسلامية، هذه هي نظرتي. وهذه النظرة، تدخل الأمل بالمستقبل إلى القلوب. لو تقدّمنا بنفس هذه الحركة والسرعة إن شاء الله فإننا قطعاً سنتمكن من الانتصار على الثقافة الغربية الخاطئة والرائجة في العالم. يجب العمل والسعي والمثابرة.

فالنظرة متفائلة. غاية الأمر أنّ هذه الرؤية المتفائلة لا ينبغي أن تصبح مانعاً من ملاحظة نقاط الضعف. لقد تقدّمنا بدرجات، ولكن حبذا لو أمكن أن نتقدّم

عشرة أضعاف ذلك . إنّ ما أدّى إلى أن لا نتمكن من التقدّم إلى هذا الحدّ هو تلك النقائص والمشكلات الموجودة والتي أشرتنّ إلى بعضها، ويوجد مشاكل أخرى ينبغي العمل على إزالتها.

ما أريد أن أذكره في نهاية كلمتي هو أنّ أساس العمل على النساء أنفسهن القيام به. فأنتنّ من يمكنه التفكير والتخطيط والمطالعة وحلّ المعضلات على صعيد الفكر والرأي، وتقديم طريق الأساليب الإجرائية في مقام العمل. وهذا ما يسهّل العمل كثيراً ويقربه. بالطبع، قدّمت النساء المحترمات في هذا الملتقى اقتراحات بعضها عمليّ كاملاً، وفي متناول الأيدي ويمكن تطبيقه والإقدام عليه ويمكن أن يكون بالنسبة للبعض أرضيةً بنّاءة.

على كلّ حال أملنا أنّ تكون الشريحة النسائية في بلدنا إن شاء الله من أكثر الشرائح نجاحاً، وتتمكّن بناتنا الشابات إن شاء الله من القيام بخطوات عظيمة على هذه الأرضية التي أوجدتموها ونصبح يوماً بعد يوم بمشيئة الله أقرب إلى الأهداف الإسلامية السامية، إن شاء الله تبقى بركات هذه اللقاء في هذا المجال وتستمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته عند لقاء جمعٍ من الشعراء والذاكرين

لأهل البيت عليهم السلام **قبيل ولادة السيدة الزهراء** عليها السلام

2011 05 24

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين. اللهمّ صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها.

أبارك هذا اليوم الشريف والمتلألئ بالأنوار المعنوية لكم إخواني وأخواتي الأعزّاء، وبمدّاحي أهل بيت النبي الأطهار عليهم السلام ، بلابل البستان النبوي والعلوي والحسيني، ذوي الأصوات الرخيمة الذين هم أنتم. حقّاً، من الجدير أن يبارك المرء هذا اليوم لكم أيّها المدّاحون الأعـزّاء وقـرّاء المحافل الدينية ومليّني قلوب المستمعين للمواعظ الإلهية، نشكر الله على هذا اللقاء المبارك الذي يُقام كل عام في مثل هذا اليوم ومنذ سنين طويلة لعلّها تعود إلى ثلاثين سنة؛ لعلّ الأمر أطول من سن بعض الحاضرين المحترمين. وبالطبع، نحن على مرّ السنة نتوسّل بهذه العظيمة ونتبرّك بذكرها. واليوم هو يوم الولادة. طبعاً، إنّ مسرّة ذكر ولادة هذه السيدة العظيمة يُضفي مزيد توجّه وتذكّر وخشوع قلبي فينا جميعاً إن شاء الله.

إن اقتران ولادة إمامنا الجليل أيضاً مع هذه الذكرى، في يوم العشرين من جمادى الثاني، هو بالنسبة لنا ظاهرةٌ شديدة العذوبة. هذا العظيم الذي أدركنا محضره طيلة سنين متمادية كان بحقّ أنموذجاً ومستودعاً لتلك الحقيقة العظيمة والساطعة التي سمعناها عن أئمتنا العظماء وعرفناها في الآثار وهي موجودة في ذاكرتنا عن أمّ الأئمة النجباء سلام الله عليها. بالطبع، لا ينبغي أن نُقارن ولا يمكن؛ ولكن حسناً ذاك السبيل كانت علائمه متحقّقة في هذا [الإمام] الجليل. ذاك الإيمان والإخلاص والعبادة والثبات على طريق الله. تلك الأشياء التي أعزّت إمامنا في السماء وفي الأرض وعند عباد الله الصالحين، هي هذه الخصائص. وهذا العيد عيدٌ مضاعف. وفي هذا العام تقارن هذا العيد وانسجم مع الثالث من خرداد[ذكرى تحرير مدينة خرمشهر عام 1982]، الذي له قصّةٌ خاصّة. هذا

الأخ العزيز الذي هو بالظاهر من معوّقي الحرب، قد أنشد لنا هذه الأشعار اللطيفة هنا، كذكريات لتلك الأيام من مرحلة الدفاع المقدّس. لهذا فإنّنا اليوم نشاهد تجلٍ منها أيضاً. حسناً، إنّ اليوم هو يومٌ عظيم.

شعار الثورة الإسلامية: يا زهراء، يا مهدي:

إحدى الخصوصيات البارزة في ثورتنا الذكر المكرّر المضاعف لاسم السيّدة الزهراء المبارك سلام الله عليها، والاسم المبارك لحضرة بقية الله المهدي صاحب الزمان، صلوات الله عليه. هذان الاسمان المباركان تكرّرا طيلة عصر الثورة وبمناسبات مختلفة أكثر من سائر المعارف الإلهية والمعارف الإسلامية والمعارف الشيعية؛ وهو يُعدّ بذاته ظاهرةً. فقبل الثورة، لم يتكرّر هذا الاسم المبارك للزهراء سلام الله عليها بهذا القدر، لا في المحافل الدينية ولا في المحافل العامّة، ولا على لسان الشعراء والخطباء والخواص والعوام وغيرهم. كان هناك متديّنون ومجالس ومحافل وخطباء وكان يُذكر اسمها المبارك، ولكن ليس بهذه الكيفية وهذه السعة وهذه النظرة العميقة. وما كان أحدٌ ليذكر للناس مثل هذه الأمور، أي أنّنا لم نكن نطرح هذه القضية في شعاراتنا وفي كلماتنا. هذه ظاهرةٌ إلهية وهي أمرٌ نابعٌ من القلوب وناشئٌ من العواطف والإيمان. لم يقل أحدٌ - لا إمامنا الجليل، ولا قادة الثورة - للمجاهدين في مرحلة الدفاع المقدّس أن يجعلوا شعار «يا زهراء» للعمليات، أو أن يكتبوا على العصبة «يا زهراء»؛ ولكن أينما نظرتم طيلة مرحلة الدفاع المقدس فإنّ الاسم المبارك للسيدة الزهراء عليها السلام كان يُذكر أكثر من سائر الأسماء المطهرة والمباركة، كذلك كان الأمر للاسم المبارك لحضرة بقية الله أرواحنا فداه. في الثورة، نبع هذان الاسمان على هذا النحو وبشكل طبيعي وبدون أوامر وبدون دراسةٍ مسبقة، من القلوب والإيمان والعواطف؛ وهذه علامةٌ مباركة تشير إلى عناية سيّدة العالَمين، ذاك العنصر الإلهي الملكوتي الذي لا نظير له بلحاظ النورانية في ساحة الوجود بعد أبيها

الأكرم وأمير المؤمنين عليه السلام. بعض أهل المعنى كانوا يذكرون هذا الاهتمام الخاص، نحن سمعنا من البعض الذين كانوا يقولون إنّ لسيدة العالَمين عناية خاصّة. ومثل هذا الأمر قيّمٌ جداً، وباعثٌ على الأمل؛ فهو يُطمئننا ويُثبّتنا في قلوبنا ومن أعماق أرواحنا بأنّنا سنصل إلى الأهداف النهائية، ويحكم الخطوات ويُثبّت الأقدام. عندما يتوجّه الإنسان إلى الهدف ويُشخّصه فإنّ الوصول إليه لن يكون مجرّد أمنية أو أمل، بل إنّه يجعل الأقدام راسخة، وكذلك لا يضلّ الطريق ولن يكون هناك يمينٌ ويسار.

عدم الانحراف عن الخط المستقيم للثورة:

إحدى أهمّ خصائص ثورة إيران الإسلامية هي أنّه وطيلة هذه السنوات الاثنتين والثلاثين وبالرغم من صعوبة الطريق وبُعد المسافة ومع كلّ هذه المزاحمات والتناقضات، ومع كل هذه السياسات الجديدة المختلفة الأشكال والمتعدّدة الجوانب، فإنّ هذا الخطّ المستقيم للثورة لم ينحرف مطلقاً، فشعاراتنا هي نفس تلك الشعارات وأهدافنا هي نفس تلك الأهداف والخط هو نفس الخط والطريق هو نفس الطريق.

ببركة البيان الواضح والبليغ لإمامنا الجليل ـ الذي هو لحسن الحظ مضبوطٌ ومسجّل ـ لا يوجد تفسيرٌ وتأويل؛ فالطريق مستقيم، هذا الطريق سارت عليه الثورة. وأنا أقول لكم، ما دمنا أنا وأنتم نتقدّم بإحكامٍ ولا نحرف عيوننا عن الهدف ونتحرّك بأمل، لا يمكن لأيّة قدرةٍ في العالم أن تسدّ علينا الطريق، ومثل هذا كان له أكبر الأثر في تفتّح براعم الأمل في قلوب المسلمين

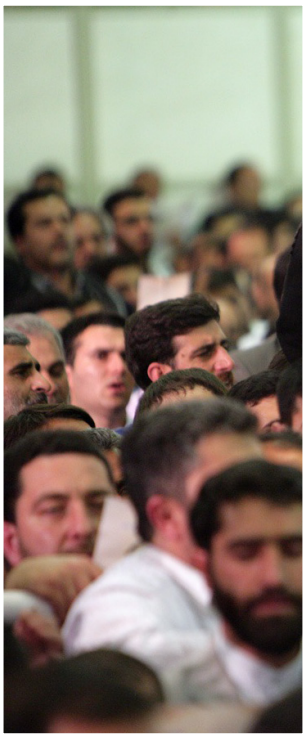

والشعوب الإسلامية. عندما تحدث ثورة يفرح الكثيرون في العالم، وعادة ما تكون جماهير الشعوب في العالم هكذا. أذكر أنّه في أيام القمع عندما هلك دكتاتور إسبانيا وبالرغم من أنّ هلاكه لم يكن له أيّة علاقة بنا، لكنّنا هنا في طهران أو في مشهد فرحنا؛ كأنّه كان بالنسبة لنا عيداً، أن يزول ذاك الدكتاتور الذي حكم إسبانيا لسنوات. أو ذاك الدكتاتور الآخر في البرتغال ـ حيث يوجد في هذه الدول الآن ضجيجٌ كبير؛ الحركة، حركةٌ عظيمةٌ جداً ـ عندما مات، نحن هنا فرحنا. لهذا عندما تقع الثورات فإنّ أي إنسانٍ يوجد في قلبه أمل، وأمنية وفكرةٌ سامية ويتألّم من الوضع الموجود في بيئته ونظامه يصبح مسروراً. عندما قامت ثورتنا فرح الكثيرون. لكن في الكثير من هذه الظواهر لا يبقى هذا السرور. تقع أحداثٌ تزيل هذه المسرّات وقد يختلف الأمر؛ أحياناً يطول الأمر لعشر سنين أو عشرين سنة، وأحياناً لا يصل إلى هذه المدّة، فتصبح الطرق معوجّة.

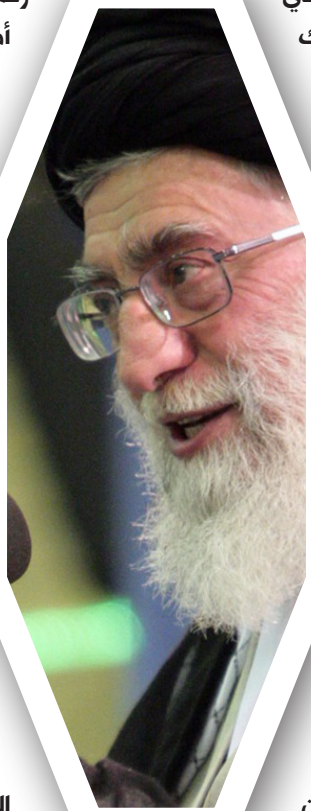

في ستينيات القرن الميلادي الماضي وتقريباً في نفس هذه الدول الإفريقية الشمالية حدثت ثورةٌ ـ في مصر، وفي السودان، وفي تونس، وفي الجزائر ـ ولكن لم يطل الأمر؛ فإمّا أنّ البساط قد سُحِب من تحت أقدام الذين كانوا على رأس الأمور وكانوا زعماء الثورة فذهبوا وأعطوا أماكنهم للعملاء، أو أنّهم أضحوا بأنفسهم عملاء، فزخارف الدنيا لا تدع للناس مجالاً للراحة، فهذه الوساوس تشغل قلب الإنسان بشكل دائم وتؤثّر فيه، فما لم يوجد درع التقوى فإنّها تؤثّر في الناس بشكل سريع وتبدّل الطرق. لهذا فإنّ الآمال التي تفتّحت على أثر الثورات أصبحت محبطةً على أثر الرجعيات؛ ربيعٌ سريع الزوال وينتهي.

إنّ خاصية هذه الثورة الإسلامية العظيمة، التي قمتم

بها يا شعب إيران، هي أنّها بفضل الله لم تخسر ربيعها إلى اليوم. فهذا الثبات والمثابرة والتمسّك بالقيم والأصول التي جَلَبتها الثورة للناس، هي تلك الأشياء ذاتها التي تحيي الآمال في قلوب الناظرين في أطراف وأكناف العالم الذين ينظرون ويشاهدون، لقد حدث هذا في ثورتنا.

نحن لا نريد هنا أن نقول أنا وأنا ... ونغترّ بأنفسنا وننسب إلى أنفسنا المفاخر الخاوية، فنتبجّح قائلين إنّ تلك الدولة تعلّمت منّا، وتلك الدولة تلقّت منّا الدروس، كلا، لم تتعلّم أيّة دولة من بلدنا، لكن ما نقطع بوجوده هو أنّ بذرة الأمل تلك التي نُثرت في قلوب الشعوب وزُرعت وسُقيت ونمت وأثمرت كانت ناشئةً من ثبات شعب إيران. لو أنّ شعب إيران تراجع، ولو أنّنا تخلّينا عن شعاراتنا، ولو أنّنا انحنينا أمام تهديدات الاستكبار العالمي وتهويلاته وضغوطاته لكانت ورود الأمل هذه، التي نمت وترعرعت في قلوب الشعوب، ذوَت وماتت. فثباتكم هو الذي سمح لغرسات الأمل هذه أن تنمو ولهذا الأمر أن يقع ؛ وهذا بالبركات المعنوية الإلهية التي حصلت لنا عن طريق أهل البيت عليهم السلام واسم الزهراء المبارك الأطهر، واسم حضرة بقية الله المبارك وعنايته بنا. يجب أن نحافظ عليها؛ ويجب أن نحافظ عليها بكل جوارحنا. علينا أن نحافظ على هذا التوجّه وهذا التوسّل وهذا الالتفات لأهل البيت عليهم السلام واعتبار كل هذا من الله وعدم الاغترار بالنفس.

نصيحة في اختيار الشعر وكيفية قراءته:

المقولة الأخرى، ترتبط بهذه المهنة الجميلة المؤثّرة لقرّاء المدائح. حيث إنّ جمعنا الحاضر إذا لم يكن قد

شمل الجميع فإنّه لا شكّ جمع الكثيرين من المدّاحين المحترمين. لقد كنتُ أتحدّث كثيراً بهذا الخصوص وطيلة السنوات المتمادية في هذه المناسبة وفي المناسبات الأخرى لكنني أيضاً أؤكّد هنا، أنّ تأثير الشعر الذي تنشدونه بأصواتكم الرخيمة وألحانكم الجميلة هو في الكثير من الموارد أكبر من حديثٍ علمي منطقي فلسفي أو غير فلسفي، لو أنّ ما يُقرأ يتمّ اختياره بشكل صحيح وتُراعى فيه الجهات الصورية والمعنوية. الجهات الصورية هي جمالية الشعر، ويجب اختيار الشعر بشكل صحيح وجيد. فإنّ الشعر يُعدّ أحد النماذج البارزة للفن. فليس كل ما ينظم شعراً؛ فللشعر خصوصياته؛ يجب انتقاء الشعر. ولحسن الحظ لدينا شعراء جيّدون، يردّدون الأشعار المتعلّقة بأهل البيت عليهم السلام بلغات مختلفة وجميلة وعذبة وجيدة. وعندما تكونون أنتم المشترون له فإنّ هذا الطلب سيستتبع بطبيعة الحال عرضاً [العرض والطلب]، الشعر الجيد إذاً، وكذلك الصوت الجيّد واللحن الجميل أمور مهمّة. وبالطبع، لا يعني اللحن الجيّد أن نُقلّد الألحان الموسيقية اللهوية المضلّة عن سبيل الله فالتفتوا إلى هذا جيداً. فبعض الألحان سيئة ومغلوطة ولهوية، لا ينبغي أن تجد طريقها إلى عمل المدّاحين، والمدائح. لا عيب في أن تبتكروا أنواع وأساليب جديدة في قراءة الأشعار وفي الألحان المتنوعة لكن اجتنبوا هذا التشابه والتداخل. بالطبع، إنّني أتحدث عن الألحان اللهوية المضلّة عن سبيل الله، لا أنّنا نريد أن نمنع عن أيّ لحنٍ عندما يُستعمل في مضمونٍ آخر؛ كلا، إنّها الألحان التي تُعد لهوية ومضلّة عن سبيل الله فلا تستخدموها.

خصائص المضمون الشعري:

1- **يتضمّن مناقب أهل البيت** عليهم السلام:

القضية اللاحقة تتعلّق بالمضمون. إنّ أفضل مجموعةٍ شعرية يصحّ أن يعتبرها الإنسان لمنبر المدائح هي التي يكون فيها أولاً مناقب أهل

البيت عليهم السلام. ذكر مناقبهم يُضيء القلوب ويسرّها ويبعث الشوق في الإنسان ويُجري الدمعة من العيون. بالطبع، ما هو مقصود هو تلك المناقب المُتقنة. فلا ينبغي أن يعتمد المرء على الكلمات الضعيفة. فكلّ هذه المناقب المتعلّقة بأهل البيت موجودةٌ في الكتب المعتبرة فلنستفد منها؛ من أقوال أولئك الذين يُعدّون سنداً وثقةً ومُعتَبَرين. مثل هذا الشعر الذي تلاه أحد السادة عن المرحوم الشيخ محمد حسين الأصفهاني المفتقر. حسناً، هذا الجليل هو أستاذ المجتهدين، إنّ المجتهدين الكبار ومراجع التقليد الكبار هم تلامذته في الفقه والأصول والفلسفة. لقد كان أيضاً شاعراً. حسناً، مثل هذا الشعر يصح أن يصبح سنداً. أو الروايات المختلفة الموجودة في كتب المناقب[1] وفي شرح أحوال الأئمة عليهم السلام، المناقب المعتبرة. إذاً هنا قسمٌ يرتبط بمناقب أهل البيت عليهم السلام.

2- يتضمّن نصائح مَستبطنة حياة أهل البيت عليهم السلام:

القسم الآخر هو النصائح التي يمكن أن تُستنبط من حياة هؤلاء الأطهار. نحن اليوم بحاجة إلى النصيحة فمن أجل تنمية الأخلاق في المجتمع ونشر الأخلاق الفاضلة وتكامل روحية المواساة والأخوّة والصفاء التي نحتاج إليها في المجتمع الديني، نحتاج إلى النصيحة. فمن أين نأخذها؟ إنّ قواعد الأخلاق موجودةٌ في كلمات الأئمة عليهم السلام وفي سلوكهم. فلنوسّع من الأخلاق في المجتمع. ولندعو الناس إلى الخير والأمل والتعاون والأخوّة والصبر والحلم والشكر والإحسان والإيثار والصفح؛ ولنحذّرهم من الأخلاق السيئة وضيق النظر واليأس وسوء الظن والإساءة لهذا وذاك والحسد والبخل وبقية الأخلاق السيئة. ومثل هذا الأمر يمكن تحقيقه من خلال الأسلوب الشعري أفضل بكثير من لغة النثر ولغة النصيحة.

3- يتضمّن المسائل الأخلاقية:

خطيبٌ مثلنا يجلس وينصح الناس ليس معلوماً إلى أي مدى سيكون عمق تأثيره، ولكن عندما يُبيّن نفس هذا المضمون بقالبٍ شعري جميل ولحنٍ عذب فإنّه يكون كالماء العذب الذي يشربه الإنسان فيشعر بأنّ جميع خلايا بدنه استفادت من هذا الماء فإنّ ذلك يؤثّر في أعماق وجود الإنسان. بالطبع، ينبغي تكرار الأخلاقيات، فإنّ الكلام له أثر وكذلك الاستماع، لكن هذا الأثر ليس دائمياً وأبدياً فهناك مؤثّرات أخرى في المجتمع تعمل على عكس ذلك. لهذا ينبغي تكرار المسائل الأخلاقية

1- هي الكتب التي تُخصص لنقل الروايات التي تذكر مناقب الرسول صلّى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام والأصحاب التابعين.

وإعادة ذكرها. هذا فيما يتعلق بجانب الأخلاقيات.

4- يتضمّن إشاعة البصيرة ونشر الوعي:

قسمٌ آخر، يتعلّق بالوعي ونشر البصيرة فيما يتعلّق بمسائل الحياة. وبالطبع إنني لا أوافق أن تصبح منابر المدائح تعرّضاً لهذا وإساءة لذاك، وهذا ما لا أحبّه؛ ولكن إشاعة البصيرة أمرٌ جيد، وهي تعطي الوعي. شعبنا اليوم وعلى أثر البصيرة تمكّن أن يصمد. شعبنا اليوم يعلم ما هي المؤامرات التي تُحاك ضدّه ومن هم المتآمرون وما هي أهدافهم، وأي شيءٍ يزعج شعب إيران، هذه الأشياء يعرفها شعبنا. شعب إيران يعلم أنّ روحية الإيمان، والإسلام، والحرية، والاستقلال، والثبات على الطريق الصحيح تُغضب العدوّ. إنّ شبعنا يعرف عدوّه. وقد تعرّفنا جميعاً على أساليبه يوماً بعد يوم، وأدركنا ما هي هذه الأساليب. هذه البصيرة أمرٌ قيّمٌ جداً. لو لم تكن هذه البصيرة لما تمكّن شعبنا من الصمود. إنّ الدعايات التي يروّج لها الأعداء سواء كانت من قِبلَهم بصورة مباشرة أو عبر الأبواق المأجورة، هي كلّها من أجل انتزاع هذه البصيرة من شعبنا؛ وجعل الأمر ملتبساً على شعبنا، ومن أجل إبعاد هذا الشعب عن إيمانه وإسلامه واستقامته وصموده على هذا الطريق وعن معرفته الصحيحة للأحداث التي تجري في الحياة. حسناً، يمكن أن يُخصّص برنامجاً في مجالس المدائح لهذا القسم. فابحثوا عن شعره واختاروا كلماته. وفي لحظةٍ مناسبة أحياناً يكون لكلمةٍ واحدة من التأثير في القلوب ما يكون لكتابٍ كامل. أثّروا في القلوب. إنّني أرى لحسن الحظ اليوم بأنّ شريحة المدّاحين، وللإنصاف، قد تطوّرت كثيراً على هذا الصعيد، من خلال البرامج التي نوفّق للاستماع إليها أو تقام هنا أو نشاهد بعضها في التلفزيون.

خصائص مدّاحي أهل البيت عليهم السلام:

1- المطالعة والتدوين:

المطلب الآخر هو أنّ صاحب مهنة ذكر المدائح الذي يفتخر بأنّه يعمل ويخدم في هذا الطريق لو أراد أن ينال جميع هذه الخصوصيات فإنّه يحتاج أولاً إلى المطالعة والعمل. وبالقول المعروف من لا يملك شيئاً لا يحصل على شيء، هو بحاجة إلى المطالعة وإلى العمل. بالطبع، كان المدّاحون القدماء عندنا حتماً يتقيّدون بأن يقرأوا عن ظهر قلب، وكانوا يعتبرون القراءة عن الورقة أمراً سيئاً، فلحسن الحظ اليوم لم يعد الأمر كذلك، لم يعد من الضروري أن يقضي ساعات على سبيل المثال من أجل أن يحفظ قصيدة معينة، كلا، يقرأ عن الورقة. والمنبريون أيضاً على هذا النحو. نحن في أيام شبابنا وحداثة سنّنا لم نشاهد إطلاقاً منبرياً يستخرج ورقة من جيبه ليقرأ حديثاً، كانوا يعتبرون هذا سيّئاً.

وقد قام المرحوم الشيخ فلسفي رضوان الله عليه بالقضاء على هذه السُنَّة الخاطئة، فكان يستخرج ورقةً ويقرأ الحديث أو الرواية، حسناً، لقد كان واعظاً من الطراز الأول في البلد. والآن استفاد الوعّاظ أيضاً. فمن أجل أن يقرأوا بشكل صحيح وفي المكان المناسب، ولأجل أن يقرأوا ما ينبغي فإنّهم يستخرجون الورقة من جيبهم ويقرأون الحديث أو المطلب الذي دوّنوه أو الشعر وقد سهّل هذا الأمر العمل كثيراً. والمدّاح أيضاً على هذا المنوال. لهذا فإنّ المطالعة والتدوين والكلام على أساسٍ محسوبٍ بدقّة وضمن دراسةٍ ومطالعة كل هذه هي الشرط الأول.

2- الأُنس بالقرآن والحديث:

الشرط الثاني هو أن تطّلعوا على القرآن والحديث أثناء مطالعاتكم. الأُنس بالقرآن هو أمرٌ لازم للجميع. إننا نوصي الجميع بهذا، نوصي جميع شباب البلاد. اليوم لحسن الحظ صار الأمر على هذا المنوال، فالمرء يشاهد بين الجامعيين والطلاب وبين الشباب غير الجامعيين والحوزويين أفراداً يأنسون بالقرآن، وبعضهم يحفظون القرآن، ومن لم يحفظه يدرك القرآن بالجملة ولو لم يدرك جميع التفاصيل فإنه يفهم المضمون وهذا الأمر غنيمة مهمة من يُقارن اليوم بما قبل 20 أو 25 سنة يلاحظ الفرق ما بين السماء والأرض. المُعطيات غير متوفرة عند الكثيرين. أنا العبد لأنني كنت أهتم بهذه المسألة فعندي معطياتها؛ أعلم ماذا جرى وماذا يجري من أجل التعرّف والأُنس بالقرآن. ففيما سبق كان قارئنا عندما يقرأ القرآن في كثير من الأحيان لا يفهم معنى الآيات فكان يقطع حيث ينبغي أن يصل، ويصل حيث ينبغي أن يقطع. اليوم لم يعد الأمر كذلك بتاتاً، فالكل مطّلعون. لهذا فإنّ التعرّف على القرآن والحديث هو وصيّتنا للجميع. لكنّ مبلّغي الدين وشريحة المدّاحين هم بالطبع مختصّون بهذا الخطاب. يجب أن يأنسوا بالقرآن. فاحرصوا على قراءة القرآن، واقرؤوه بالالتفات إلى الترجمة واحفظوا هذه الترجمة. دوّنوا الآيات التي تنطوي على نصيحة وتتضمّن معرفةً ما ويفهمها الإنسان وسجّلوها واستفيدوا منها واذكروها واعملوا بها وهكذا الأمر بالنسبة للحديث.

لحسن الحظّ، فإنّ كتب الحديث المعتبرة عندنا اليوم قد تُرجمت كلّها. لقد تُرجم الكافي ومن لا يحضره الفقيه ونهج البلاغة وكلمات السيدة الزهراء سلام الله عليها. فلم يعد الأمر مختصّاً بمن يعرف اللغة العربية، كلا، فمن يعرف اللغة العربية ومن لا يعرف اللغة العربية، الجميع يمكنهم الاستفادة من هذه الكلمات وهذه فرصة يجب الاستفادة منها. لهذا وصيّتنا هي: تلاوة القرآن والأنس بالقرآن والحديث، والتعرّف على معارف أهل البيت عليهم السلام من خلال الحديث، والأهم من كل هذا التوجّه إلى

الله تعالى والحفاظ على هذا الارتباط القلبي مع الذات الأحدية الأقدس بالدعاء والتوسّل والذكر والخشوع والنوافل.

فلو بقيت هذه الرابطة محفوظةً وقَويَت فإنّ جميع الأعمال الصعبة تُحلّ بالتدريج وهذا هو أساس العمل. إنّ فرع الارتباط بمقام الأحدية ـ الذي يكون بالخشوع والذكر والتوسّل ـ هو أيضاً مرتبطٌ ومتّصل بأهل البيت عليهم السلام ولا ينفكّان «مَن أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم»[2] لكن حسناً،

إنّ أدعية الصحيفة السجادية والمناجاة الخمسة عشر، والأدعية والمناجاة المختلفة الموجودة تُمنح القلب صفاءً كما الذهن، وتجعل الذهن فعّالاً أيضاً. الكثير من المعارف ينالها الإنسان من هذا الطريق.

أملنا إن شاء الله تعالى أن يوفّقكم الله. الكلام الكثير ولكن الوقت قليل. واليوم سُررنا كثيراً من زيارة السادة والاستماع إلى بيانات الأعاظم.

اللّهم! بحقّ محمّد وآل محمّد اجعلنا من أتباع أهل البيت عليهم السلام. اللّهم! اجعلنا من الشيعة الحقيقيين للسيدة الزهراء سلام الله عليها.

اللّهم! وفّق شعب إيران في جميع الميادين.

اللّهم! فرّج فرجاً عاجلاً على جميع المسلمين وشيعة البحرين وجميع مستضعفي العالم.

اللّهم! ارضِ عنّا القلب المقدّس لولي العصر وأفرحه؛ واجعلنا مشمولين لأدعية هذا العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

2- وسائل الشيعة، كتاب الحج، أبواب المزار وما يناسبه، الباب 62.

* **الشيخ محمّد حسين الغروي الإصفهاني، المعروف بالكُمباني** (قدس سره):

ولد في العام 1878م بمدينة الكاظمية المقدّسة وتُوفّي في العام 1942م في النجف الأشرف، ودُفن بجوار مرقد الإمام **علي** عليه السلام.

استقلّ بالتدريس في الفقه والأُصول بعد وفاة الأخوند الخراساني، وكان جامعاً متفنّناً شارك - بالإضافة إلى ما ذُكر- في الكلام والتفسير والحكمة والتأريخ والعرفان والأدب وغيرها من العلوم، وكان متضلّعاً فيها. من أساتذته الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، الشهيد الشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي، الشيخ جواد آقا الملكي التبريزي.

من تلامذته السيّد أبو القاسم الخوئي، الشيخ محمّد تقي بهجة الفومني، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، الشيخ محمّد علي الأراكي، السيّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، الشيخ محمّد رضا المظفّر، الشيخ عبد الحسين الأميني.

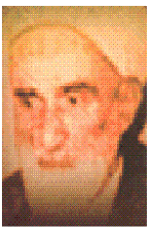

* **الشيخ محمد تقي فلسفي:**

خطيب حسيني معروف، ولد عام 1908 في مدينة طهران وتوفي فيها عام 1998، والشيخ الفلسفي يعد شيخ خطباء إيران وله آثار وتآليف خطية كثيرة ومنها ما ترجم للعربية أهمّها: الطفل بين الوراثة والتربية، الشباب بين العقل والعاطفة، المعاد بين الروح والجسد.

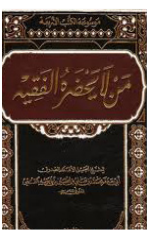

* **كتاب «من لا يحضره الفقيه»:**

تأليف الشيخ الصدوق محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه المولود بدعاء صاحب الامر عليه السلام حدود عام 306 والمتوفي سنة 381، من أصح الكتب الحديثية وأتقنها بعد الكافي. وقد ذكر الشيخ الصدوق في ديباجة كتابه أنه لما ساقه القضاء إلى بلاد الغربة ونزل أرض بلخ، وَرَدَها الشريف الدَّيِّن أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بنعمة، فدام سروره بمجالسته، وانشرح صدره بمذاكرته، وقد طلب منه أن يصنف كتاباً في الفقه والحلال والحرام ويسميه بـ "من لا يحضره الفقيه" كما صنف الطبيب الرازي محمد بن زكريا كتاباً في الطبّ وأسماه" من لا يحضره الطبيب " فأجاب مسؤوله وصنف هذا الكتاب له.

كلمته عند لقاء نوّاب مجلس الشورى الإسلامي
2011 05 29

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم كثيراً، إخواني وأخواتي الأعـزّاء وعافاكم (الله). أملنا أن يضفي الله تعالى على كلّ لحظات مساعيكم واهتماماتكم وتشخيصكم للمسؤوليات. أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء. مزيد عنايته وأجره العميم. ويزيدكم توفيقاً ونجاحاً يوماً بعد يوم.

نشكر جناب (السيد) لاريجاني [رئيس مجلس الشورى الإيراني]، على هذا التقرير الجيّد الذي قدّمه؛ وكذلك بخصوص هذا الموقف الصريح والواضح بالنسبة للمستكبرين، وبالنسبة لأمريكا، وبالنسبة للمزايدين والمتبجحين الدوليين، والذي ظهر على لسانكم أيّها النوّاب المحترمون. وبالطبع، إنّ هذه المواقف هي لسان حال شعبنا، وينبغي بالحقيقة أن نشكر الله الذي تفضّل ووفّق شعبنا طيلة هذه العقود الثلاثة، وكذلك حفظ الفهم الدقيق والواضح المميّز بين الخطوط والتيّارات العالمية ومضامينها وأهدافها. بل وزاد من ذلك كلّه يوماً بعد يوم.

المستكبرون وثقافة الغفلة:

في الحقيقة إنّ من جملة مشاكل الشعوب ومصائبها عدم امتلاك هذا الوعي و الغفلة عن المتغيرات العالمية والأحداث المختلفة التي تؤدّي إلى ضررها وانسداد الطرق في وجهها، وتلك التي تؤدي إلى الوقوع في الشبهات من جرّاء المصاعب السياسية. لو أنّ التيارات العالمية والتيّارات الكبرى الشمولية في عالم السياسة وعالم الاقتصاد كانت مكشوفةً للشعوب، وفكّرت هذه الشعوب بما يدور حولها بوعيٍ وبصيرة واطّلعت على أهدافها فإنّ حدّة سيف مستكبري العالم ستُفلّ. الهدف من هذه الدعايات الواسعة التي تلاحظونها ـ وما أكثر تلك الأجهزة الإعلامية والدعائية الموضوعة اليوم في خدمة سياسات المستكبرين ـ هو في الواقع من أجل إثارة الضوضاء والغبار حتى لا تتمكّن الشعوب من نيل هذه البصيرة والوعي، أو تعجز عن حفظها. لقد حفظ شعبنا ذلك كلّه، وهو محطّ تقديرٍ كبيرٍ.

ما يوجب هزيمة العدو:

أنا العبد يجب أن أتشكّر المجلس المحترم، لأنّه أظهر هذه المواقف طيلة هذه المرحلة وإلى يومنا هذا وبمشيئة الله سيبقى إلى نهاية هذه الدورة بشكل واضح. كان من الممكن للمجلس أن يتسبّب للبلاد وللثورة بالكثير من الإزعاج لو أنّه في بعض الأحيان ارتكب خطأً، أو لم يتّخذ موقفاً، أو ما هو أسوأ من ذلك: لو أنّه اتخّذ موقفاً خاطئاً فيما يتعلّق بإحدى هذه القضايا السياسية المهمّة والأحداث المختلفة. فالمجلس الذي يقف بثباتٍ وإحكام ووضوحٍ وعلانية ويتّخذ موقفاً بشأن القضايا السياسية العالمية المختلفة، وضد هجمات الأعداء على الجمهورية الإسلامية، هو في الواقع محلّ افتخار وشكر. إنّني أتوجّه بالشكر من أعماقي وأصرّ على استمرار هذه المواقف مع هذا الثبات والإحكام والقوّة، لأنّ التحدّي بين الثورة الإسلامية والاستكبار العالمي مستمرٌّ؛ وبالطبع، فإنّه بحول الله وقوّته لن يبقى إلى الأبد. فمع مرور الزمان سترجح كفّة النظام الإسلامي وتصبح أقوى. وفي اليوم الذي يشعر به الأعداء باليأس، ستقلّ الهجمات، لتزول بعدها بالتدريج؛ ولكن حتى ذاك اليوم، فإنّ ثبات وصمود الشعب ونُخبه أمرٌ ضروريٌّ ولازمٌ؛ ويجب أن يستمرّ. فلنحذر من تناسي هذه الدقائق المنظورة في نوعية تعامل الثورة مع العدوّ. فلننظر اليوم إلى خطّة العدوّ فيما يتعلّق بالثورة؛ وحسب التعبير الرائج والمتعارف فلنتفحّص سيناريوهات العدوّ ولنرَ ماذا يريد. فلو استطعنا أن نفهم جيّداً، ونحدس بنحوٍ صحيح، ونخطّط لتصرّفاتنا وأعمالنا في مقابل سيناريوهات العدوّ فإن العدوّ سيُهزم قطعاً.

عناصر الخطة العدواتية:

1- استهداف الاقتصاد:

جميع الشواهد تشير إلى أنّ العدوّ اليوم يستند بشكل أساسي إلى عدّة أمور. يبدأ الإنسان من أوضحها، وهي قضية الاقتصاد. إنّ ما قلناه هذا العام بأنّه عام الجهاد الاقتصادي ناظرٌ إلى هذا البعد في القضية. فإركاع البلد من الناحية الاقتصادية، وإرجاعنا إلى الوراء في المجال الاقتصادي الذي يؤدّي إلى شلل في الركائز الاقتصادية ويؤدّي في النهاية إلى يأس الشعب، كلّ ذلك يُعدّ من أعماله الأساسية. حسنٌ، هذا شيء واضح وهم أنفسهم يعلنون ذلك ويتحدّثون عنه. وهذا بالنسبة للمجلس وللحكومة ولجميع المسؤولين في القطاعات المختلفة، يرسم خطاً واضحاً فيما يتعلّق بالمسؤوليات، وماذا عليهم أن يفعلوا.

2- إيقاع الفتنة بين الأجهزة الإدارية:

الأمر الآخر ـ الذي هو واضحٌ جداً ـ هو إشعال الخلافات بين الأجهزة الإدارية المختلفة في البلاد؛ وهذا من أعمالهم الأساسية. وهم لا يخفون هذه القضية أيضاً. لا أنّهم لا يريدون إخفاءها، بل لأنّها غير قابلة للإخفاء. فطريقة عمل الأعداء في مثل هذه القضايا المهمّة

والعامة والدولية يقتضي أن يقوموا بأشياء ويتحدّثوا عن أمور ويعلنوا قضايا، لهذا فإنّ هذه التدبيرات والسياسات التي يقوم بها الأعداء لا تبقى مستترة. يريدون إيقاع الخلافات، وهم يسعون مهما أمكنهم حقن هذه الخلافات؛ ونحن علينا أن نكون متيقّظين. فاختلاف السلائق ووجهات النظر بشأن القضايا السياسية لا ينبغي أن ينجرّ إلى تحدّ بين التيارات في البلد وبين عناصر البلد. إنّ الذنب الكبير لمشعلي الفتنة قبل سنتين، لو نظرنا بحسن الظن إليهم وقلنا أنّهم وقعوا في الاشتباه وكانوا يعانون من خدشة في أذهانهم، هو أنّ هذه الخدشة قد أدّت إلى إيجاد مشكلة للنظام الإسلامي. ومثل هذا الذنب الكبير لا يمكن التغاضي عنه؛ وما زالت آثاره إلى يومنا هذا في مجتمعنا. وبالطبع إنّ شعبنا شعبٌ يقظٌ. والحدّ المطلوب في الفهم والبصيرة الموجود عند هذا الشعب أدّى إلى أن تختفي هذه الحوادث وتزول آثارها على مرّ الزمان؛ لكنهم بسبب هذا وجّهوا ضربة. فإيجاد النزاع والشجار والخلاف العميق يُعدّ من الأعمال المشينة والبشعة ومن الكبائر، وهذا ما يريده العدوّ.

وأنتم في مجلس الشورى الإسلامي قوموا بدوركم في هذا المجال. ولا علاقة لهذا المطلب بنوعية انتماء أيٍّ من أعضاء المجلس إلى أيّ تيّارٍ أو توجّهٍ سياسي؛ فلا فرق؛ القضية هي قضية الدفاع عن البلاد والثورة والإسلام والمنجزات الكبيرة للشعب الإيراني، وهذا الأمر مشتركٌ بين جميع التيارات، ما خلا أولئك الأجانب، وغير ذلك فإنّه أمرٌ مشتركٌ بين جميع التيارات الملتزمة لأيّ نِحلةٍ أو توجّهٍ سياسيٍّ انتمت. وهذه مسألة مهمّة جداً، ومن البنود الواضحة.

3- استهداف الشعور الديني:

ومن النقاط الأساسية الواضحة هو إضعاف العقائد والمشاعر الإسلامية وترسيخ الأفكار الإلحادية وشبه الإلحادية من خلال الأساليب المختلفة وهذا من سياساتهم. فالأجهزة الإعلامية المختلفة تُستخدم بميزانيات هائلة

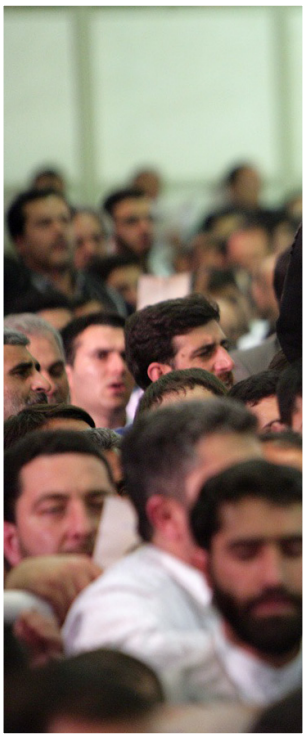

ومتابعة حثيثة وشاملة من أجل تغيير أفكار شبابنا. وبالطبع هذا لا يختص بشبابنا. فاليوم، يتمّ تطبيق هذه القضية نفسها وبقوّة في هذه البلدان العربية التي جرت فيها تلك النهضات والثورات؛ فينفقون المليارات من أجل أن يتمكّنوا من تغيير ذهنية وأفكار الشباب الذين تجمّعوا في هذا الميدان في القاهرة أو ذاك الميدان في تونس وقاموا بتلك الإنجازات الكبيرة. مثل هذه الأحداث تجري. فليست من التخمين والتحليل؛ إنّها معطيات. حسنٌ، العدوّ مشغول وهو يستخدم كل ما لديه من قوّة؛ ومثل هذه الأعمال يتمّ القيام بها من قبل العدوّ. ويوجد ترويجٌ للفساد والفحشاء وإيجاد التزلزل في العقائد.

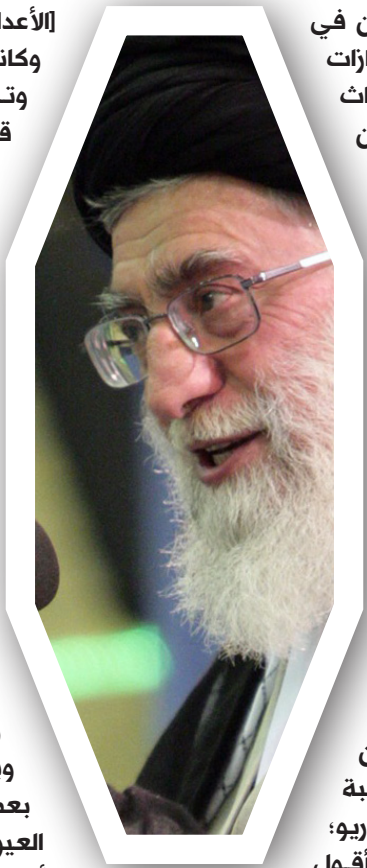

المناعة التي صَنَعَت النصر:

لقد هيّأ العدوّ سيناريواً شاملاً وجامعاً للنظام الإسلامي وللحركة والصحوة الإسلامية. ولحسن الحظ، لدينا الكفاءة المناسبة للتعامل مع هذا السيناريو؛ فلا شكّ في ذلك. وهنا أقول بكلّ قاطعية: إن هذه الكفاءة والقدرة موجودة لدى نظام الجمهورية الإسلامية لمواجهة هذه الهجمة من خلال الأصول الاعتقادية والفلسفية الغنية والقوية الموجودة بيننا بالفعل. أمّا فيما يتعلّق بتلك الأمور الكامنة فلها محلٌّ آخر. ومن خلال الموارد البشرية المتشوّقة والفاعلة الكفوءة؛ كما أنّ الجمهورية الإسلامية أظهرت هذه الكفاءة أيضاً طيلة هذه السنوات الـ 32. فطوال هذه المدّة لم يكونوا [الأعداء]عاطلين عن العمل. وكانوا في سعي مستمرٍّ وتخطيط، وبحسب قولهم كانت غرف التخطيط عندهم مشغولةً دائماً. صرفوا الميزانيات، ووضعوا الخطط، وعيّنوا أشخاصاً ومأمورين وبعثات، وفي المجال الدبلوماسي فعلوا كل ما يقدرون عليه؛ ولكن حسناً، كانت النتيجة أنّ الجمهورية الإسلامية تقدّمت وهم تراجعوا. وبالطبع لو لم يكن منّا بعض التقصير وبعض العيوب الأخلاقية وغير الأخلاقية لكنّا تقدّمنا أكثر. غاية الأمر أنّه كان لدينا بعض المشاكل، ولكن مع وجود هذه

العُقد فإنّنا اليوم تقدّمنا وبشكلٍ واضحٍ ، وعدونا قد تراجع بشكل واضح. فأمريكا في عهد ريغن [الرئيس الأربعون (للولايات المتّحدة الأمريكية) من عام 1980 إلى عام 1989] تختلف عن أمريكا في عهد أوباما [الرئيس الرابع والأربعون (للولايات المتّحدة الأمريكية) منذ 20-1-2009] من السماء إلى الأرض. والجمهورية الإسلامية قبل ثلاثين سنة تختلف عن الجمهورية الإسلامية الآن من الأرض إلى السماء. لقد تقدّمنا وتراجعوا، لهذا نحن نمتلك كفاءة التعامل، ولكنّ الخوف هو أن نصبح غافلين أو مغرورين. فكلاهما يمثلان خطراً [الغفلة والغرور]. فلا ينبغي الغفلة والانشغال والتلهي بالأعمال الهامشية ولا ينبغي أن نغترّ ونقلّل من شأن العدو، بل علينا الحذر؛ وكلّ واحدٍ منّا هو مشمولٌ بهذا الخطاب. فأنتم الـ 290 نائباً في المجلس، كلّ واحدٍ منكم يتوجّه إليه هذا الخطاب الإلهي بمفرده، ويتحمّل هذه المسؤولية الإلهية، فعلينا أن نلتفت، وكذلك الحكومة والمسؤولون القضائيون ومسؤولو القطاعات المختلفة في الدولة وكذلك العسكريون وغير العسكريين وكل أفراد الشعب، فالكل مسؤول ولكن غاية الأمر أنّ مسؤولية المسؤولين في الدولة محدّدة وواضحة وفي الأغلب معروفة. جميعنا مسؤولون، أي أنّ علينا أن ننظر إلى وظائفنا انطلاقاً من هذه الرؤية، أنا العبد فيما يتعلّق بوظيفتي وأنتم فيما يتعلّق بوظائفكم وكذا غيرنا.

الأمانة الحتمية:

لقد وُضع على عاتقنا حمل أمانةٍ ثقيلة. وضع الله هذه الأمانة على عاتقنا وليس لدينا خيار في أن نقول: حسناً، نحن لا نريد هذه الأمانة؛ كلا، إنّ هذه الأمانة يجب أن نوصلها إلى المقصد بكل قوّةٍ وأمانة. كلّ ما نفعله ـ على الصعيد السياسي والفكري والاقتصادي والإداري ـ ينبغي أن يكون وفقاً لهذه الرؤية. وإذا انطلقنا في أعمالنا بدون هذه الرؤية، فالخوف هو أن يقع عملنا في

الاتّجاه المخالف لهذه الأهداف. فعندها سنكون مورد المؤاخذة الإلهية. والله تعالى لا يتجاوز عن مثل هذه الذنوب الكبيرة. الإمام رضوان الله تعالى عليه، كان له مثل هذا التعبير في عددٍ من المسائل الاجتماعية والذنوب الاجتماعية والأخطاء السياسية وغيرها حيث كان يقول: « إنّ هذه معصية لن يتجاوز الله تعالى عنها، لأنّ التوبة فيها ليست سهلة» . حسنٌ، إنّ الله يتوب على الإنسان في أيّة معصيةٍ تاب منها؛ ولكن عندما يقوم هذا الإنسان بتحرّكٍ ما ويوجّه ضربة معيّنة إلى شعبٍ ما، كيف يمكن أن يتوب منها؟ وكيف يمكن جبران هذا الأمر؟ وكيف يمكن أن يستحلّ ويطلب المسامحة من الذين أصابهم منه أذى فرداً فرداً؟ لهذا فإنّ الله تعالى لا يصفح عن هذه المعاصي؛ وحساسية مواقفنا أنا وأنتم تنبع من هذه النقطة.

وصيّتان..ليبقى صوت الثورة:

حسنٌ، فلنلقي الآن نظرة على قضايا المنطقة والعالم والقضايا العامّة في البلد التي تعرّضنا لها. لحسن الحظ، كانت مواقف المجلس والحكومة جيدة؛ لقد صمدوا. ولحسن الحظ، تمكّن مسوؤلو الدولة وفي المناسبات المختلفة من إيصال الصوت البليغ للثورة إلى أسماع شعوب المنطقة، وسط هذا الضجيج الإعلامي المتعدّد الذي هيمن على المنطقة. فبالرغم من هذا الضجيج والضوضاء والتلاعب الذي أحدثه الأعداء، تمكّن شعب إيران ومسؤولو البلاد من إيصال الكلام الصحيح والمتين والمنطقي إلى الآذان. إنّ هذا لحسن الحظ قد تحقّق وينبغي أن يستمر.

الوصية الأولى: اليقظة والحذر:

حسنٌ، هذه ساحة حرب. إن الحرب كرٌّ وفرّ الإنسان يضرب في الحرب ويتوقع أيضاً الرد. فالعدوّ ليس عاطلاً عن العمل وهو أيضاً يوجّه الضربات، وعلى المرء في هذه الساحة الدولية الواسعة أن يرى نفسه في ميدان الحرب. فليس البحث حول السلام والتودّد وأمثالها. حتى أنّهم حينما يطلقون الكلام اللين فإنهم يحملون خلف ظهورهم خنجراً مسلولاً، وينتظرون أدنى غفلة لكي يغرزوه في كبد الخصم. لهذا، يجب اليقظة والحذر. إنّني أوصي وأؤكد أن نحفظ هذه اليقظة وهذا الحذر.

الوصية الثانية: مراعاة التقوى الجمعية:

بالطبع، أقول هذا؛ فالمحلّ هنا هو محلّ التقوى الجمعية. لدينا تقوى فردية، حيث ينبغي أن يجعل كلّ واحدٍ منّا نفسه تحت المراقبة الدائمة. التقوى الكاملة هي أن يجعل الإنسان نفسه تحت المراقبة بصورة دائمة؛ كالذي يتحرّك في حقل مليء بالأشواك المؤذية . وهذا المثال موجودٌ في الروايات أيضاً وكذلك في كلمات الأعاظم. حيث ينبغي أن يكون حذراً دوماً؛ فينظر تحت قدميه لأنه إذا غفل فإنّ الأشواك ستخترقه وتمزّق ثيابه وتجرح قدميه. شُبّهت التقوى بالحركة في حقل الأشواك. حسنٌ، هذه هي التقوى الفردية، وهي ضرورية؛ وطريق الوصول إلى الفوز والفلاح هو فقط هذا. لو أراد الإنسان أن

يصل إلى الفلاح والفوز والنجاة الأبدية فعليه أن يصل إلى التقوى. وكلّما ازدادت هذه الحالة يزداد الفوز والفلاح.

ولدينا تقوى جمعية. التقوى الجمعية هي أن تراقب الجماعات نفسها، أن يراقب الجمع من حيث هو جمعٌ نفسه. فعدم مراقبة الجموع أنفسها كمجموعة يؤدّي إلى زلل الأقدام، حتى لمن لديهم تقوى فردية ضمن الجماعة، بسبب هذه الحركة العامة لهذا الجمع، فيصلون إلى حيث لا يريدون. وطوال هذه السنوات الثلاثين تلقّينا ضربات من هذه الجهة. وكانت هذه إحدى الجوانب التي أظهرنا فيها الضعف.

في العقود السابقة كان هناك تيّارٌ في بلدنا باسم اليسار. كانوا يرفعون شعارات جيّدة ولكنهم لم يراقبوا أنفسهم ولم يظهروا التقوى الجمعية. كان من بينهم أشخاصٌ لديهم تقوى فردية، ولكنّ عدم امتلاك التقوى الجمعية وصل بهؤلاء إلى أن أصبح أهل الفتنة ممن هم أعداء الإمام الحسين عليه السلام والإسلام والإمام والثورة معتمدين عليهم؛ فهم لم يطلقوا شعارات معادية للإمام والثورة، ولكن استطاع الذي يطلق الشعارات ضدّ الإمام والثورة أن يعتمد عليهم، وهذا خطرٌ كبير جداً. لقد زلّت أقدامهم، لهذا إنّ التقوى الجمعية مهمّة جداً.

ليعلم الجميع؛ لقد قلت لكم السنة الماضية أن تجعلوا رقابة ذاتية داخل مجلس الشورى الإسلامي، وهذه هي التقوى الجمعية؛ أن تتدارك المجموعة نفسها. وهنا انطلقت بعض التصريحات من الزوايا «بأنّ النائب ينبغي أن يكون حرّاً وأمثال ذلك»! لا يخالف أحدٌ حرّية النائب، لكن الاعتراض على السلوك المنحرف للنائب. فمن الممكن لنائبٍ واحدٍ منحرفٍ أن يسيء إلى سمعة مجلس الشورى الإسلامي ويطعن به. أليس هذه خسارة؟ مجلسٌ بهذه العظمة، هذه المؤسسة القانونية في البلد.

ذهبنا إلى الإمام في بداية الثورة، من أجل تعيين أحد الأجلّاء من بيننا كرئيس للجمهورية ونعرّفه للإمام من أجل الحصول على موافقته؛ ومن ثمّ نطرحه كمرشح حزب الجمهورية الإسلامية لرئاسة الجمهورية. فلم يقبل الإمام لسببٍ ما. فيما بعد قال لنا عليكم بالمجلس، فالمجلس هو المهم. فبالنسبة لقائد الثورة ومؤسّس هذا النظام وموجد هذه المجموعة كان للمجلس مثل هذه الموقعية. حسنٌ، يجب المحافظة على هذا وحفظ سمعته وصورته؛ وهذا ما يتطلب رقابة ذاتية. فما لم تكن هذه الرقابة الذاتية موجودةً، ستقع المشاكل؛ وأنتم ترون بأنفسكم. لقد أكّدت في السنة الماضية على هذا. وبالطبع، لقد تحقّق شيءٌ مؤخراً بالنسبة لهذه القضية في المجلس. لكنّ أهمية القضية لم تُدرك بالكامل. هذه الرقابة الذاتية هي التقوى الجمعية.

الحلّ في ظلّ تعدّد السلائق:

يوجد في المجلس سلائق مختلفة وتيارات متعدّدة. ليس لهذا العبد إصرار على أن تأتي هذه التيارات لتتّحد فيما بينها؛ كلا، إن اختلاف السلائق والآراء والأذواق والعقائد السياسية أمر موجود وأمرٌ طبيعي. ومثل هذا الاختلاف في السلائق مفيدٌ في العديد من الموارد؛ من الممكن هنا أن يكون له بعض الأضرار أحياناً.

لا تتشاجروا:

لا يوجد إصرارٌ على إزالة هذه الخطوط، بل الإصرار أولاً على هذا الشيء الذي ذكرته سابقاً: لا تتشاجروا، لا يؤدّين بكم الاختلاف في السلائق إلى النزاعات والعداوات وتناسي أمريكا. وللأسف فإنّ بعض تياراتنا هي هكذا. عندما يعارضون الخصم، تُنسى أمريكا وإسرائيل وأعداء الثورة وأعداء الإمام؛ تصبح خصومتهم الأساسية مع الطرف المقابل! حسنٌ، هذا خطأ. فلا ينبغي أن تتناحر الأجنحة فيما بينها وتتنازع.

الرقابة الذاتية:

الأمر الثاني، أن تقوم كلّ جماعةٍ بالضبط الداخلي والمراقبة الذاتية فلا يسمحوا لتيارهم بالانحراف. إنّ عدد الأشخاص الجيّدين بين هذه التيّارات ليس قليلاً، ولكن عندما يُبتلى التيّار بمشكلةٍ ما، فإنّ الصالح سيزلّ معهم، وينساق. هذه النكات من الأمور الواضحة. ليس في ذهني أن أتوسّع في الكلام والبيان مع الإخوة والأخوات.

وصايا لأعضاء مجلس الشورى:

الاستمرار في العمل حتى آخر الولاية:

النقطة التي أرى من اللازم أن أتعرّض لها، لأنّ هذا العام هو آخر سنةٍ لدورة هذا المجلس، والأصدقاء والأعزّاء عليهم أن يلتفتوا بحجة أن الانتخابات هي في آخر السنة، في شهر إسفند، لا ينبغي للمجلس أن يُبتلى بالركود وقلّة العمل، في هذه الأشهر العشرة الباقية. إنّ الخوف هو أن يؤدّي توجّه الأصدقاء والنوّاب المحترمين لحدث 12 إسفند[1] المقبل، لأن يُلقي بضلاله على جميع الأعمال المطلوبة في المدة الفاصلة بين اليوم وذاك التاريخ. رجائي أن لا يحدث هذا. لقد كنتُ أُوصي جميع الحكومات بهذا وهو أن لا تكون السنة الأخيرة ضعيفةً. وإنّ أهمية هذا بالنسبة للمجلس أكبر لأنّ خطره أكثر. فالسنة الأخيرة بالنسبة للحكوميين(أعضاء الحكومة) هي فقط السنة الأخيرة بالنسبة لهم، فلا يمكنهم السعي والحراك من أجل الاستمرار في المسؤولية؛ لكنّ ممثّلي المجلس لا ينبغي أن يكونوا كذلك، فإذا أرادوا السعي يمكنهم ذلك[أي الترشح لولاية أخرى]. فهذا السعي لا ينبغي أن يهيمن على وظيفة اليوم التي هي وظيفة النقد وهي لازمة. إنّني أطلب بجدّ من الإخوة والأخوات أن يلتفتوا إلى هذا.

1 - 12 اسفند1390ش موعد انتخابات مجلس الشورى الإسلامي(مجلس النواب) ويصادف أواخر شهر2010/2م

التقرّب من أصحاب الثورة لا أصحاب الثروة:

المسألة الأخرى هي التقرّب من أصحاب القدرة والثورة؛ إنّني أقول لكم هذا دون أيّة مجاملة. فنحن في النهاية إخوة وعلينا أن نتواصى بالحق والخير. هذا خطرٌ جداً، أن يتقرّب أحدٌ إلى أصحاب الثروة أو القدرة من أجل ضمان انتخابه في دورةٍ، إنّه أمرٌ في غاية السوء؛ ومن الأمور التي لا يصفح الله تعالى عنها بل ينتقم، إنّ هذه الأمور تترك آثاراً سلبية على الشخص وعلى عاقبته وعلى المجتمع. هذه العاقبة التي نوليها هذا القدر من الأهمية.

تفعيل الرقابة:

في هذا الطرح المتعلّق بالرقابة والذي تمّ تصويب مسائله الكلية، على الأصدقاء أن ينظموا الأمور لكي يتمّ القيام برقابة واقعية، أي أن لا يتحوّل الأمر إلى نوع من المجاملة وسياسية تمرير المصالح؛ اعملوا بطريقةٍ يكون من المجلس نفسه عينٌ بصيرةٌ تراقب بشكل واقعي. فلا يتحول الأمر أجواء تسيطر فيها المجاملة والمقايضة.

التكامل مع السلطتين التنفيذية والقضائية:

المطلب الآخر هو هذه الوصية التي أقدّمها دائماً وهي ما يتعلّق بالتكامل مع السلطة التنفيذية (السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، ولكن بالأساس السلطة التنفيذية لأنّ أساس عمل المجلس هو مع هذه السلطة) وينبغي أن تتكامل. لا ينبغي أن تجري الأمور بحيث تؤدي إلى النزاع والاختلاف، فمثل هذا الأمر له آثارٌ سيئة جدا في الخارج وعلى الناس. فأحياناً، يصدر مثلاً داخل المجلس تصريحٌ أو إبداء رأيٍ وكما تعلمون يُنشر؛ فإذا كان لا سمح الله طعناً بشخصٍ أو جماعةٍ لا يمكن جبرانه بسهولة، وهذا ما يؤدّي إلى تيئيس الناس. في يومنا هذا، المسؤولون يبذلون الجهود ويعملون، لا تقولوا يوجد هذا الضعف وذاك الضعف. فأنا العبد مطّلع على نقاط الضعف هذه. بل لعلّني مطّلع على نقاط ضعفٍ لا يعلم بها كثيرون. ومع وجود هذه النقاط، فإنّ هذا الشيء الموجود اليوم في السلطة التنفيذية هو في وضعية جيدة ومطلوبة، ففي البلد يتم انجاز الأعمال. حسنٌ، يجب التعاون ومد يد المساعدة، فيقوم المجلس بمساعدة الحكومة، وتقوم الحكومة بمساعدة المجلس، ويكون القانون هو فصل الخطاب بالنسبة لأداء الحكومة، وتكون توجّهات الحكومة وتشخيصاتها مؤشراً بالنسبة للمقنّن في كيفية التقنين. فمثل هذه القضية لا تتنافى مع استقلالية المجلس. لقد كنتُ نائباً في المجلس ورئيساً للحكومة أيضاً وقد جرّبتُ الأمرين معاً، طوال هذه السنوات المتمادية أيضاً، شاهدتُ المجالس والحكومات. فلا إشكال بأن يقوم أيّ مجلسٍ بوضع قانونٍ صحيحٍ وقويٍّ ومنطقيٍّ ويكون المسلك العام للحكومة بناءً عليه عملياً، ممكناً، وسهلاً. فلو حصل هذا لا يعني أنّ المجلس فاقدٌ للاستقلالية. البعض ربّما يريدون أن لا يكون المجلس خاضعاً،

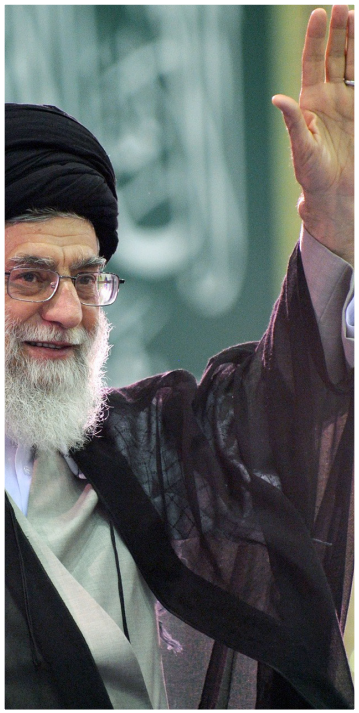

حيث يرى المرء كيف أنّهم متحرّقون لاستقلاليته، فيقولون فليكن للمجلس استقلالية! هذا لا يتنافى أبداً مع استقلالية المجلس. فلينظر المرء ليرى كيف يمكن للحكومة أن تعمل وكيف يمكن أن تقوم بدورها على نحوٍ أفضلٍ وأسهل، ويضع هذا القانون على أساسه، فهذا ممكنٌ ولا إشكال فيه، ومن ذاك الجانب عندما يصبح القانون جاهزاً ومنجّزاً، تُصبح الحكومة مسؤولة بأن تعمل طبق هذا القانون بكلّ وجودها ومع جميع السلطات بدون أيّ عذر. فطرفا القضية على هذه الشاكلة. أي أنّ الطرفين يمكنهما أن يتعاونا ويتكاملا.. هذا ضروريٌّ وينبغي أن يُنجز. فلو حصل أن بدأ كلٌّ منهما بطرح الأعذار: هذا يقول كلا، لا نريد أن نقوم بهذا، لأنّ الحكومة تريد القانون بهذا الشكل، وذاك يقول لأن ذاك القانون فيه اعوجاج هنا فإننا لن نخضع؛ حسنٌ، إنّ هذا لا يصح، فأوضاع البلاد لا تُدار بهذا الشكل، الرفق جيّدٌ، الرفق والتعاضد والتعاون والمداراة، هذه. توجد لدينا في باب الرفق روايات تفسره بالتوافق والتصالح. فالذي لا ينبغي أن نصالحه هو العدوّ، لكنّ المرء يجب أن يتوافق ويتصالح مع الصديق. نهاية الأمر أنّ عليه أن يتحمّل، فيقوم كلٌّ من الطرفين بتحمّل ذاك الشيء من الآخر.

الانتخابات في ظلّ النظام الإسلامي:

حسنٌ، الانتخابات مهمّة، وهي شاخصٌ وعَلَمٌ لنظام الجمهورية الإسلامية، هي شوكة في عين الأعداء. ونحن بحمد الله أجرينا الانتخابات بدون أي تأخيرٍ ودوماً في وقتها. هذا مهمٌ جداً. فمنذ عام 1979م، حيث أُجريت أول انتخابات وإلى يومنا هذا، تم إجراء 32 دورة إنتخابية في موعدها وبالدقة. وفي الواقع الأعداء بذلوا قصارى جهدهم[2] علّهم يتمكنون من تأخير انتخابات واحدة للمجلس ولكنهم لم يتمكّنوا، فزعماء القوى[الغربيين] كانوا يتعاونون فيما بينهم لكي لا تجري انتخابات مجلس الشورى الإسلامي في موعدها لكنهم لم يتمكنوا، سعوا كثيراً؛ جاؤوا وباحثوا وتحدّثوا وكتبوا المقالات

2 - التعبير العامي الوارد في النص : أنهم قتلوا آو شلخوا أنفسهم كي ...

وجمعوا التواقيع وعبّأوا مسؤولي الحكومة ولكنهم بحمد الله لم يتمكّنوا. وسوف يكون الأمر بعد هذا وبتوفيق الله على هذا المنوال. الانتخابات مهمّةٌ، فهي بالنسبة لنا عَلم افتخار، ودليلٌ على النظام الشعبي الديني. فينبغي أن تجري الانتخابات بشكل جيد. فإلى يومنا هذا وبالرغم من كلّ الإساءات التي صدرت من الأطراف المختلفة وعبر العهود المتنوعة وبالرغم من كلّ النقيق، وعلى الرغم من شروعهم قبل الانتخابات بإشاعة :أنّه لا ينبغي أن يحصل أية مخالفة في الانتخابات؛ ولكنهم لحسن الحظ لم يتمكّنوا من إثبات أي شيء، ففي الدورات المختلفة بحمد الله تمّ إجراء انتخابات جيدة وواضحة وشفافة وستكون هذه الدورة بمشيئة الله هكذا أيضاً. بالطبع، ما زال هناك وقتٌ طويل إلى موعد الانتخابات، لكنني في نهاية الأمر أريد أن أوصي المسؤولين أن يراقبوا ويحفظوا حرمة الانتخابات. سواء المجلس أو الحكومة أو السلطة القضائية. فلا يصحّ لأحدٍ أن يتدخّل بأيّ نحوٍ كان وهذا ليس مقبولاً وغير جائزٍ فعلى الناس أن يشخّصوا طبق المسار القانوني ويتعرّفوا وينتخبوا.

انتهت نقاطي. وأنا هنا أذكر جملةً واحدة: إنّ هذه المطالب التي تفضّل بها الإخوة الأعزاء بعد كلمات السيد لاريجاني هي في الواقع تُخجلني، وإن كنت أعلم بأنّها نابعة من المحبّة والوفاء والصفاء ـ فلا شكّ بذلك ـ لكن مثل هذه الكلمات مضرّة لي وكذلك لقائلها. فلا ينبغي أن تُذكر هذه الكلمات بهذا الشكل. فنحن مجموعةٌ صادف أنّنا نعمل معاً في زمن واحد وإلى جنب بعضنا البعض. فمثل هذه العبارات لا تُفرح المرء ولا تُساعده على التقدّم في العمل. فنحن جميعاً عباد الله وإن شاء الله نكون خدّاماً للناس. نأمل إن شاء الله من العليّ المتعال أن يشملنا جميعاً بفضله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في جامعة الإمام الحسين عليه السلام
2011 05 31

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأعماق أبارك لكم أيّها الشباب الأعزّاء النجاحات التي حقّقتموها في عنفوان الشباب. سواءً لخرّيجي هذه الجامعة الغرّاء أو الشباب الذين نالوا الرّتب وسوف يشاركون بصورة رسمية في التدريبات التابعة للحرس. ونحن نسأل الله المتعال لكم التوفيق.

إنّ مراسم اليوم، بالإضافة إلى جماليّتها وعظمتها، كانت عالية المضمون والمعنى. فهذا هو المتوقّع من الحرس الأعزّاء، ممن جرّب الميادين الشاقّة للجهاد في سبيل الله. أملي بالله أن تزداد نجاحاتكم يوماً بعد يوم.

خصائص ومميّزات قوّات الحرس:

لقد وُلدت قوّات الحرس في أشدّ مراحل تاريخ هذا البلد حساسيّةً وتعقيداً وغموضاً، لم تكن الولادة سهلة، فمنذ بداية هذه المؤسّسة المباركة ونشوئها أُلقي على عاتقها مسؤوليات ثقيلة. لم تكن ذخيرة الحرس في تلك الأيّام الأولى إلا الإيمان والدافع والحماس الثوري. بالطبع، كان الشباب يمتلكون مختلف الكفاءات، فمنهم من جاء من الجامعات، ومنهم من جاء من بعض المراكز العسكرية، ومنهم من كانت له سوابق شخصية وكفاءات خاصّة. إلاّ أنّه لم تكن بأيديهم أيّة خبرة أو أداة مناسبة لذلك الميدان الشاقّ. كان رأسمالهم الثمين والنفيس عبارة عن إيمانهم وحماسهم الثوري واستعدادهم للجهاد وبذل الأنفس في هذا الميدان الصعب، وقد وُفّقوا لذلك. فلم يمرّ وقتٌ قصير من حياة قوّات الحرس حتى بدأت المعارك الجدّية. فالشباب المؤمنون من مختلف أنحاء البلد أو في طهران نفسها واجهوا ميادين الحرب الواقعية. فبداية عمليات الحرس كانت واقعية. وفي الواقع كان عليهم أن يحملوا أرواحهم على أكفّهم وينزلوا إلى الميدان؛ وقد فعلوا ذلك.

وببركة ذلك الحماس الثوري توفّرت جميع العناصر الضرورية الأخرى: اكتسبوا الخبرة، وتفتّحت فيهم روحيّة الإبداع، وحصلوا على المعرفة والإحاطة بكلّ ما هو لازم.

وفيهم انبعث تيّار هادر على المستوى العلمي والمعرفي. وكلّ ما كان يلزمهم تعلّموه. وكلّ ما كان ضرورياً لميدان الحرب، مادياً ومعنوياً، أوجدوه بابتكارهم وإبداعهم، ثم سطع في ميادين الجهاد؛ سواءً في القتال على الثغور ضدّ الأعداء المعتدين، أو في المعارك الجهادية الثورية في الميادين التي هاج غَيهَبُهَا وانطَمَسَت معالمها داخل المجتمع؛ وقد وُفّقوا لذلك.

أولئك الرجال الصادقون النقيّون، الذين أرسوا قاعدة الحرس، وبنوا قواعد وبنيان هذه المؤسسة المباركة، كانوا على هذه الشاكلة. فببركتهم تمكّن الحرس من إظهار وإثبات نفسه في البلد كمؤسّسةٍ ثوريةٍ فعّالة ومبتكرة ومصدّرة للطاقات الإنسانية إلى غيره من الأجهزة. طوال هذه السنوات المتمادية ـ 32 سنة ـ ببركة هذه القاعدة الراسخة التي أوجدها الرجال المؤمنون كان للحرس حضورٌ وتواجدٌ في مختلف الميادين، فسطع وأحسن العمل وأثبت بوضوح تأثيره في مجريات حركة الثورة وتقدّم هذا المجتمع. بعض هؤلاء بالطبع، نالوا فيض الشهادة وفخرها، والكثير منهم بحمد الله ما زالوا أحياء ولهم دورٌ مصيري. لكنّ قضايا البلد وحاجاته إلى الطاقات الجهادية المُبدِعة والمُندَفِعة والمُنبَعِثة ببصيرة تزداد يوماً بعد يوم. فالقاعدة المُتجدّدة بشكل دائم للحرس يجب أن تتشكّل في هذه الجامعات نفسها، في هذه الجامعة، وفي التعامل مع الأحداث المختلفة، وهذه القاعدة في يومنا هذا تتشكل منكم. فأنتم الذين تمثّلون مستقبل الحرس. أنتم الشتول المباركة التي سيتكئ عليها وسينشأ منها البناء الراسخ في السنوات والعقود الآتية ضمن الاختبارات والامتحانات المتنوّعة التي ستواجهونها؛ فأعدّوا أنفسكم لمثل هذه الرسالة المهمّة والثقيلة.

إذا لم تكن الركائز في أيّة مؤسسةٍ راسخة وسليمة، فإنّ البناء الذي سيتشكّل لن يكون ثابتاً. فالبناء الراسخ للحرس طيلة هذه السنوات المتمادية كان ببركة الإيمان والسعي الجهادي لرجالٍ بنوا القواعد الأساسية للحرس، والله تعالى أعانهم؛ وأضحى ميدان الدفاع المقدّس ساحة تجاربهم، وكان حضور الإمام الجليل وبركات كلماته مشعل دربهم دوماً؛ لهذا تمكّنوا من الوفاء الصحيح بهذه الرسالة. وأنتم عليكم اليوم أن تعدّوا أنفسكم لبناء ذلك المستقبل.

وأنا أقول لكم: إنّه بموازاة تقدّم المجتمع، وبموازاة تطوّر الفنون والعلوم في الحياة الإنسانية، وبموازاة الحركة التكاملية الطبيعية للإنسان، فإنّ عملكم مقارنةً بعمل من سبقكم في السنوات الثلاثين الماضية هو أهمّ وأعقد وأدقّ وأمسّ حاجة للدقّة ولإظهار الاقتدار والابتكار الذاتي. مثلما أنّ ثورتنا اليوم والنظام الناشئ من هذه الثورة بالنسبة

للعقود الماضية بلغا درجات أعلى بكثير. رجال هذا النظام والمبدعون المجاهدون فيه وفي صفوفه الأمامية يجب أن يكونوا بنفس هذا المستوى من التقدّم: أكثر علماً وتهذيباً وشجاعةً وبصيرةً من السوابق الجليلة، وهو كذلك.

أقول لكم: إنّ شبابنا المؤمن البصير، وبسبب الأوضاع والظروف المشهودة في الحركة التاريخية لشعبنا والحركة التاريخية للعالم، هم أكثر تقدّماً من شباب العهد الأول للثورة. ففي ذاك العهد، أولئك الذين كانوا يبذلون أنفسهم في ميدان الثورة كانوا يسيرون قُدُماً بالدافع الإيماني والاعتقاد بالمستقبل المشرق. لكنّ شباب اليوم يرون بأمّ العين ذلك المستقبل. لقد أوفى الله تعالى بوعده لهذا الشعب. لقد وعد الرّب المتعال أنّه لو تقدّمتم بالإيمان في ميدان السعي والجهاد فسوف يعينكم وينصركم قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[آل عمران: 160]. فعندما يعين الله وينصر، لا يمكن لأيّة قوّةٍ أن تتغلّب عليكم. هذا وعد الله، وشعبنا وشبابنا اليوم يشاهدون هذا الوعد بأمّ العين.

هزيمة أمريكا وعودة الإسلام:

الإمبراطورية العسكرية والمالية والدعائية والسياسية المهيمنة على العالم ـ أي الشيطان الأكبر أمريكا ـ نزلت بكلّ قوّتها، وبكلّ ما تحمله في جعبتها إلى ميدان نظام الجمهورية الإسلامية،

إلى ميدان الثورة، وهي تمنّي النفس بإركاع هذه الثورة. واليوم بعد 30 سنة أنظروا لتروا ماذا حصل في العالم؛ لقد ركعوا بأنفسهم. و السياسة الأمريكية الفائقة الحساسية المرسومة للشرق الأوسط قد تلقّت ضربة قاسمة. والكلّ يرون هذا ويعترفون به. لقد هُزموا في فلسطين، وخسروا عملاءهم وأعوانهم وحلفاءهم المقرّبين. ذات يوم كان ما خسروه فقط النظام الطاغوتي البهلوي الفاسد؛ واليوم ضاعت من أيديهم أنظمةً أخرى أو أنّهم في طور فقدانها؛ لهذا فإنّهم متزلزلون. إنّ أمريكا في حالة انزواء في منطقة غرب آسيا اليوم ـ أي تلك المنطقة من شمال أفريقيا ـ والمنطقة التي أُطلق عليها اسم الشرق الأوسط. واليوم فإنّ الإسلام فيها حيّ؛ فشباب اليوم ينزلون إلى الميدان

تحت شعار الإسلام. ذات يوم، قبل 30 -40 سنة، وفي هذه البلدان الأفريقية الشمالية نفسها لو أراد أحدٌ أن يتحدّث انطلاقاً من الدوافع الوطنية والثورية لكان عليه أن يتمسّك بالشعارات اليسارية؛ اليوم صارت هذه الكلمات مُستبعدة. اليوم، في هذه المنطقة فإنّ الكلام الرائج والعملة الرائجة والحديث القاطع هو الإسلام والقرآن، فهل هذا بالقليل؟ إنّ هذا هو الشيء الذي زلزلهم، عندما انتصرت الثورة وارتفعت راية الجمهورية الإسلامية باسم القرآن والإسلام في هذه المنطقة، قالوا: من الممكن أن يحدث مثيلاً له؛ لهذا سعوا أن لا يتحقّق؛ ولكن رغم أنوفهم تحقّق اليوم، شبابنا اليوم يشاهدون هذا بأمّ العين.

ولِتعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ:

عندما رمت أمّ موسى ولدها في اليمّ، وعدها الله تعالى قائلاً:«إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» [القصص:7]. وبمدّةٍ قصيرة رجع إلى أمّه حيث يقول تعالى: «فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّه كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ وِلتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ» [القصص:13]. لقد وعدناها بأمرين وهذا أوّلهما، فيا أمّ موسى اعلمي أنّ الوعد الثاني حقّ: فسوف يكون نبياً مُرسلاً يقضي على سلطان فرعون. فنَقَد الله تعالى أمّ موسى قِسماً من الوعد لتستيقن بما تأجّل منه.

إنّ ما نَقَدَه الربّ المتعال لشعب إيران أكثر من ذلك بكثير. فمن الذي كان يتصوّر أنّ الشباب الفلسطينيين سيجرؤون على إقامة تشكيلات باسم الإسلام وإطلاق شعارات الإسلام والهجوم على القوّات الصهيونية الغاصبة الظالمة القاسية باسم الإسلام. لقد حدث هذا. قبل أسبوعين، "في يوم النكبة"، قام الشباب بتحطيم حدود إسرائيل لأوّل مرّة بعد مرور ستين سنة. هذا كان «ولِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ». فهذا بدوره يشير إلى أن تعلموا أنّ وعد الله الذي قال عنه: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه»[التوبة:33] متحقّق . فالله تعالى سينصر هذا الدين وهذه الرسالة على جميع النتاجات الفكرية والدينية في العالم . والله يوفي بوعده؛ وشرطه فقط أن لا تضعف أقدامنا ولا تتشتّت حواسنا أنا وأنتم في هذا الطريق، طريق المجاهدين السائرين في هذا التحرّك، وفي هذا العصر الحديث.

الذنب الكبير والذي لا يُغفر لأولئك الذين نظروا إلى الوراء في هذه الحركة العظيمة الثورية لشعب إيران، ونظروا إلى أنفسهم . لشهواتهم، ولسعيهم للسلطة . نسوا أنّ هذا الشعب لأيّ شيء ثار وما هو معنى هذه الحركة، هذا معنى أنّ أقدامهم تزلزلت. بالطبع إنّ شعبنا بحمد الله لم يأخذ عنهم ولن يتعلّم منهم، ولكن علينا جميعاً أن نكون مراقبين في هذه الحركة العظمية المتسارعة نحو الأمام حيث الربّ المتعال

يضع أمام أنظارنا ويوماً بعد يوم بشائر الانتصار، يجب على الجميع أن يثبتوا ولا يَهِنُوا.

ضرورة إعداد النفس:

أعزّائي الشباب! أنتم من المُصطفين لهذه الحركة الرائدة؛ فأعدّوا أنفسكم. أنتم بحاجة إلى المعرفة فتعلّموا؛ بحاجة لتهذيب النفس فقوموا بذلك. إذا لم نهذّب أنفسنا فإنّ زخارف الدنيا الخدّاعة ستُلهينا. عندما ينسى السائرون هدفهم أثناء الطريق ويُلهيهم المقهى الموجود على الطريق وينسون إلى أين يذهبون فإنّ خطراً عظيماً سيتهدّدهم.

فالتفتوا إلى العلم وتهذيب النفس والتجربة والانضباط في البيئة العسكرية؛ هذا الانضباط النابع من الدوافع المعنوية - يقيناً - تأثيره أكثر بكثير من الانضباط الشكلي والتنظيمي. لحسن الحظ، فإنّ القوّات المسلّحة اليوم في التشكيلات المختلفة - سواء في الجيش أو في الحرس أو في القوى الأمنية أو في مجموعة التعبئة العظيمة - تتمتّع جميعاً بهذه الذخيرة المعنوية. إنّ شبابنا اليوم في القوات المسلّحة يهتمّون بالمعنويات؛ وهذا ما يُعدّ فرصة عظيمة تُبشّر بمستقبل زاهر.

اللّهم! اجعل شبابنا الأعزّاء جنوداً حقيقيين للإسلام والقرآن. اللّهم! وفّقهم برحمتك للاستمرار على هذا الطريق، واشملهم بدعاء حضرة بقية الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

كلمته في الذكرى الثانية والعشرين لرحيل الإمام الخميني قدّس سرّه

2011 06 04

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا و نبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد و على آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيّما بقيّة اللّه في الأرضين.

سلام الله ورحمته على روح الإمام الجليل المطهّرة وشهداء الثورة الإسلامية.

يقيم شعب إيران من جديد اليوم ذكرى إمامنا الجليل، على طريق مدرسة الإمام وخطّه. إنّ يوم الرابع عشر من شهر خرداد من كلّ سنة [4 حزيران ذكرى وفاة الإمام الخميني قدّس سرّه] هو فرصةٌ لعرض بعدٍ من أبعاد حياة الإمام الطاهرة وخطّه المبارك والساطع. وهذا العام صادَف الذكرى أوّل أيّام شهر رجب المبارك. شهر رجب، شهر رحمة الله وبركته. وقد رُوي عن نبي الإسلام المكرّم أنه قال: «اللّهُم بَارِك لَنَا فِي شَهرِ رَجَب وَشَهرِ شَعبَان». فهذا الشهر وشهر شعبان هما معبر المؤمنين إلى شهر ضيافة الله، شهر رمضان المبارك.

تتزامن ذكرى الإمام هذا العام أيضاً مع حادثة مهمّة أخرى هي الصحوة الإسلامية؛ هذه الحادثة والملحمة التي كان إمامنا الجليل ينتظرها ويتمنّاها ويخبر عنها. كان إمامنا العظيم يستشرف حركة الصحوة للشعوب الإسلامية؛ وقد تفضّل الله تعالى أن حقق له ما كان يتوقّعه، مثلما أنّه استشرف سقوط الاتحاد السوفياتي وقد حقّقه الله تعالى.

في هذا اليوم تنقسم النقاط التي سأعرضها إلى قسمين، على أمل أن أتمكّن في هذا الوقت المختصر من التعرّض لهما.

الأوّل، إطلالة على الدرس الكبير لإمامنا الجليل؛ مروراً على مدرسة إمامنا العزيز

الخالدة التي تمثّل ذخر شعب إيران؛ هذه الذخيرة التي تمكّن شعب إيران بالاعتماد عليها والتمسّك بها، أن يطوي معابر وعرة، كانت من الطبيعي أن تقع على طريق أيّ شعبٍ يحمل هذه الأهداف. والقسم الآخر هو النظر في قضايا المنطقة.

الخطّ الواضح لحركة الشعب:

بشأن مدرسة الإمام قدس سره، إنّ شعب إيران العزيز يعلم هذه القضية جيّداً وهي أنّ حبّ الناس للإمام الجليل ليس مجرّد علقة قلبية ومشاعر وعواطف. هذا، وإن كان الأمر من ناحية الأحاسيس والعواطف يدلّ على أنّ حب الإمام في القلوب كان هادراً، لكنّ الأمر لم ينحصر بهذه القضية. بل إنّ محبة الشعب للإمام الكبير كان بمعنى القبول بمدرسة الإمام كخطٍّ واضحٍ ومسارٍ جليّ للحركة العامّة الكلّية لشعب إيران؛ عبارة عن مرشدٍ نظريٍّ وعمليٍّ يوصل البلد والشعب إلى العزّة والتطوّر والعدالة. وطوال السنوات الـ 32 الماضية كان الأمر كذلك من الناحية العملية. أي أنّنا أينما وُفّقنا لتطبيق وصايا الإمام واتّبعنا إشارة الإمام نِلنا النجاحات الوافرة. فالشعب ينظر بهذه العين إلى خطّ الإمام وطريقه وإرثه الخالد. في هذه العقود الثلاثة تمكّن شعبنا من الصمود بوجه أعتى المؤامرات، سواء المؤامرات العسكرية أو الأمنية أو الاقتصادية ـ هذا الحظر الشامل المفروض منذ ثلاثين سنة ـ أو المؤامرات الإعلامية ـ من الإمبراطورية الإعلامية الواسعة والدعايات التي كانت تبث ليل نهار ضدّ شعب إيران ـ أو المؤامرات السياسية. وقد ثبت شعب إيران بوجه هذه المؤامرات ببركة مدرسة الإمام ونهجه.

أبعاد مدرسة الإمام الخميني:

إنّ مدرسة الإمام تمثّل مجموعةً متكاملة ذات أبعاد مختلفة؛ ويجب النظر إلى هذه الأبعاد مجتمعةً والالتفات إليها على هذا النحو. فهناك بعدان أساسيان في مدرسة إمامنا الجليل وهما البعد المعنوي والبعد العقلاني.

البَعد المعنوي:

أمّا البُعد المعنوي فيعني أنّ إمامنا الجليل لم يكن يسير في طريقه بالاعتماد الصرف على العوامل والظواهر المادية. فقد كان من أهل الارتباط بالله والسلوك المعنوي ومن أهل التوجّه والتذكر والخشوع والذكر؛ وكان يؤمن بالمدد الإلهي وكان رجاؤه وأمله بالله تعالى لا حدّ له.

البَعد العقلاني:

وفي البُعد العقلاني كان يشهد له اعتناؤه باستعمال العقل والتدبير والفكر والحسابات. وسوف أذكر بعض الجمل فيما يتعلّق بهذين الأمرين.

بَعد العدالة:

البُعد الثالث، والذي نبع من الإسلام كالروحانية والعقلانية. فعقلانية الإمام كانت من الإسلام وكذلك روحانيته؛ كانت روحانية إسلامية وقرآنية. وهذا البُعد أيضاً استقاه الإمام من متن القرآن والدين. وهو بُعد العدالة. ينبغي النظر إلى هذه مجتمعةً. فالاعتماد على أحد هذه الأبعاد دون الالتفات إلى الأبعاد الأخرى يسوق المجتمع في الطريق الخاطئ ويجرّه نحو الانحراف. فهذه المجموعة المتكاملة هي الميراث الفكري والمعنوي للإمام. الإمام الجليل نفسه كان في سلوكه مراقباً للعقلانية ومراقباً للروحانية وبكلّ وجوده كان متوجّهاً إلى بعد العدالة.

نماذج من البُعد العقلاني في مدرسة الإمام الخميني:

اختيار النظام الشعبي:

أذكر هنا عدّة نماذج من المظهر العقلاني للإمام. الأوّل: هو اختيار النظام الشعبي كنظامٍ سياسي للبلاد، وهو الاعتماد على آراء الناس. واختيار هذا النمط كنظام (سياسي) يُعدّ من المظاهر البارزة لعقلانية الإمام في مدرسته الإحيائية والمنهجية. فعلى مدى عدة قرون من الزمن والأنظمةُ الفردية (سلطة الشخص الواحد) تتوالى على حكم بلدنا؛ وكان الأمر من الناحية العملية ليس سوى الاستبداد والدكتاتورية البهلوية التي صارت أمرّ وأشدّ من استبداد الماضين، حتى في عهد المشروطة في إيران (الحركة الدستورية) وإعلان تطبيق القانون في البلاد بشكل رسمي. ففي بلدٍ بمثل هذه السوابق أوجد إمامنا الجليل هذا الإمكان (حكم الناس)، وحقّق هذا التوفيق. وحوّل قضية تواجد الشعب والانتخابات الشعبية إلى حقيقةٍ راسخةٍ. فشعبنا لم يذق طعم الانتخابات الحرّة سوى في

برهةٍ قصيرةٍ جداً في بداية المشروطة. ففي مثل هذا البلد وفي ظلّ مثل هذه الأجواء رسّخ إمامنا الجليل ومع أول خطوة مسألة الانتخابات في البلد. لقد سمعتم مراراً أنّه على مدى هذه السنوات الـ 32 من انتصار الثورة الإسلامية، قد أُجريت حوالي 33 عملية انتخابية في البلد، كان يُقبل فيها الناس بحرّية على صناديق الاقتراع ويدلون بأصواتهم التي كان على أساسها يتشكّل المجلس والحكومة ومجلس الخبراء ومجالس البلديات وأمثالها. كان هذا أبرز نموذج لعقلانية إمامنا الجليل.

الصلابة وعدم التنازل في مواجهة الأعداء:

النموذج الآخر لعقلانية الإمام واستناده إلى العقل والذكاء، كان عبارة عن صلابته وعدم مهادنته في مواجهة العدوّ المعتدي. لم يثق الإمام بالعدوّ. فبعد أن خبُر عدوّ شعب إيران، وعدوّ هذه الثورة جيداً، وقف مقابله كالطود الشامخ. صحيح أنه كان هناك من يتصوّر بأنّ العقل يقتضي أن يتنازل المرء أحياناً للعدوّ، إلا أنّ الإمام كان يتحرّك بعكس هذا التصوّر. فعقلانية الإمام وعقل هذا الرجل الإلهي الناضج الكامل أوصله إلى هذه النتيجة وهي أنّ أقلّ تنازلٍ وتراجعٍ وليونةٍ مقابل العدوّ ستؤدي إلى تقدّم هذا العدوّ. ففي ميدان المواجهة لا يشعر العدوّ بالرحمة إزاء تراجع الخصم. فأيّ خطوةٍ إلى الوراء من قبل الشعب المجاهد، معناها تقدّم العدو خطوةً إلى الأمام ومزيد من تسلّطه. كان هذا أحد مظاهر عقلانية الإمام الجليل.

غرس الثقة بالنفس في الشعب:

المظهر الآخر لعقلانية الإمام كان غرس الثقة بالنفس والاعتماد على الذات في الشعب. فعلى مدى سنوات، ومنذ بداية تسلّط الغربيين ودخولهم إلى هذا البلد - أي منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، حينما فُتح الباب للغربيين على إيران - كانوا دوماً يحشون رأس الشعب الإيراني، بواسطة عمّالهم وأعوانهم، بالتحليلات المختلفة ويُحقّرونه ويحملونه على التصديق بأنّه لا يقدر وليس لديه شأنية الإقدام والتطوّر العلمي، وأنّه لا يمتلك القدرة على العمل والوقوف على قدميه.

كان زعماء النظام البهلوي وما قبله يُحقّرون شعب إيران على الدوام. فكانوا يُظهرون بأنّ أيّ تطوّر متصوّر وأيّ عملٍ كبير يجب أن يتحقّق بواسطة الغربيين، وأنّ شعب إيران ليس لديه هذه القدرة. لكن إمامنا الجليل عمل على غرس روحية الثقة بالنفس في مثل هذا الشعب، وهو ما أضحى نقطة تحوّل في شعب إيران. إنّ كل هذا التطور الذي يتحقّق في المجال العلمي والصناعي وغيره من الميادين المختلفة للحياة كان بسبب روحية الثقة بالنفس هذه. إنّ شبابنا الإيرانيين اليوم وحرفيّينا وعلمائنا وسياسيّينا ومبلّغينا، جميعهم يمتلكون الإحساس بالقدرة. فقد رسّخ الإمام الجليل في عمق روح هذا الشعب شعار «نحن نستطيع»، وكان هذا أحد المظاهر المهمّة لعقلانية الإمام الجليل.

تدوين الدستور:

مظهرٌ آخر هو تدوين الدستور. لقد أمر الإمام خبراء الشعب أن يدوّنوا الدستور عن طريق الانتخابات. وهؤلاء المدوّنون للدستور أنجزوا عملية التدوين بعد انتخاب الشعب لهم. فلم يجرِ الأمر بطريقة يقوم فيها الإمام بتعيين مجموعةً خاصة لكتابة الدستور ثمّ يُجعل في عهدة الشعب. انتخب الشعب الخبراء عن معرفة ووعي , وهؤلاء قاموا بتدوين الدستور. ثمّ قام الإمام مجدَّداً بعرض هذا الدستور على الشعب وأجرى استفتاءً عامّاً عليه في طول البلاد وعرضها. هذا كان من مظاهر عقلانية الإمام. أنظروا كيف رسّخ الإمام أركان النظام بصورةٍ مُحكمة. لقد أوجد الإمام قاعدةً متينةً ومُحكمةً من الجهات الحقوقية والسياسية والاجتماعية وكذلك على صعيد التطوّرات العلمية، والتي أمكن على أساسها بناء الحضارة الإسلامية العظيمة.

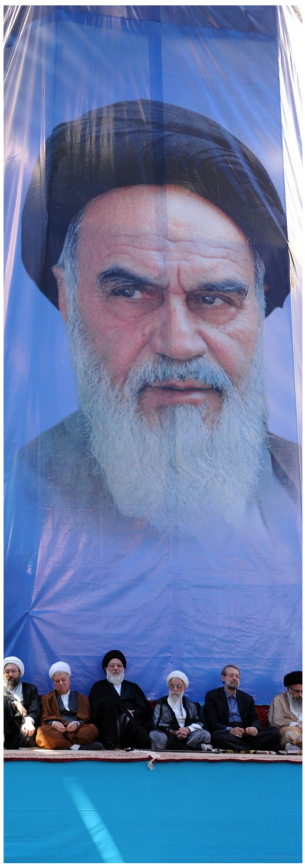

للبلاد صاحب وهو الشعب:

ومن القضايا التي تظهر عقلانية الإمام الجليل هو أنّه كان يفهّم الناس بأنّهم أصحاب هذا البلد ومالكوه. «فللبلاد صاحبٌ».

وهذا الكلام كان يجري على الألسن في عهود الحكومات الاستبدادية أنه للبلاد صاحب. وكان مرادهم من هذا التعبير أنّ أصحاب البلد هم في الواقع أولئك المستبدّون والدكتاتوريون المسلّطون على البلاد. كان الإمام يفهّم الناس بأنّ للبلد صاحب وهو الشعب.

الإخلاص لله مظهر الروحانية في مدرسة الإمام:

كان مظهر الروحانية في الإمام الجليل وبالدرجة الأولى إخلاصه. كان الإمام يقوم بالعمل لله. فمنذ البداية كان كلّما أدرك التكليف الإلهي يؤدّيه، ولم يأبَ الإمام أيّة تضحيةٍ على هذا الطريق. فمنذ بداية المواجهات والنضال في العام 1962م كان الإمام على هذا المنوال، يتقدّم من خلال التكليف. ولطالما ردّد هذا الدرس على الناس والمسؤولين بأنّ ما هو مهمّ هو التكليف. نحن علينا أن نؤدّي تكليفنا ونتيجة عملنا بيد الله. لهذا كان مظهر الروحانية المهمّ في سلوك الإمام عبارة عن إخلاصه. لم ينطق بكلمة أو يفعل فعلاً أو يُقدم خطوةً من أجل الحصول على ثناء وتمجيد هذا وذاك. فما أدّاه لوجه لله نال عليه البركة من الله وصار خالداً فهذه هي خاصية الإخلاص. كان الإمام يكرّر هذه الوصية على المسؤولين، فكان يأمرنا بأن نكون من المتوكلين والواثقين بالله الذين يحسنون الظن بربّهم ويعملون لله. وكان هو من أهل

التوكل والتضرّع والتوسّل والاستمداد من الله ومن أهل العبادة. فبعد نهاية شهر رمضان عندما كان المرء يرى الإمام كان يشعر بنورانيته شعوراً حسياً. كان يستفيد من فرص الحياة من أجل التقرّب إلى الله تعالى ومن أجل تطهير قلبه وروحه الطاهرة. وكان يأمر الآخرين ويقول: إنّنا في محضر الله. العالم محضر الله. العالم محلّ حضور التجلّيات الإلهية. وكان يوجّه الجميع في هذا الاتّجاه. وكان من الذين يراعون الأخلاق ويوجّه الآخرين نحو الأخلاق. فقسمٌ مهمّ من الروحانية في الإسلام عبارة عن الأخلاق واجتناب المعاصي، والبُعد عن الطعن وسوء الظنّ والغيبة وسوء السريرة والفرقة. كان الإمام الجليل نفسه يُراعي هذه الأشياء ويُوصي الناس بها وكذلك المسؤولين. لطالما أوصانا الإمام بأن لا نغترّ بأنفسنا وأن لا نعدّها أعلى من الناس، وأن لا نتعالى عن الانتقاد ونغفل عن العيوب. لقد سمع جميع المسؤولين الرفيعي المستوى في بلدنا هذا الأمر من الإمام بأنّ علينا أن نكون مستعدّين إذا انتُقدنا لا نقول أنّنا أرفع من أن يكون لدينا عيب أو يُوجّه إلينا نقد. وهكذا كان الإمام. فهو قد كرّر في كتاباته ـ وخصوصاً في أواخر عمره الشريف ـ وفي تصريحاته أنّني أخطأت في القضية الفلانية. أقرّ بأنّه قد أخطأ في القضية الفلانية؛ ومثل هذا الأمر يتطلّب عظمة كبيرة. فروح أي إنسان ينبغي أن تكون عظيمةً لكي تتمكّن من القيام بمثل هذا الأمر حيث تنسب الخطأ والاشتباه إلى النفس. هذه هي روحانية الإمام وأخلاقه وهي أحد الأبعاد المهمّة للدرس الذي عَلَّمَنا إيّاه الإمام قدّس سرّه.

بُعد العدالة في مدرسة الإمام الخميني:

وكان بُعد العدالة في مدرسة الإمام بارزاً جداً. هذا وإن كانت العدالة بأحد معانيها تنبع من العقلانية والروحانية، لكنّ عظمة هذا البُعد في شخصية الإمام الجليل أبرزته لنا بصورةٍ متفرّدة. فمنذ بداية انتصار الثورة كان الإمام يصرّ على الاعتماد على الشرائح المستضعفة فيُكرّر هذا ويُوصي به، فالتعبير بـ «الحفاة وسكّان الأكواخ» من العبارات التي تكرّرت كثيراً في كلمات الإمام. وكان يُصرّ على المسؤولين أن يُدركوا الطبقات المحرومة. ويُصرّ على المسؤولين أن يجتنبوا حياة الأشراف. كان هذا من الوصايا المهمّة للإمام العظيم، وعلينا أن لا ننساها. إنّ آفة المسؤولية في أيّ نظامٍ يعتمد على آراء الناس وإيمان الشعب هي: أن يتحوّل المسؤولون إلى التفكير برفاهيتهم الخاصّة والبحث عن الثروة وتجميع المال وهوس حياة النبلاء والأشراف وطرق باب هذا وباب ذاك؛ فهذه هي الآفة العظمى. وقد جنّب الإمام نفسه هذه الآفة بشكل تام وكان يُوصي مسؤولي البلاد مراراً بأن لا يتّجهوا نحو حياة القصور والأشراف، وأن لا ينشغلوا بتكديس الثروة بل بإيجاد

روابط قريبة مع الشعب. ونحن الذين كنّا في تلك الأيام من المسؤولين كان الإمام يحبّ لنا أن نرتبط بالناس ونأنس بهم، ويصرّ على إيصال الخدمات إلى أقصى نقاط البلاد لكي يتنعّم أهالي تلك المناطق النائية بالخدمات العامّة. وكانت هذه نابعةً من نظرة الإمام الجليل لبُعد العدالة. كان الإمام يُصرّ أن يُنتخب المسؤولون من بين الناس وأن يكونوا مُنبثقين منهم، وأن لا تُصبح التبعيات [المحسوبيات] مِلاكاً لتقبّل المسؤوليات، التبعية للشخصيات والعائلات. كان إمامنا الجليل يُحذّرنا من مصيبة الألف عائلة التي تزعّمت هذه البلاد في العهد القاجاري والبهلوي. وكان أحياناً يقول في مقام مدح أحد المسؤولين: إنّ هذا جاء من بين الناس. كان يعدّه مِلاكاً. فبرأي الإمام الجليل كان الاعتماد على الثروة والسلطة للوصول إلى المسؤولية من المخاطر الكبرى على البلاد والثورة. حسنٌ، هذه هي أبعاد خطّ الإمام.

ضرورة رعاية مدرسة الإمام في أبعادها الثلاثة:

إخواني وأخواتي، يا شعب إيران العزيز، إنّ هذه المدرسة قد عبرت بنا، طيلة هذه السنوات الـ32، المنعطفات الخطرة، ورفعت من مستوى عزّتنا الوطنية وكرامتنا الدولية. فهذا البلد قد تقدّم ببركة السير على هذا الخط، وبمقدار ما حافظ على هذا الخط سار

قُدُماً نحو قِيمه وأهدافه. علينا رعاية هذا الخطّ إلا أنّ هذا ينبغي أن يكون من جميع الجوانب. فلو أراد شخصٌ أو تيّارٌ أن يَعدِل عن القيم الإسلامية والثورية تحت عنوان العقلانية فهذا انحرافٌ. ولو أراد شخصٌ بحجّة العقلانية أن يخرج عن التقوى مُقابِل العدوّ ويُحدِث التبعية فهذا انحرافٌ وخيانة. إنّ تلك العقلانية الموجودة في مدرسة إمامنا الجليل لا تقتضي الغفلة عن خدع العدو وكيده وخططه الماكرة والثقة به والتنازل له. فكلّما تنازل الإنسان لعدوّه سوف يخسر الدعم المعنوي العظيم داخل البلد ومن قلوب الشعب.

وهكذا في النقطة الأخرى: فلو دُسنا على الأخلاق تحت عنوان السير نحو العدالة وباسم الثورية، فإنّنا نكون قد أضرّينا وانحرفنا عن خطّ الإمام. ولو قمنا تحت عنوان الثورية وباسم تحقيق العدالة بإهانة إخواننا وشعبنا المؤمن وأولئك الذين يُخالفوننا من الناحية الفكرية، ولكنّنا نعلم أنّهم مؤمنون بأصل النظام والإسلام، وقمنا بأذيّتهم وتعذيبهم نكون قد انحرفنا عن خطّ الإمام. ولو أردنا تحت عنوان الثورية والسلوك الثوري سلب الأمن من بعض الناس في المجتمع والبلد نكون قد انحرفنا عن خط الإمام. ففي هذا البلد يوجد آراء وعقائد مختلفة. فلو انطبق عنوان الإجرام على حركةٍ ما أو كلامٍ ما، فمثل هذا العنوان الإجرامي قابلٌ للمعاقبة وعلى الأجهزة أن تتعقّبه؛ ولكن عندما لا ينطبق عليه هذا العنوان الإجرامي، وإنما يخالف أسلوبنا السياسي ونهجنا ومذاقنا، دون أن يكون بصدد الإطاحة والخيانة وتطبيق أوامر العدوّ في البلد، فلا يمكننا أن نحرمه الأمن والعدالة. قال تعالى: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا﴾ [المائدة:8]. فالقرآن يأمرنا قائلاً: لا ينبغي أن تكون مخالفتكم لقومٍ ما سبباً للدّوس على العدالة وتناسيها؛ ﴿اعْدِلُوا﴾، أجروا العدالة حتى فيما يتعلّق بمن يخالفكم؛ ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، إيّاكم أن تتصوّروا أنّ التقوى تعني أن نسحق من يُخالفنا. كلا، فإنّ إجراء العدالة يتوافق مع التقوى. فعلينا جميعاً أن نكون حذرين وواعين. فمثل هذا البُعد لا ينبغي أن يطغى على الأبعاد الأخرى.

البُعد الروحاني والمعنوي هكذا أيضاً. فنحن أهل المعنويات والتوسّل والتوجّه والذكر والشكر. وإنّ أجواء مجتمعنا عابقةٌ بالتوجّه إلى الله. فشهر رمضان في بلدنا هو شهرٌ مشهود، وهو ربيع الروحانية. وشبابنا الأعزّاء هؤلاء في جلسات القرآن والذكر والدعاء والتوسّل لهم من الحضور النوراني ما يُبهج الإنسان. وفي الأيام الآتية نفس مراسم الاعتكاف التي يُقيمها شبابنا تُعدّ ظاهرةً مُدهشة.

في أيّام شبابنا، في حوزة قمّ العلمية، وفي أيّام منتصف رجب التي

هي أيّامٌ معروفةٌ للاعتكاف، لعلّ الذي كانوا يُشاركون في الاعتكاف في مسجد الإمام، في تلك الأيام، لم يكن ليتجاوز العشرة أو الخمسة عشرة نفراً أو العشرين من الطلبة ـ هناك حيث مركز الحوزة العلمية أي قم ـ فمثل هذا العمل لم يكن معروفاً. أمّا في أيامنا هذه، وفي جامعات البلاد، يعتكف آلاف الأشخاص من شبابنا الجامعيين ـ ذكوراً وإناثاً ـ في مساجد الجامعات. يتعبّدون لثلاثة أيام ويختلون بربّهم ويثبّتون علاقتهم بالله؛ وكذلك المساجد الكبرى والجوامع لها حالها. فهذه هي المعنويات. إنّ بلدنا هو بلد المعنويات، ولكنّ روحانياتنا ومعنوياتنا تصاحب الشعور بالمسؤولية. فهذه المعنويات لا ينبغي بأي شكلٍ من الأشكال أن تفصلنا عن مسؤوليتنا الثورية العظيمة، بل ينبغي أن تكون معينةً لنا في حركتنا الثورية. أولئك الذين يعتمدون على التديّن وتحت عنوان التديّن يسعون لجعل مجتمعنا وشبابنا معزولين عن السياسة ويعملون على إبعادهم عن التواجد في ميادين البلاد؛ هؤلاء مُخطئون ويسلكون الطريق الخطأ وقد ابتلوا بالانحراف؛ فهذه الأبعاد تكون مجتمعةً.

ثبات الشعب على نهج الإمام الخميني قدس سرّه:

إنّني هنا وفي جوار مرقد الإمام المطهّر، وفي جوار الأرواح الطيبة للشهداء الذين دُفنوا في هذا المزار المعنوي ـ بهشت زهراء ـ أشهد أنّ شعبنا قد سلك هذا الطريق جيّداً وقد حفظ نهج الإمام. إنّني أرى بالعين ويمكنني أن أشهد أنّ شبابنا الثوريين اليوم إذا لم يكونوا من الناحية الإيمانية والتقوائية وثبات العقيدة أفضل من الشباب الثوريين في بداية الثورة، فهم ليسوا بأقلّ. إنّني أشهد من صميم القلب وبضرسٍ قاطع وأعتقد بأنّ شعبنا قد أوفى بعهده على أفضل وجه؛ فقد حفظ القيم وثبت عليها؛ إنّ شعبنا هو الذي أحبط خطط أعدائنا.

لا أريد أن أتحدّث بهذا الشأن بالتفصيل؛ فلا يوجد وقت، ولعلّه الآن لا يوجد مجال لمثل هذا الحديث؛ ولكن أتحدّث بالإجمال والإشارة، إنّ أعداءنا يتصوّرون أنّه برحيل الإمام قد بدأ عصر زوال هذا النظام المقدّس. كانوا يتصوّرون أنّ الإمام إذا رحل فإنّ هذه الشعلة ستنطفئ بالتدريج وأنّ هذا المصباح سيخبو. وفيما بعد وفي مراسم تشييع جنازة الإمام، فإنّ مشاعر الشعب وذلك التحرّك العظيم في دعم ما قام به الخبراء جعلهم آيسين. فقد خطّطوا لمدّة عشر سنوات ـ فهذا تحليلي، وليس بمعنى أنّه خبر، إنّما تحليلٌ تُثبته القرائن لنا ـ وكانوا يأملون أنّه بعد عشر سنوات (هذه المخططات) ستُؤتي ثمرتها. وفي سنة 1999م عندما جرت تلك الأحداث، كان الشعب هو من أحبط تلك الحوادث، ففي الثالث والعشرين من شهر تير[14-

1999-7] من ذلك العام، نزل الناس إلى الشوارع وأحبطوا في يومٍ واحد مؤامرة العدوّ التي كان يخطّط لها لسنوات وانقضى ذلك اليوم. ثمّ جاءت أمواجٌ أخرى ووضعوا خططاً لعشر سنوات وحتى مجيء عام 2009. وبرأيهم أنّه ستحين الفرصة. تصوّروا أنّهم قد هيّئوا الأرضية. كان للناس مطالب ـ الناس المرتبطين بالنظام والأوفياء له ـ ففكّروا أنّه يمكنهم استغلال هذه المطالب. لهذا أحدثوا قضايا عام 2009. فبقيت طهران لمدّة شهرين أو ثلاثة في حالة من الاضطراب ـ بالطبع طهران فقط ـ فتمكّنوا طيلة هذه المدّة من إشغال القلوب والأذهان بهم. وهنا نزل الناس إلى الميدان. وبعد أن انكشفت السرائر، علم الناس في يوم القدس ما هو مُراد هؤلاء، وفي يوم عاشوراء فهموا عمق مُرادهم، فنزل شعبنا العزيز إلى الميدان، وحقّق ملحمة التاسع من شهر دي [30-12-2009]. ليس فقط في طهران بل في جميع أنحاء البلاد، نزل الملايين في ذاك اليوم [9دي] ومن ثمّ ومن دون أيّة فاصلة في الثاني والعشرين من شهر بهمن [11-2-1979 ذكرى انتصار الثورة الإسلامية]، وقضوا على تلك المؤامرة من خلال نزولهم إلى الميدان. هذه هي مهارة الشعب. فالسلام على شعب إيران، السلام على هذا الشعب المؤمن والمجاهد والبصير. وإن شاء الله بتوفيقه تعالى سيستمرّ هذا الشعب على هذا الطريق والخط وعلى هذه الأهداف وبنفس هذا العزم والهمّة حتى النهاية.

ولحسن الحظّ، فإنّ هذه الحركة العظيمة للشعب آتت أكلها. فببركة الثقة التي أولاها الشعب لمسؤولي البلاد، وببركة الاستقرار الذي تحقّق بحضور الناس في جميع أنحاء البلاد تمكّن المسؤولون من توسعة الخدمات وأنجزوا الأعمال الكبرى؛ فقد تحقّقت في البلاد أعمالٌ عظيمة في البُنى التحتية وهو شرطٌ ضروري لتقدّم أيّ بلد، ونفس هذه الأعمال في البُنى التحتية هي التي

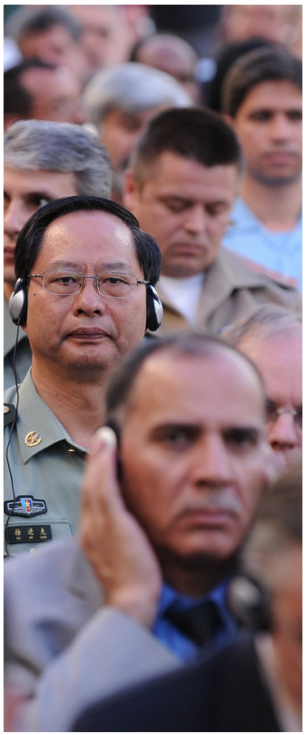

تجري اليوم بصورةٍ متلاحقة؛ والشعب يشاهد هذا، وإن شاء الله سوف يرى ثمارها على المدى القصير والبعيد؛ وببركة هذا الاستقرار الذي تحقّق بمشاركة الشعب فإنّ مؤامرات العدوّ الأمنية قد أُحبطت وكذلك مؤامراته الإعلامية. فببركة هذا الحضور الشعبي أضحى التطوّر العلمي والتقني في البلاد بمستوىً عال. وفي يومنا هذا وطبق الإحصاءات الدولية ـ لا طبق إحصاءاتنا ـ وبحسب الحسابات الدولية، التي تُعلَن بشكلٍ رسمي، فإنّ سرعة التطوّر العلمي في بلدنا تبلغ 11 أو 12 ضعف المعدّل العام في العالم؛ وهذا ليس بالشيء القليل. هذا ما يقوله المخالفون ويعلنه أعداؤنا. فقد حقّق شبابكم العلماء في يومنا هذا من التطوّر وفي مجال أكثر من عشرة فروع مهمّة ما يأتي في الدرجة الأوّلى علمياً وتقنياً في البلاد، بحيث صاروا في الصفّ الأوّل على المستوى العالمي ـ أي أنّهم ضمن الدول العشر الأولى في العالم؛ كلّ ذلك ببركة حضور الناس. وكلما استمرّ هذا الحضور وهذا التواجد وهذه الثّقة المتبادلة وهذا الإحساس العميم بالمسؤولية ، ستحوز البلد على المزيد من التطوّر. هذا هو خطّ الإمام.

وقفة مع قضايا المنطقة:

أعرض لقضايا المنطقة ببضعة جمل.

أولاً، إنّ ما حدث في منطقة شمال أفريقيا ومنطقتنا يُعدّ من الأحداث الفائقة الأهمية والمؤسّسة للتاريخ. فما حدث في مصر وتونس وهذه الصحوة العظيمة التي انبعثت في الدول الإسلامية، لعلّها من الأحداث

التي تحتاج إلى قرنين أو ثلاثة قرون لتقع؛ فهي من الأحداث المهمّة جداً والمؤثّرة والصانعة للتاريخ. بالطبع إنّ شعب مصر قد نجح وكذلك شعب تونس؛ وخصوصاً انتصار الثورة المصرية فقد كان انتصاراً ساطعاً جداً وعملاً عظيماً للغاية، في بعض الدول الأخرى كليبيا واليمن وشعب البحرين المظلوم هناك جهاد قائم، ولكلّ حكمه الخاص. وهناك ستؤدي تحرّكات الشعوب إلى الانتصار عاجلاً أم آجلاً، لكنها لن تخيب. فعندما ينهض شعبٌ ما وعندما يشعر هذا الشعب بالاقتدار والقوّة لا يُمكن لأي شيءٍ أن يقف سدّاً أمامه. بالطبع، إنّ أعداء الشعوب الإسلامية ـ أي نظام الهيمنة الشيطاني الأكبر أمريكا، والصهيونية الغدارة الوحشية ـ مشغولون ويبذلون المساعي؛ وهم لا يريدون أن تتحوّل هذه الانتصارات إلى طعمٍ عذبٍ في ذائقة الشعوب، وبالمعنى الواقعي للكلمة أي أن تصل إلى النصر النهائي. ولكن لو أنّنا نحن الشعوب الإسلامية استيقظنا وأصغينا لنداء القرآن ـ الذي يأمرنا بالصبر والاستقامة والثبات ويبثّ فينا الأمل ـ ولم نسئ الظنّ بربّنا ورجونا وَعدَه وسعينا في سبيله، فلا شكّ أنّ هذه الشعوب ستصل إلى شاطئ النصر.

بالطبع، إنّ السياسة الغربية بشأن ليبيا هي إضعاف هذا البلد وتوهينه. تقتضي سياستهم استمرار الحرب الداخلية لكي تصل هذه الدولة إلى الرمق الأخير، ثمّ يأتون بأنفسهم بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة للإمساك بزمام أمور هذا البلد الحسّاس. إنّ ليبيا أولاً تحتوي على مصادر غنية بالنفط، ثمّ إنّها قريبةٌ من أوروبا، لهذا فإنّها مهمّةٌ جداً بالنسبة للمستكبرين العالميين، وبالنسبة لأمريكا، وبالنسبة للدول المستكبرة في أوروبا الغربية؛ فهم لا يريدون رفع اليد عنها بهذه السهولة؛ بل يريدون إضعافها. فلو أنّهم تركوا هذه الدولة وحالها لتمكّن الشعب من الانتصار ولأقيمت حكومة شعبية وإسلامية على رأس الأمور ولشكّلت بالنسبة لهم خطراً، لهذا لا يريدون أن يحدث مثل هذا الأمر.

وفي اليمن الأمر شبيهٌ بهذا. فإنّ اليمن من الناحية اللوجستية مهمّة؛ إنّ مجاورتها لبعض الدول المرتبطة بأمريكا، وجغرافيتها السياسية، تجعلها فائقة الأهمية؛ وهنا أيضاً لا يريدون لشعبها أن ينتصر. فسياسة أمريكا والغرب بالنسبة لهاتين الدولتين منع الناس من الانتصار.

أمّا شعب البحرين فإنّهم يرزحون تحت مظلومية مُطلقة، ولأنّهم شيعة ، يُراد تعريف التحرّك على أنّه طائفي ومذهبي، في حين أنّ القضية ليست كذلك. بالطبع، إنّ شعب البحرين هم من الشيعة، وكانوا هكذا طوال التاريخ، الأكثرية شيعة، لكن القضية ليست قضية شيعة وسنّة، بل القضية هي أنّ هذا الشعب مظلوم، وأنّه محرومٌ من حقوقه الأساسية كمواطن في بلده ويعيش على أرضه. إنّه

يطالب بحقّه، وبحقّ التصويت، ويقول إنّني قادرٌ على إبداء رأيي، والمشاركة في تشكيل الحكومة والدولة، وهذا ليس جرماً فهو حقٌ مشروع. عندها يأتي الأمريكيون الكاذبون والمراؤون والمخادعون والمدّعون لحقوق الإنسان والديمقراطية ليتدخّلوا في قضية البحرين ضدّ الشعب. بالطبع، هم يُنكرون ذلك ويقولون إنّ الأمر ليس منّا بل السعوديين؛ ولكن السعوديين لا يمكنهم أن يدخلوا إلى البحرين ويفتعلوا هذه الحوادث المُرّة والدموية فيه من دون أن يأخذوا الضوء من أمريكا، لذلك فإنّ الأمريكيين مسؤولون أيضاً.

الشواخص الأساسية في الحركة الشعبية:

أتعرّض هنا إلى نقطتين أو ثلاث؛ فقد انتهى الوقت ومرّ.

النقطة الأولى: هي أنّ الشاخص الأساس في الحركة الشعبية في هذه الدول ثلاثة أمور: الأول هو إسلاميتها، والثاني هو عداؤها لأمريكا والصهيونية، والثالث هو شعبيتها. فهذا الشاخص مشتركٌ في جميع هذه الدول. إنّ شعب مصر الذي يُعدّ شعباً بارزاً في العالم العربي والإسلامي، هو شعبٌ قام بهذه النهضة وحقّق هذه الثورة في بلده، فهي إسلامية وشعبية وتُصرّح بعدائها لأمريكا والصهيونية. وهذا حال بقيّة البلدان.

إنّ موقفنا تجاه هذه التحرّكات الشعبية واضحٌ: فأينما كان التحرّك إسلامياً شعبياً معادياً لأمريكا فنحن نؤيّده؛ لكنّنا أينما وجدناه يحصل بتحريك من الأمريكيين والصهاينة فإنّنا لن نؤيّده. إنّنا مع النهضة المعادية لأمريكا والصهيونية. فأينما نزل الأمريكيون والصهاينة إلى الميدان من أجل إسقاط نظام ما، واحتلال دولة ما، فإنّنا سنكون في مقابل هذه الحركة الأمريكية. إنّ أمريكا لا يُمكنها أن تفكّر بمصلحة شعوب هذه المنطقة وفعل أي شيء بهذا الصدد؛ كلّ ما يقومون به وكلّ ما فعلوه إلى اليوم كان ضدّ شعوب هذه المنطقة. هذا هو موقفنا.

أهمية وعي الدول المنتصرة تجاه الأعداء:

النقطة الثانية: إن على هذه الدول التي انتصرت بحمد الله ـ خصوصاً مصر التي هي دولة كبيرة وذات إرث ثقافي وإسلامي ومعنوي غني ـ أن تتنبّه من عودة العدوّ من النافذة بعد أن خرج من الباب. هذه المساعدات التي يُقال أن أمريكا يمكن أن تقدّمها لمصر أو أية دولة أخرى هي في الواقع أساس البلاء. فالأمريكيون يُرسّخون من خلال هذه المساعدات وهذه الدولارات سيطرتهم وهيمنتهم على هذه الدول ويفرضون آراءهم، ويعملون على إعادة هذا الشعب الذي حصل على حريّته إلى قبضتهم الظالمة. على الجميع أن يكونوا واعين. بالطبع إنّ شعب مصر واعٍ. إنّ هذه الحركة العظيمة التي قام بها شعب مصر بالاعتراض على موقف النظام السابق فيما يتعلق بفلسطين وغزّة ومعبر رفح هي حركة عظيمة الشأن؛ ويجب أن تستمر. إنّ مصر دولة مؤثّرة في العالم العربي؛ ولأجل هذا كان أولئك الذين يريدون ان تخضع الدول العربية للكيان الصهيوني الغاصب يسعون وراء مصر، ففرضوا عليها معاهدة كامب دايفيد المُذلّة. وقد حصل استسلام الدول العربية تِباعاً بعد قبول مصر اتفاقية كامب دايفيد حيث خضع الجميع لأمريكا، وأُخرجت القضية الفلسطينية من ساحة القرار في الدول العربية.

فيجب أن يُراقبوا وأن يكونوا على يقظة. فالغربيون والاستكبار الذين أُخرجوا يوماً من مصر في عهد جمال عبد الناصر عادوا في اليوم التالي؛ ومثل هذه التجربة لا ينبغي أن تتكّرر في مصر. فالشعب المصري واعٍ ويقظ وأملنا بالله أن يمدّهم بالعون في هذا المجال.

حركة الشعوب نتيجتها النصر:

النقطة الثالثة: هي أنّ هذا القمع كلّه لا ينفع، فالشعوب عندما تستيقظ في النهاية وتتعرّف على قدراتها فإنّها سوف تستمر على هذا الطريق. وبمشيئة الله فإنّ حركة شعوب هذه المنطقة ـ سواءً تلك التي تجري اليوم أو ما هو كامنٌ في الدول الأخرى ـ سوف تصل إلى شاطئ النصر. فالشعوب في هذه البلاد ستنتصر، غاية الأمر أنّ عليها أن تكون ملتفتةً إلى تحرّكات الأعداء لبثّ الفرقة. فاليوم نجد الأعداء بصدد إيجاد التفرقة في مصر وفي تونس وفي سائر الدول الإسلامية. وخصوصاً لأنّ إيران الإسلامية هي مركز التحرّك ضدّ الاستكبار فإنّهم يريدون الإيقاع بين إيران الإسلامية وبقية الدول وإيجاد فاصل بينها، سواءً على المستوى القومي أو المذهبي. حتى داخل هذه الدول نفسها يُريدون إيجاد هذه التفرقة. ففي مصر اليوم يسعى البعض من هذه الجماعات التكفيرية والوهابية وأمثالها وتحت ذرائع مختلفة لإيقاع الخلافات بين المصريين أنفسهم؛ فيجب الوعي لهذه الأفعال الرامية لبثّ الخلافات.

فلسطين ستعود:

إنّ موقفنا تجاه فلسطين موقف واضح. نحن نعتقد أنّ أرض فلسطين ودولة فلسطين هي للفلسطينيين. أولئك الذين سعوا لمحو خارطة فلسطين من صفحة الجغرافية قد أخطأوا؛ فإنّ مثل هذا الأمر لن يحصل. ففلسطين باقية. اغتُصبت لعدّة عقود لكنّها لا شكّ سترجع إلى شعب فلسطين وإلى حضن الإسلام؛ وسوف يتحقّق هذا الأمر. فشعب فلسطين واعٍ؛ وفلسطين لا تقبل التجزئة. فلسطين كلّها للفلسطينيين. لقد أعلنت الجمهورية الإسلامية قبل عدّة سنوات طريق الحلّ. إنّ طريق حلّ قضية فلسطين ليست على شاكلة ما يطرحه الأمريكيون وأمثالهم؛ فهم لن يصلوا إلى نتيجة. إنّ طريق الحلّ هو أن يُجروا استفتاءً عامّاً لشعب فلسطين، وأي نظام يختارونه في هذا الاستفتاء يجب أن يحكم كلّ فلسطين. وفيما بعد يقرّرون بأنفسهم ماذا يفعلون بالصهانية الذين قَدِمُوا إلى فلسطين من الخارج. فهذا يرتبط بقرار ذاك النظام الذي سينبعث من رأي الشعب الفلسطيني.

اللّهم.. انصر الشعوب الإسلامية، شعب مصر وشعب تونس والشعب الليبي وشعب اليمن والبحرين وشعب فلسطين المظلوم في ظلّ عناياتك نصراً كاملاً.

اللّهم.. زِد من بركاتك على شعب إيران العزيز.

اللّهم.. اجعل روح إمامنا الجليل المطهَّر وأرواح شهدائنا الطيبة في أعلى المقامات. واجعلنا مشمولين لأدعية بقية الله أرواحنا فداه الزاكية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

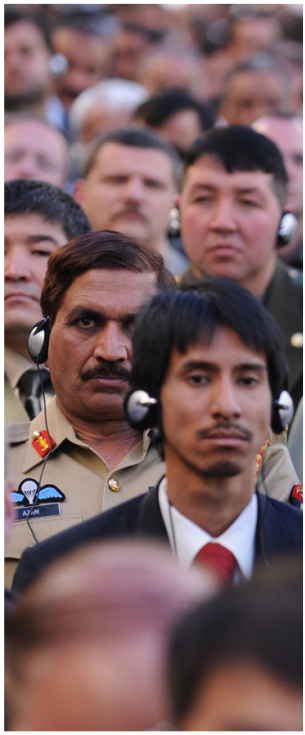

*** التاسع من شهر دي:**

بتاريخ 30-12-2009 نزل الشعب في إيران بمظاهرات مليونية في كافّة أنحاء البلاد تأييداً للنظام ولنتائج الانتخابات بعد أعمال الشغب التي قامت بها المعارضة بعد الانتخابات الرئاسية يوم التاسع من المحرّم بدعم من الخارج.

*** الثالث والعشرين من شهر تير:**

بتاريخ 14-7-1999 نزل الشعب الإيراني إلى الشوارع وأحبط الفتنة التي كانت الجهات الخارجية تعمل على إشعالها من خلال استغلال هجوم قوّات التعبئة على مساكن الطلبة الجامعيين في جامعة طهران.

*** العهد البهلوي:**

العهد الذي حكم فيه رضا خان بهلوي وابنه محمد رضا بهلوي منذ عام 1925 وحتى 11-2-1979 تاريخ انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدّس سرّه.

*** العهد القاجاري:**

العهد الذي حكم فيه القاجاريون، وهم سلالة تركمانية من الشاهات حكمت إيران في الفترة الممتدة بين 1796 و1925.

*** المشروطة أو الحركة الدستورية:**

انتفاضة قامت في أواخر القرن التاسع عشر في العام 1908 بقيادة علماء الدين والمراجع ضد الشاه القاجاري أحمد ميرزا آخر شاهات القاجار، بهدف وضع نظام دستوري يحدّد سلطة الشاه.

*** بهشت زهراء:**

تعني في العربية جنّة الزهراء نسبة إلى السيّدة الزهراء عليها السلام، تعتبر من أشهر المقابر في إيران، تقع في طهران، يجاورها مرقد الإمام الخميني قدّس سرّه، دُفن فيها عدد كبير من شهداء الثورة الإسلامية وشهداء الحرب المفروضة؛ كانت أول محطة للإمام الخميني قدّس سرّه بعد رجوعه من منفاه في باريس وألقى فيها خطابه التاريخي الذي قال فيه جملته المشهورة: أنا سأعيّن الحكومة.

كلمته في جمع من االشعراء الملتزمين
2011 06 15

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّلاً، لقد سُررتُ كثيراً بسماع تلك الأشعار التي أنشدها الأصدقاء، سيما بعض القصائد التي حازت كل معايير بعث الغبطة والسرور من حيث إسهامها في تطوّر الشعر.

ثانياً، إنّ ما يلاحظه المرء في هذا اللقاء، وأحياناً في بعض اللقاءات الأخرى، هو وجود طاقاتٍ قويّة جداً وغنيّة ومُبشّرة. حيث أتوقّع أن يكون لنا في المستقبل غير البعيد تألّق عصرٍ شعريٍّ ذهبيٍّ آخر بفضل هذه الطاقات الشابّة إن شاء الله. وبالطبع، يجب أن تتطوّر هذه الطاقات وتتكامل فتصبح الأشعار أكثر نُضجاً وعُمقاً، ولا شكّ بأنّ هذا سيحدث، إن شاء الله سيتحقّق في زماننا بناءٌ شامخٌ يُذكّرنا بعصور بلوغ الشعر أوجه في بلادنا، حيث كان للشعر عبر الأزمنة التاريخية مدٌّ وجزر، وفي بعض العصور بلغ ذروته، وسيكون لنا إن شاء الله في المستقبل غير البعيد رجوعٌ إلى تلك القمّة.

بيد أنّ ما يتناسب مع لقائنا ممّا سأذكره بعنوان توصية إلى الإخوة عبارة عن عدّة نقاط.

الشعر الديني أفضل ميادين الشعر:

أوّلها أنّ هذا الشعر الذي أسميتموه شعراً ملتزماً وهو ليس بالاسم غير المناسب - لا بأس بتسمية الشعر الديني بالشعر الملتزم - هو من أفضل ميادين استعمال قرائح موهبة الشعر العظيم. فهذه القريحة هي نعمةٌ كبرى يمنّ بها الله على الإنسان ولا يجوز كفرانها. وشكر هذه النعمة هو أن يقوم صاحبها بتقديم ما هو مفيدٌ للناس والأفكار، ولا يعني ذلك أن يكون جافّاً وجامداً بحيث لا يهتم الشاعر بما في نفسه ويجتنب إظهار مشاعره ومكامن قلبه - بغضّ النظر عن الفائدة التي يجنيها المُستمع - و أن لا يصغي

الشاعر لقلبه ولا يذكر أحاسيسه وما يقوله قلبه؛ كلا، فلا إشكال في ذلك. فنحن لا نُنكر على الشاعر أن يُعبّر عن مكنونات ذاته، لكنّنا نريد أن نقول في مقام التقييم؛ إذا كان المطلوب أن يكون للشعر مضمون، فأفضل المضامين هي تلك التي يحويها الشعر الديني مع ما يتّسع له من مجال عريض.

استخراج الشعر ذو المضمون الديني من دواوين الشعراء المشهورين:

هناك شعرٌ ديني في بعض قصائد حافظ الغزلية. وبالطبع، لستُ ممّن يعتقد بأنّ كل شعر حافظ الغزلي على هذا النحو، لكن قسماً مهمّاً منه يُعتبر شعراً دينياً بالمعنى الذي نرومه. وهو تبيين المعرفة والحقائق الإلهية في قالبٍ خاصّ؛ كما يُمثّل ديوان مولوي في الشعر المثنوي خزانة من هذه الأفكار والمعارف الإلهية. لهذا، فإنّ هذه المضامين تُمثّل أفضل موارد استخدام الشعر. بالطبع، عندما ينظر الإنسان أو المرء إلى تاريخ الشعر يرى أنّ شعراءنا لم يعملوا بهذا الالتزام والاحتياط بالنسبة لهذا الأمر عبر التاريخ، أي أنّهم نثروا هذا الجوهر الفريد ـ وبتعبير ناصر خسرو الدر الدريّ (الفارسي) - تحت أقدام الخنازير، فتشدّقوا بالمدح والكلام الفارغ؛ واستخدمه البعض أيضاً في معان متدنية عاطفية وشهوانية. وقد كانت هذه في الواقع إسرافاً؛ استخداماً

للقريحة الشعرية في غير محلّها وموردها.

وبالطبع، إنّ من بين شعرائنا، وهؤلاء ليسوا بقلّة، من استفاد من هذه القريحة إلى الحدّ الأقصى ونظم على أساسها أفضل الأشعار، وأمثال هؤلاء موجودون عبر العصور المختلفة؛ حيث يوجد منهم في زماننا وفي الأزمنة الماضية وعبر العهود الغابرة، وكذلك من حيث تنوّع السبك، فمن الازمنة القديمة هناك شعراء كالسنائي وناصر

خسرو. هؤلاء استفادوا من هذه القريحة وعملوا بموجبها. وكذلك لدينا أمثال سعدي. والأمر كان على هذا المنوال في العصور اللاحقة، مثل الشاعر صائب. بالطبع، ما كان من شعر صائب خارجاً عن القيود والالتزام بالمعاني والمعارف ليس بالقليل، لكن وللإنصاف يوجد لديه الكثير من الشعر الأخلاقي والشعر المعارفي. فقد نظّم هؤلاء، في الأخلاق والعرفان وعلى مستويات عالية أفضل ما يمكن أن يُقال بشأن القصائد الغزلية (القصائد الغنائية العرفانية).كما انب يدل كذلك،

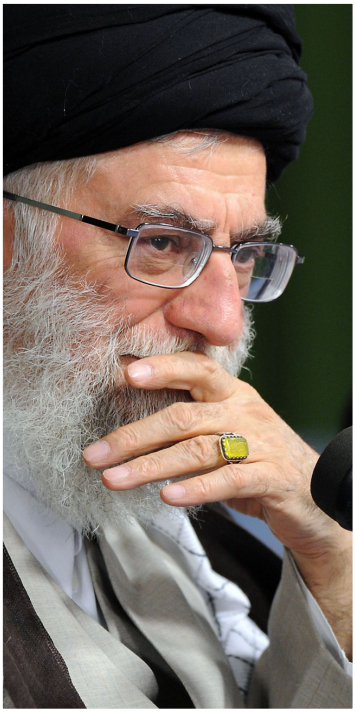

فكل ديوانه تقريباً شعرٌ معارفي (عرفاني). كنت قد أوصيتُ ذات يوم وقبل عدّة سنوات الأصدقاء المدّاحين (الذين يقرأون مدائح أهل البيت) أن ينظروا في ديوان صائب وأن يستخرجوا منه الأشعار الأخلاقية والعرفانية والتي ليست بالقليلة. فهذه مضامين ناضجة جدّاً تُنير القلوب:

ليس هناك من لحن لا تُسري فيه موسيقاك

العالم مليء بك ولكن مكانك خالٍ منك

الكائنات وإن كانت فقراء ببابك لكن ما مِن مخلوق يعرف دارك

لاحظوا تلك الثورة التي يُحدثها أيّ مدّاح في قلوب المُستمعين، عندما يقرأ في مجلسٍ هذه الأشعار بصوته الحسن ولحنه الجميل. يجب الاستفادة من هذه الأشعار. وكذلك بالنسبة للآخرين من الشعراء.

المضامين الشعرية العالية ترفع من مستوى أذهان الناس:

أُضيف هنا هذه النقطة - التي كنت قد دوّنتها بالطبع، ولكن سأذكرها الآن - بعض السادة المدّاحين يقولون لنا أيّها السيّد إنّنا لو قرأنا هذه الأشعار العجيبة الغريبة فالناس لن يفهموها. حسناً، أجل، بعضها هو هكذا فإنّها

أعلى من مستوى فكر عامّة الناس، فالأديب والشاعر وصاحب الذوق يجب عليه أن يُدقّق حتى يفهم المعنى. وهذا ما لا نُوصي به. لكن اعلموا أن مستوى فهم المخاطبين وتلقيهم يصبح أفضل مع إلقائكم للشعر، **إنّني أقول هذا للمدّاحين: أنتم تستطيعون أن ترفعوا من مستوى أذهان الناس. عندما تكون الأشعار التي تُقرأ على الناس جيّدة وألفاظها جميلة، ومضامينها عالية ومعارفها قوية، فإنّ الناس سيضطرون للإصغاء.**

عندما تقرأون أنتم بشكل جيد هم سوف يستمعون وبالطبع فإنّ مستواهم الذهني سيرتفع. حتماً علينا أن نعتبر هذا من مسؤولياتنا وهو أن نرفع من مستوى رؤية الناس وأذواقهم وانسهم.

صياغة مضامين الأدعية والزيارات في قوالب شعرية:

النقطة الأخرى هي أنّ المناجاة تُعدّ من الشعر الملتزم، الشعر الملتزم ليس مجرّد مدح ورثاء، فالمناجاة تُعدّ منه. ومن أفضل المصادر لاكتشاف مضمون المناجاة جيداً هي الأدعية. فليأنس الأصدقاء بالصحيفة السجادية. يُمكنكم أن تستفيدوا من هذه القريحة التي أراها فيكم بشكل ممتاز من أجل وضع مضامين الصحيفة السجادية في القوالب الشعرية وبشكل فائق الجمال. المرحوم البهجتي الأردكاني ـ صديقنا القديم ـ وقبل أربعين سنة تقريباً نظم قسماً من دعاء أبي حمزة شعراً وقرأه عليّ. وكان هناك مقاطع صعبة من الدعاء ـ من حيث الألفاظ والمضمون ـ وفي نفس الوقت تمكّن من تبديل هذا الدعاء إلى شعر. إنّني الآن أرى من بين هؤلاء الشباب قرائح وأذواق هي أفضل من ذائقة المرحوم البهجتي. إنّني أرى في هذا اللقاء طاقات شعرية هي أقوى وأحدّ وأقدر من قدمائنا وأسلافنا. يُمكنكم أن تصيغوا مضامين دعاء عرفة لسيد الشهداء سلام الله عليه بصورة شعرية. فدعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام هو دعاء عشقي. وكذلك الإمام السجاد عليه السلام له دعاء في هذا اليوم وهو الدعاء الـ 47 من الصحيفة السجادية ـ وهو دعاء عالي

المضامين وغني بالمحتوى؛ لكنّ دعاء الإمام الحسين عليه السلام هو دعاء العشق، هو شيءٌ آخر. فلو أنّكم حصلتم على هذه المعرفة والأُنس والدقّة يمكنكم أن تُنشِدوا من فقرةٍ واحدةٍ من هذا الدعاء قصيدةً أو مجموعة شعرية أو غزلٍ شديد العذوبة. لهذا ننهل من الصحيفة السجادية والأدعية معاني المناجاة والتوحيد.

فيما يتعلّق بمناقب الأئمّة ارجعوا إلى الزيارات وخصوصاً الزيارة الجامعة الكبيرة. فلن تحتاجوا بعدها إلى إجهاد أذهانكم بالمبالغة والإفراط. فما ينبغي أن يُقال في باب الأئمة عليهم السلام هو موجودٌ في الزيارة الجامعة.

ويُمكنكم باختيار فقرة واحدة من الزيارة الجامعة- حيث تعد فقراتها قرابة الـ 100فقرة- ، ومن خلال القريحة الشعرية والقوة الخيالية الموجودة في أذهانكم، أن تَنظِموا غزلاً جميلاً وأصيلاً. فسعة هذه المعارف عالية الى هذا الحد.

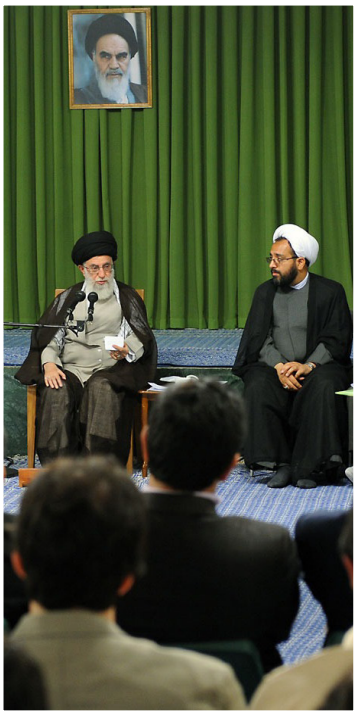

ضرورة اعتماد الشعر الملتزم على المعارف الإلهية:

خذوا المعارف الإسلامية والقرآنية السامية من القرآن نفسه ومن نهج البلاغة ومن بعض روايات أهل البيت عليهم السلام - روايات أصول الكافي في بعض الأبواب - واسعوا للأُنس بهذه المصادر. فللشعر الملتزم نطاق واسع جداً، ويمكنكم أن تؤثّروا في الوعي العام للمجتمع. هناك رواية في تحف العقول وهي وصية الإمام الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب. تبتدئ مقاطعها بـ «يا ابن جندب»... وهذه الرواية مُفعمة بالحكمة.. وفي الواقع إنّ كل ما نحتاجه لأخلاقنا الفردية وعلاقاتنا الاجتماعية وأنشطتنا العامّة وبناء حضارتنا الإسلامية يمكن أن نجدها في هذه الرواية وأمثالها، وما ذكرته هنا يُعدّ نموذجاً، حيث يوجد الكثير من نظائرها ويُمكنكم الرجوع إليه. لهذا استندوا في شعركم الملتزم على

هذه المعارف الإلهية الحقَّة من خلال هذه المصادر التي ذُكرت.

أسس نظم الشعر الديني:

صياغة المضمون:

قضيةٌ أخرى: عندما يشاهد الإنسان هذه القرائح، وهذه الأذواق الجيّاشة فإنه يشعر واقعاً بالحرقة والحماس، فالتفتوا جيدا إلى بعض الأصول: أوّلها صياغة المضمون. فعندما تُريدون أن تُبيّنوا مطلباً ما فإنّه يمكن بيانه بمضامين متنوّعة. إنّ صياغة المضمون لبيان حقيقة ما يُعدّ فنّاً كبيراً في الشعر؛ وإنّ مركزه ومنبعه الرئيسي هو الشعر ذو السبك الهندي، كأشعار صائب وبيدل والعرفي وكليم. فعندما تُراجعون تلك الأشعار تجدون أنّ مستوى صياغة المضمون واستحداثه فيها واسع واستثنائي. لحسن الحظّ، فإنّ المضامين الجديدة والجميلة في تعبيرات الأصدقاء هنا ليست قليلة، وهذا ما أراه. فأيّ مطلبٍ يمكن إلباسه عدّة أثواب ونحن نسمّي كلّ لباسٍ مضموناً وهذا معنى احتواء المضمون. وعلى هذا الأساس، إنّ إحدى المسائل هي إيجاد المضمون.

التراكيب الجديدة:

الأمر الآخر هو التراكيب الجديدة. حسناً، الآن و في مرحلة الثورة، فإنّ اللغة الرائجة المتداولة في الحوار قد دخلت إلى الشعر وبأشكالٍ مختلفة، الأمر الذي لم يكن مألوفاً قبل الثورة. فبعضها قوي ويستفيد من هذه اللغة بصورة جميلة جدّاً، وبعضها مستواه أدنى، فلا إشكال في استعمال لغة محاوراتنا العرفية والرائجة من أجل بيان تلك المعاني والمعارف؛ غاية الأمر أن يكون بتراكيب جديدة وأشكالٍ حديثة واختيارٍ جديد للألفاظ.

النَطق الصحيح:

القضية الأخرى، هي قضية النطق الصحيح. فعلى الأصدقاء أن يلتفتوا إلى ضرورة أن يكون الشعر صحيحاً بلحاظ موازين اللغة، فتُستخدم الأفعال بالشكل الصحيح وفي محلّها، وأن يكون الترابط بين أجزاء الجملة منطقياً وموافقاً للقواعد.

تأثير البيئة:

النقطة الأخرى التي هي مهمّة بنظري بالنسبة للأحبة الذين ينظمّون الشعر الديني هي قضية تأثير البيئة والمحيط ، وبالطبع لا أقصد بذلك البيئة الاجتماعية العامة. من البديهي أنّ هذه البيئة الاجتماعية تؤثّر في الإنسان. فالأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تترك أثرها على كلّ إنسان وعلى الشاعر أيضاً، في شعره بالطبع، وهذا ما لا أريد ذكره هنا. فالبيئات الخاصّة والجماعات الثقافية الخاصّة تترك أثرها في الأذهان. وأنا أريد أن أقول لكم أيّها الشباب المؤمن الملتزم والمحبّ لأهل البيت، يا من تتحدّثون حول أهل البيت

بعشقٍ وحماس وتنظمون الشعر، وتنطقون بجميل الحديث والشعر المُفعم بالحبّ حول المعارف الإلهية والتوحيد، انتبهوا أن لا يجرّكم محيطكم إلى توجّهات مغايرة. أي عليكم أن تنتبهوا لأنفسكم بأنفسكم. عليكم أن تثبّتوا أقدامكم على هذا الطريق، وأن تُحكِموا هذا الثبات يوماً بعد يوم؛ لأنّ البيئات الشعرية والفنية والأدبية تؤثّر في الإنسان.

هناك مثال يخطر دائماً ببالي. الشاعر الذي أقصده، والذي سأذكر اسمه، هو شاعر عظيم؛ محمد جان قدسي مشهدي. فقد كان من الشعراء البارزين في السبك الهندي في عصر الصفويين ـ القرن الحادي عشر ـ وأشعاره من أمتن الأشعار. أنا أعتقد أنّه يأتي بعد صائب في هذا الأسلوب. حقاً، قد لا يكون هناك مثل محمد جان واحد أو اثنان. عندما كان في مشهد، كان من خدّام حرم الإمام الرضا ومادحيه، وكانت أشعاره دينية، و ديوانه مليء بهذا النوع من الأشعار. اطلعوا على ديوان حاج محمد جان؛ إنّه يحوي الكثير من هذه القصائد. بعدها سافر بعدها إلى الهند. إنّ معاشرة أمراء الهند وسلاطينها - تلك الأنظمة الحاكمة المتفلّتة التي كانت موجودة حينها - كأنّها كشفت وجهاً آخر لهذا الرجل. يمكن للإنسان أن يلاحظ هذا في قصائده الغزلية. كثيراً ما أُفكّر في هذا الأمر.

هذا من شعر محمد جان قدسي:
«لا يليق بالتقيّ الجلوس في مجلس اللهاة من لم يشرب الخمرة الليلة فليس منّا في فصل البلبل السكران وحدائق الورد الجم خلوّ كاس العمر اجمع ما كان خيراً وهذا يعني أنّه دخل البيئة الشعرية سكراناً لاهياً متحلّلاً شارباً للخمر» ؛ ومن كان؟ كان ذلك الإنسان التقيّ الطاهر المُتعبّد الذي كان يمدح الإمام الرضا في مشهد! حسناً، هذه هي التربية الناتجة عن محيط كهذا. لذا عليكم أن تحذروا من المحيط؛ وهذا يحصل بتواصلكم الدائم مع بعضكم البعض. أعتقد أنّه ينبغي أن يكون هناك لقاءات مستمرة بين الشعراء من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام، سواء الشباب أم المتمرّسين والقدامى. هذا طبعاً لا يعني بالضرورة لقاءً واحداً؛كلا، يجب أن تكون هناك لقاءات لكي تنمو فيها القدرات الوقّادة التي يمتلكها الشباب.

الاهتمام بقضايا الثورة والحرب والدفاع المقدّس:

النقطة الأخيرة هي أن هناك بعض الموضوعات في الشعر الملتزم التي قلّ ما يحصل التعرّض لها ؛ ومن جملتها الموضوعات المرتبطة بقضايا الثورة، وقضايا الحرب والدفاع المقدّس. طبعاً، كان الوضع جيداً جداً في مرحلة من المراحل. فعندما كانوا يُحضِرون جنازات الشهداء إلى مشهد أيام الحرب، كان السيد مؤيّد مثلاً، يلقي كل يومٍ أو عدّة أيام قصيدة غزلية، وكان المنشدون (الرواديد) يردّدونها. وكان هناك آخرون. نحن نفتقد هذه الأشعار اليوم. لقد كانت السنوات الثمانية للدفاع المقدّس من حيث الزمان ثماني سنوات، أمّا بلحاظ الاستمرارية المعنوية والفكرية والثقافية، فقد تطول إلى عدّة قرون إنّ الملحمة التي شهدها الدفاع المقدّس، والدافع الذي أدّى إلى حصولها، والأحداث التفصيلية التي جرت خلال هذه الفترة، هي أمور لا يمكن أن تنتهي خلال عشرة أو خمسة عشر أو عشرين سنة. أنتم إحدى المجموعات المؤتمنة؛ يجب أن تحفظوا هذه الأمانة ويجب أن تنقلوها. هناك بالطبع أحداث جديدة تشهدها هذه الثورة يوماً بعد يوم، ويجب أن تُعطى حقّها جميعاً، لكن يجب أن لا تنسوا تلك. إنّ أحد الأمور ذات العلاقة بالحرب والتي تشغل ذهني، هي هؤلاء الجرحى الذين يُستشهدون بعد فترة من الزمن؛ هذا بحدّ ذاته موضوع نوعي؛ هذا يختلف عن الشهيد الذي استشهد في الجبهة ونُظم الشعر فيه؛ هذا إنسان عاش تجربة وتحمّل ألماً، ووصل في النهاية إلى الشهادة.. ابحثوا عن موضوعات كهذه. وهكذا بالنسبة للموضوعات المرتبطة بالمراثي، مراثي سيّد الشهداء عليه السلام وقضايا كربلاء.

شعر لسان الحال:

حسناً، المرء يرى بعض ما يُقال في لسان الحال، وشعر لسان الحال كثير؛ طبعاً هناك قسمٌ منه قد لا يكون مطابقاً للواقع، أي يكون أموراً لا يمكن للمرء أن يُصادق عليها؛ لكن هناك بعض الظروف. أظنّ مثلاً أنّ من المقاطع المهمّة والجذّابة التي يمكن أن تُبيّن لنا مصيبة أبا الفضل عليه الصلاة والسلام، وهو لسان حال أم أبي الفضل؛ قصيدة «لا تَدعُوَنّي وَيكَ أُمَّ البَنِين»، أو ذاك الشعر الآخر المنسوب إليها.

حسناً، هاتان قصيدتان إذاً، طبعاً تمّ ترجمتهما شعراً، ترجمة غير جيّدة، ترجمة ليست جدّ قوية؛ ولكن هذا بحدّ ذاته أحد المجالات؛ إنّها أمّ، تخطّ قبور شبابها الأربعة المُستشهدين في كربلاء، على أرض البقيع، وترثي وتخلق ثورة. لا يقتصر الأمر على ذرف الدموع ولطم الرأس ـ طبعاً لا مشكلة في البكاء، لكن هذا فعل ثورة، وافتخار بهؤلاء الشباب. هذا مجال جيّد جدّاً، ويجب أن نستفيد من هذه الفضاءات في عرض المصاب. أو هناك وصف لبعض الحالات النفسية لأبطال كربلاء، من قبيل ما قاله «عمان ساماني»، حيث يصوّر لحظات نزول سيّد الشهداء إلى ساحة المعركة ـ لا أدري إلى أي مدى هذا قريب من الواقع؛ لكن قرّاء العزاء يقرؤونه ـ من أنّ السيدة زينب عليها السلام تقدّمت وسدّت الطريق أمامه، وجرى حوار بين هذين العظيمين.

وقد استفاد عمان من هذا الحوار البسيط ليبيّن شخصية السيدة زينب عليها السلام.

يا من تمسكين عنان الفرس، أأنت زينب؟

أم أنّك المتأوّهة وجعاً في عتمة الليل؟

ثمّ يقول بعدها: «لا تقُل إنّها امرأة، إنّها صانعة الرجال عبر التاريخ». أُنظروا كيف يستغلّ هذه المناسبة ـ مناسبة حوار هذا الأخ مع أخته ـ لكي يُحلّل شخصية السيد زينب سلام الله عليها هذه آفاق مهمّة. ينبغي أن لا يكون وصف الحالة ولسان الحال مقتصراً على بيان الحالة التي يعيشها بطل القصّة في تلك اللحظة؛ بل يُمكن أن يكون بياناً لخصوصياته، شخصيته، لطائف روحه والخصائص العظيمة التي يتميّز بها وجوده؛ هذه جميعاً آفاق متاحة. على كلّ حال، أسأل الله تعالى أن يُوفّقكم ويُؤيّدكم، وأن تتمكّنوا من التقدّم بأقصى ما يمكن في هذا المجال. لقد كان هذا يوماً جيداً بالنسبة لي. لقد سُررتُ كثيراً بالأشعار التي أنشدها الأصدقاء؛ أنا سأدعو لكم. أسأل الله أن يُنشّط أذهانكم أكثر يوماً بعد يوم، وأن يُوقّد قرائحكم أكثر، وأن يُطلق ألسنتكم أكثر، وأن يجعل وجهة عملكم أقوم وأفضل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* **السنائي:** أبو أمجد مجد بن آدم السنائي، توفي عام 1141م، أشهر دواوينه حديقة الحقيقة وهي منظومة عرفانية انتهى منها عام 1131م وهي مؤلّفة من 12 ألف بيت، وهو أول شاعر إيراني من أهل التصوّف.

* **المثنوي:** أو "مثنوي معنوي" بالفارسي، هو ديوان شعري باللغة الفارسية لجلال الدين الرومي.
يبلغ عدد أبيات المثنوي 25632 بيتاً، موزّعة بين أجزائه الستّة وفيه 424 قصة تشرح معاناة الإنسان للوصول إلى حبه الأكمل الذي هو الله.

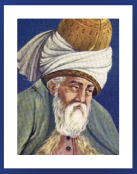

* **جلال الدين الرومي (المولوي):** محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي، (1207 - 1273) المعروف بمولانا جلال الدين الرومي. هو أديب وفقيه ومنظّر وقانوني صوفي. عرف بالرومي لأنّه قضى معظم حياته لدى سلاجقة الروم في تركيا الحالية. وهو مؤلّف ديوان المثنوي.

* **أصول الكافي:** أول جزءين من الأجزاء الثمانية المؤلّفة لكتاب الكافي، الذي يُعتبر أهم مصدر حديثي لدى الإمامية وهو من تأليف المحدّث الفقيه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المعروف بثقة الإسلام والمتوفّى في سنة 329 هـ.

* **تحف العقول:** كتاب تحف العقول من كتب الحديث عند الإمامية، وهو من تأليف أبي محمد الحسن بن علي الحراني من أعلام القرن الرابع الهجري والمعاصر للشيخ الصدوق.

* **حافظ الشيرازي:** خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدّين حافظ شيرازي شاعر فارسي ولد ما بين سنتي (1310-1337) ميلادي في شيراز، فارس و هو من أشهر الشعراء الفارسيين وكان يوصف ب شاعر الشعراء، دواوينه وقصائده موجودة في بيوت أغلب الأيرانيين الذين يقرأونها ويستعملونها كأمثال وحكم حتى يومنا هذا. من من أهم مؤلفاته ديوان حافظ، ليلى والمجنون وخسرو وشيرين وظفر نامه.

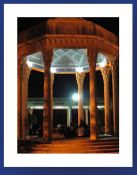

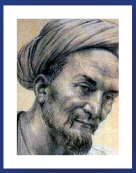

* **سعدي الشيرازي:** (اسمه الكامل: مشرف الدين بن مصلح الدين عبد الله) هو ثالث الشعراء الثلاثة الكبار في إيران. ولد سعدي في مدينة شيراز حوالي عام 1184م ومات في عام 1292 م. أشهر مؤلفاته بندنامه: أي كتاب العِبَر. بوستان: منظومته المثنوية. كلستان: أي الحديقة أو الروضة.

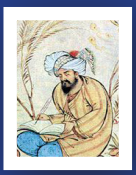

* **صائب:** ميرزا محمد علي بن ميرزا عبد الرحيم صائب التبريزي المعروف بـ"صائبنا" (1607-1670م). وصل إلى منصب ملك الشعراء في بلاط الشاه عباس الثاني.
كان من الأساتذة المشهود لهم في الغزل وشعره محكم تملأه موازين الفصاحة والبلاغة, وقد تميّز بتضمين أشعاره موضوعات أخلاقية وعرفانية دقيقة رقيقة, مما يكسب غزلياته عظمة وبهاء وسمات خاصة .

* **عبد الله بن جندب:** بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال. هو عبدالله بن جندب البجلي الكوفي ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وانه من المخبتين وكان وكيلا لأبي إبراهيم وأبى الحسن عليهما السلام. كان عابدا رفيع المنزلة لديهما على ما ورد في الأخبار.

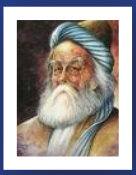

* **كليم:** أبو طالب كليم الكاشانيملك الشعراء، ولد في مدينة همدان, لكنه لطول إقامته في مدينة كاشان عرف بالكاشاني, أمضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة كشمير حتى توفي بها سنة 1650م.

* **مؤيد:** مؤيد ابراهيم الإيراني. ولد في عكا عام 1910 وتعلّم في حيفا. وأجاد 6 لغات منها اللغة الفارسية لغة والديه. من أهمّ أعماله: الدموع ، من الأعماق ، إلى الآفاق.

* **ناصر خسرو:** ولد عام 1004م وتوفي عام 1088 م. رحالة وشاعر وفيلسوف فارسي. له كتاب الأسفار أو السفرنامه، الذي دوّن فيه أخبار أسفاره في أرجاء العالم الإسلامي.

* **بيدل:** أبوالمعاني عبدالقادر بيدل دهلوي (1644-1720) يعتبر من أعظم شعراء الأدب الفارسي في شبه القارة الهندية وأغزرهم نتاجاً، اتّسم مُنجزه الشعري بتوظيف تراكيب واستعارات لم يألفها الشعر الفارسي من قبل.

كلمته عند لقاء السلطة القضائية ومسؤوليها

2011 06 27

بسم الله الرحمن الرحيم

بدايةً أرحّب بالإخوة والأخوات الأعزّاء، العاملين والمسؤولين والقضاة المحترمين في السلطة القضائية وعوائل شهداء واقعة السابع من تير المُرّة الأجلاّء والأعزّاء. ونشكر جناب الشيخ الآملي، رئيس السلطة المحترمة، الذي قدّم للرأي العام في تقريرٍ علميٍّ مليء بالمضامين نقاطاً عديدة تتعلّق بالسلطة القضائية والخطوات المقدَّرة والجيّدة التي اتُّخذت على صعيد هذه السلطة. نسأل الله تعالى أن يمدّه ويوفّقه ومعاونيه في المراتب المختلفة للسلطة القضائية ويعينهم جميعاً للاستمرار في هذا الطريق النّوراني والخَيِّر والمبارك إن شاء الله. هذا ما يُتوقّع من أمثاله، حيث إنّه بحمد الله يحوز على مرتبةٍ ممتازة في العلم والابتكار والنشاط والدافعية والهمّة العالية. وإن شاء الله يتقبّل الله من الجميع.

الصبر والبصيرة مقابل المحن:

أعرض لحادثة السابع من شهر تير بكلمةٍ واحدة وكذلك فيما يتعلّق بالسلطة القضائية أمام الحضور المحترم. وواقعة السابع من تير كانت محنةً حقيقيةً وكانت في الواقع تمثّل ضربةً وحادثةً مرّةً مزلزلة للبلد وللنظام. فما حدث لقلب الجهاز الإداري للبلاد، لشخصية كالشهيد المظلوم المرحوم آية الله بهشتي وغيره من الأجلاّء ومن الناشطين والفاعلين في السلطة القضائية ولمجلس الشورى الإسلامية وللحكومة وللنخب السياسية والعلمية، كل ذلك يُعدّ فاجعة ومحنة حقيقية. غاية الأمر أنّه يوجد في هذا المجال نقطة يمكن تلمُّسها ومشاهدتها عبر التاريخ، وهي أنّ كل شعب أو جماعة أو فردٍ إذا صبر وتَبَصَّر مقابل أيّة مصيبة تنزل عليه فإنّ محنته

هذه ستتبدّل إلى نعمة. إنّ سرّ انتصار الحقّ وكلمته وانتشاره وكذلك انتشار التوحيد عبر التاريخ بين الناس يرجع إلى هذه المسألة. فالأنبياء الإلهيون العظام وفي بعض الحالات الشعوب التي كانت تحت حكومتهم قد تحمّلوا جميع هذه المحن؛ وكان من اللازم أن لا يبقى أيّ أثرٍ لرسالة الأنبياء على مرّ التاريخ، لا لفكرهم، ولا لتطلّعاتهم ولا لنهجهم، كان ينبغي أن تزول كلّ هذه أدراج رياح الحوادث المُرّة وتُطوى وتنعدم. لكنّكم ترون العكس، فإنّ التاريخ كلّما تقدّم تُصبح رسالة الأنبياء وأفكارهم بين الناس أكثر حياةً، إن سرّ ذلك هو: الصبر والبصيرة مقابل المحن.

وقد أظهر شعبنا في السابع من تير هذه اللياقة: فبدلاً من أن ييأس ويفقد الثقة بالنفس، وبدلاً من أن يخاف من العدو ويركع أمامه، وبدلاً من الضعف والانكسار والانهزام، صبر شعبنا واستقام وردّ كيد العدوّ في نحره بفضل البصيرة التي امتلكها والتي كان يتلقّاها بشكل دائم من الإمام الجليل.

لقد سمعتُ أخبار السابع من تير فيما بعد، ففي ذلك اليوم والأيام اللاحقة لم أكن في حالةٍ عادية ـ كنت أتقلّب بين الإغماء واليقظة ـ ولكنّني عندما سمعت ما حدث وماذا حصل وكيف تعامل الناس مع ذلك، أصابتني الدهشة، وفي الحقيقة كنت كناظر يراقب من الخارج. وعلى شعبنا أن يحافظ على هذا. يجب أن نحفظ هذا كدرسٍ عملنا به وأدرجناه في التاريخ.

الوقوف بوجه الأعداء:

بالنسبة لشعبٍ كشعب إيران الذي نزل إلى الميادين بمثل هذه الأهداف السامية ـ الوصول إلى القِيم الإسلامية وتحقّق مباني الإسلام في المجتمع وانتشاره في العالم ـ من الحتمي أن تقع الأحداث الكثيرة. حسنٌ، إنّكم تُطبّقون إسلاماً يُخالف الظلم، ويُعارض الجور،

ويعترض على ركون الشعوب للأعداء والمستبدّين، حتى أنّه لا يمكن أن يقف حيادياً أمام الإملاءات التي تُفرض في هذا العالم على الآخرين، فمقابل هذه الأحداث وهذا التحرّك من الذي سيقف بوجهكم؟ إنّهم مستبدّو هذا العالم الظالمون والمستعمرون والمستبدّون الدوليون وكل دكتاتور ظالم وعنيف، فجميع هؤلاء اصطفّوا بوجهكم وهم يمتلكون المال ووسائل الإعلام والقوّة السياسية والإمكانات الدعائية؛ لهذا فإنّهم يصنعون المحن. ويجب الوقوف بوجههم. وقد نجح شعبنا في هذا الامتحان.

في يومنا هذا يُعدّ نظام الجمهورية الإسلامية مقارنةً مع السابع من تير قبل ثلاثين سنة من حيث الاقتدار والتقدّم والإمكانات المختلفة وباللحاظ الدولي وحيثية إيجاد الأمل في الشعوب مختلفاً كالفرق ما بين السماء والأرض. كلّ ذلك بفضل ثبات شعبنا العزيز. فلنحفظ هذا الأصل الذي استقيناه من حادثة السابع من تير في ذاكرتنا حتى إذا ما نزلت بنا مصيبةٌ أو محنة نواجهها بصبرنا واستقامتنا وبصيرتنا فتتبدّل تلك المصيبة إلى سلّمٍ للعروج والارتقاء والتطوّر وهذا ما حدث، وإن شاء الله سيحصل فيما بعد.

عوامل نجاح السلطة القضائية:

أمّا بالنسبة للسلطة القضائية: فهي تحتاج إلى عامِلَين للنجاح. ففي كلّ نظامٍ أو اجتماع تُعدّ السلطة القضائية مكان حلّ وفصل النزاعات وإحكام العدل مقابل الظلم والاعتداء والفساد وأمثالها. فمن أجل أن تُوفَّق السلطة القضائية لتحقيق هذا الهدف، فإنّها تحتاج إلى ركنين: أحدهما القوّة والاقتدار – فينبغي أن تكون قوية-، والثاني الثقة حيث ينبغي أن يشعر الناس بالثقة تجاه هذه السلطة.

1- القوّة والاقتدار:

أمّا القوّة والاقتدار فيمكن تأمينها بواسطة البُنى التحتية البشرية والفنّية . حيث قدّم رئيس السلطة المحترم في هذا المجال عرضاً لمثل هذه التطوّرات، وأنا العبد مطّلعٌ إلى حدّ كبير على مجريات الأعمال التي أُنجزت. فالسلطة القضائية تنال قوّتها وتصل إلى اقتدارها بالاستحكام الداخلي وبإعداد وتأهيل وتشغيل الطاقات البشرية المناسبة والفاضلة والأمينة والكفوءة. ويتحقّق هذا الاقتدار بوضع القوانين الصحيحة والإشراف المناسب والاستفادة من التطوّرات المختلفة فنّياً وتنظيماً والاستفادة من كلّ العالم. إنّنا لا نخجل. كما ذكرت مراراً. من الاستفادة من الآخرين. إنّنا سنستفيد من كلّ شعبٍ أو دولةٍ أو أيّ نظامٍ قضائيٍ في العالم لديه

نقاط جيّدة ومضيئة في عمله وسنتعلّم منه. لكنّنا لا نتطلّع إلى أيّ أسلوبٍ أو كلامٍ من هنا أو هناك بأعينٍ مغمضة فهذا خطأٌ. أن نتصرّف كما يتصرّف الجميع في هذا العالم، في هذا المجال، يُعدّ خطأً. ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:116]. إنّنا لا نطيع أو نتّبع أسلوب هذا وذاك. فلأنّ الغربيين يعملون هكذا ولأنّ الشرقيين يعملون كذلك، ولأنّ الدولة الفلانية تعمل كذا فلنفعل مثلهم؛ كلا، إنّ هذا خطأ. إنّنا نتّبع تشخصينا، أي أنّنا عندما نرى في نظامٍ قضائيٍّ لدولةٍ ما – كبرى كانت أم صغرى – أنّ عملهم بهذه المسألة سهّل أمور القضاء واستتبع ذلك فوائد، عندما يشخّص عقلنا هذا فإنّنا نعمل به. وهذا لا يُعدّ تبعيةً لهم، بل هو اتّباع للعقل، وهو حسنٌ. ومثل هذه الأمور تزيد السلطة القضائية اقتداراً. فالسعي الكثير والإبداع المستمرّ يجلب الاقتدار. فلا يجوز أن نجلس هكذا على أن تتقدّم الأمور على مسارها الاعتيادي، فعلى مسؤولي السلطة القضائية أن ينظروا ليكتشفوا نقاط الضعف والمشاكل والعقد العمياء من أجل أن يتخلّصوا منها بالإبداع؛ فالذهنيات المتفوّقة والمميّزة يمكنها أن تساعد؛ وبحمد الله يوجد داخل هذه السلطة من أمثال هؤلاء، ويجب الاستفادة من أمثالهم من خارجها. فليتمّ العمل على تأمين البُنى التحتية الفنّية والبشرية فهذا ما يُعد اقتداراً للسلطة القضائية؛ فتصبح سلطةً قويةً مقتدرةً تمتلك القدرة على التحرّك نحو أهدافها. هذا هو الركن الأول.

2- ثقة الناس:

الركن الثاني ـ وهو ثقة الناس ـ سيتمّ تحقيقه من خلال بسط العدالة والعمل الدقيق والحكيم بالقانون. يجب أن ننال ثقة الناس. فعندما يرون أن السلطة القضائية تلتزم بقولها في إجراء العدالة تحصل الثقة. حتى ذاك الذي يُدان فإنّه عندما يخلو بنفسه وقلبه وربّه سيصدّق بأنّ الحقّ معهم. من الممكن أن لا يتنازل على مستوى القول والظاهر ولكنّه بقلبه سيتقبّل. لهذا ستنشأ حالة من الثقة بالسلطة القضائية وهي أمرٌ ضروري.

العدالة مهمّةٌ. لو أردنا أن يكون للعدالة في السلطة القضائية مساراً دائماً وعاماً وشاملاً، فينبغي تحكيم التقوى والنظرة الحيادية تجاه القضايا الصغرى والكبرى التي تَرِد إلى السلطة القضائية.

وعلى الجميع مراعاة هذا من أعلى الرُتب إلى أدناها فهي مسألة غاية في الأهمية وهذا ما سيجلب الثقة.

هناك شيءٌ يُضاد هذه الحالة، وهو أن يخلق البعض حالة التشكيك بالسلطة ـ سواء القضائية أم التنفيذية أم التشريعية. وهذه عادةٌ سيئة قد ظهرت ـ وهي ليست بالأمر الجديد، لقد كانت دائماً موجودة، ولكن كما تعلمون

لأنّ وسائل الإعلام تكاثرت وطغت فإنّ مثل هذا الأمر يظهر أكثر ـ هذه العادة السيئة هي التشكيك في التقارير. السلطة القضائية تُقدّم تقريراً، فيخرج أحدهم ليقول من أين نعلم صحّة هذه الإحصاءات، فيُشكّك، ونفس هذه القضية تحدث مع السلطة التشريعية فلا يصحّ أن ينسف المرء جهود مجموعةٍ فعّالةٍ بإلقاء الشكوك والشبهات الجزافية. وبالطبع، نحن لا يمكننا الوقوف أمام أولئك الذين لا يضبطون ألسنتهم، لكن على المسؤولين أن يلتفتوا، وعلى الوسائل الإعلامية التي تشعر بالمسؤولية أن تنتبه، ولا تُشكّك بالتقارير الرسمية للمسؤولين الرفيعين للنظام من دون مبرّر. وهذا ما يجري على السلطات الثلاث. التشكيك بالأنشطة يُضيّع الجهود. يُشاهد المرء في هذه الأيام الطعن بإحصاءات السلطة التنفيذية، وبيانات وإحصاءات السلطة القضائية وإلقاء الشبهات بشأن الإنجازات الإيجابية والأنشطة الجيّدة للسلطة التشريعية والمجلس؛ وهذا ما يسلب ثقة الناس. ونحن كمستمعين ومخاطبين حيال هذه التقارير يجب أن ننظر بحذر، لكن نتلقّاها بالقبول. وبالطبع، من الممكن في بعض الموارد أن يُقدّم لنا إحصاءً كاذب أو خاطئ، ولكن لا ينبغي تعميم ذلك والطعن فيه، فمثل هذا الأمر يسلب ثقة الناس بأجهزة النظام وهيكلياته، ويؤدي إلى ضياعها. على المسؤولين أن يلتفتوا إلى هذه المسألة، فإنّ هذه الثقة مهمّة جداً.

عدم التشهير بالمتّهمين والمحكومين:

وهناك مطلبٌ آخر بشأن السلطة القضائية وعملها وانعكاس ذلك في الخارج، ممّا ينبغي الالتفات إليه ـ حيث أشار إليه الآن رئيس السلطة المحترم وهو حسنٌ، إنّ السلطة القضائية تتواجه مع المُتّهم. قد يُتّهم أحدٌ بشيءٍ ما وعلى السلطة القضائية أن تبدأ بالتحقيق وفق الطرق القانونية والبحث وتشخيص ما

إذا كانت التهمة صحيحة أم لا. فمجرّد الاتّهام ليس جُرماً. يمكن أن يُتّهم أي إنسان. وما لم يثبت الجرم بالطريق القانوني فلا يحقّ لأحد أن يُشهّر بسمعة مسلم، لا داخل السلطة ولا خارجها، لا على المنابر الرسمية وغيرها ولا في وسائل الإعلام وأمثالها. فهذه قضيّةٌ لها أهمية فائقة. يشاهد المرء في بعض الأحيان كيف تُمارس الضغوط على السلطة القضائية من أجل الإذاعة. كلا، أيّها السيد، لا لزوم لهذه الإذاعة. نعم في بعض الموارد الخاصة فإنّ الشارع المقدّس بالتشخيص والتعيين أراد أن يطّلع الناس على العقاب أو أن يتعرّفوا على المُعاقَب؛ ولكنّ هذا متعلّقٌ بموارد خاصّة لا في جميع الموارد. وخصوصاً، عندما تعمّ في المجتمع روحية الإذاعة، حيث يُراد لشيءٍ ما أن يُذاع في غير مورده، فهنا ينبغي أن يحتاط المرء كثيراً. فما لم يثبت الجُرم لا يجوز حتماً التعرّض لأيّ إنسان وجعله في معرض التّهمة لأنّكم عندما تقولون أنّه متّهم فإنّ الرأي العام لا يُميّز بين المتّهم الذي لم يرتكب أي جرم وذاك الذي يوجد دلائل على معصيته. وحتى بعد إثبات الجُرم فما هي الضرورة لذلك؟ لقد قلتُ إلا في بعض الموارد الخاصّة ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنين﴾ [النور:2]، فهناك عدة موارد من هذا القبيل. حتى لو فرضنا شخصاً ارتكب جُرماً وتمّ إثباته في المحكمة الصالحة، وحُكم عليه بعقوبة معيّنة ـ كالسجن على سبيل المثال ـ فما هي ضرورة ذكر اسمه في الجرائد ليؤدي ذلك إلى أن لا يتمكّن أبناؤه من الذهاب إلى المدرسة؟! فما هي المشكلة في أن يقضي مدّة السجن ثم يخرج ويعود إلى عائلته ويمارس حياته الطبيعية. حسنٌ، لقد ارتكب جُرماً، وتمّت مجازاته وانتهى الأمر. فهل من اللازم إسقاط سُمعته؟ هذا من المسائل المهمّة جداً.

وبالطبع لا يتوجّه الخطاب إلى السلطة القضائية فحسب، فالجميع مخاطبٌ من مسؤولي السلطة إلى خارجها، إلى وسائل الإعلام، فلا ينبغي الطعن بعمل السلطة القضائية من جهة، فيُشكّك بكل ما تقوم به هذه السلطة ـ كلا، لا يجوز لأحدٍ أن يتصرّف بهذه الطريقة وأن يتحدّث بهذا الشكل. كما أنّه من جانبٍ آخر، لا ينبغي ذكر أولئك المتّهمين تحت أي عنوان، والإعلان عنهم للرأي العام. ما هي السعادة التي تحصل للرأي العام من هذه المسألة؟ ما هي الفائدة التي يجنيها الرأي العام من معرفة أنّ زيد وعمرو وبكر اتُّهموا بجنايةٍ ما؟ يجب الالتفات إلى هذه الأمور.

لقد قلتُ أنّ ما يضمن جميع هذه الأمور هو التقوى. والتقوى تعني أن نُراقب كلامنا، وأعمالنا، وتوجّهاتنا وسلوكياتنا. فإنّ أقلّ أعمالنا يُدوّن ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7-8] كل أعمالنا وأقوالنا وألفاظنا تُسجّل ثم يؤتى بنا للحساب والمساءلة. فهناك محكمة

العدل التي ينبغي أن يقف الإنسان للإجابة عندها. فالتقوى يعني أن نراعي ذلك ونلتفت إليه.

بحمد الله، إنّ السلطة القضائية ومنذ بداية الثورة وإلى يومنا هذا كانت تتقدّم خطوةً مع كلّ عهد. فحصل في كلّ عهدٍ تطوّرٌ مهمّ. واليوم بحمد الله فإنّ كل ما يجري من تطوّر في السلطة القضائية والإنجازات التي تحصل فيها، كلّ ذلك مبعث الأمل في الحقيقة. عندما ينظر المرء إلى هذا النشاط والهمّة والروحية الخلاّقة، وهذا الأمل المُستشري بين مسؤوليها وهم يعملون وبحمد الله في حِراكٍ عمليٍّ وابتكاريّ يعمّه الرضا. فهذه بشائر المستقبل.

أملنا أنّ الله تعالى سيتقبّل منكم جميعاً ويشملكم دعاء حضرة بقية الله أرواحنا فداه، ويرضى بمشيئة الله قلبه المقدّس عنكم، بمشيئة الله سيجعل الله الأرواح الطيبة لشهدائنا الأعزّاء وروح إمامنا الجليل راضيةً عنّا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

*** السابع من تير:**

يُصادف السابع من تير في التقويم الفارسي ذكرى استشهاد 72 من خيرة رجالات الثورة الإسلامية وعلى رأسهم الشهيد آية الله بهشتي رئيس المجلس الأعلى للقضاء آنذاك، في التفجير الذي حصل في المكتب المركزي للحزب الجمهوري الإسلامي عام 1981، وبهذه المناسبة سُمي هذا الأسبوع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأسبوع السلطة القضائية.

*** الشهيد السيّد محمّد الحسيني البهشتي:**

ولادته: ولد السيّد البهشتي عام 1928م بمدينة إصفهان في إيران.

دراسته: تعلَّم في إحدى الكتاتيب القراءة والكتابة بسرعة فائقة، وبالخصوص قراءة القرآن الكريم، وعُرف بين أقرانه بالذكاء، وأنهى مرحلة الدراسة الابتدائية المتوسطة في إصفهان، وفي عام 1941م ترك الدراسة الأكاديمية، وانخرط في سلك طلاّب العلوم الدينية، والتحق بمدرسة الصدر في مدينة إصفهان، بسبب شغفه للعلوم الإسلامية.

وفي عام 1945م سافر إلى مدينة قم المقدّسة لمواصلة دراسته الحوزوية، وفي عام 1947م حصلت له رغبة بالعودة إلى مواصلة الدراسة الأكاديمية، فتمكّن من الحصول على شهادة الإعدادية، ثمّ دخل كلّية الإلهيَّات في العاصمة طهران، وحاز على شهادة البكالوريوس منها، وخلال دراسته في الجامعة أتقن التحدّث باللغة الإنجليزية، التي كان قد تعلَّمها في مدينة إصفهان.

وبعد ذلك عاد إلى مدينة قم المقدّسة لمواصلة دراسته الحوزوية، وفيما بين عام (1950م ـ 1955م) أخذ يكرّس جزءً من وقته لدراسة الفلسفة، وفي عام 1964م حاز على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة العاصمة طهران.

أساتذته:

1. السيّد محمّد اليزدي، المعروف بالمحقق الداماد.
2. الإمام الخميني.
3. السيّد حسين الطباطبائي البروجردي المرجع الديني الكبير.
4. السيّد الخونساري.
5. السيّد محمّد حجّت الكوهكمري.
6. الشيخ مرتضى الحائري اليزدي.
7. السيّد محمّد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان.

شهادته: استشهد السيّد البهشتي قدس سره في حادث انفجار مقر الحزب الجمهوري الإسلامي بالعاصمة طهران عام 1981م، وعلى أثر ذلك أعلن الإمام الخميني الحداد العام في إيران، وأصدر بياناً تأبينيّاً جاء فيه: «فقد الشعب الإيراني في هذه الفاجعة الكبرى (72) بريئاً، و يعتز الشعب الإيراني بأن يُقدّم هؤلاء أنفسهم نذوراً لخدمة الإسلام والمسلمين». وتمّ تشييع السيّد البهشتي قدس سره تشييعاً مهيباً مع باقي شهداء الحادثة الأليمة، ثمّ دُفن بمقبرة جنّة الزهراء جنوب العاصمة طهران.

كلمته عند لقاء مسؤولي النظام في عيد المبعث
2011 06 30

بسم الله الرحمن الرحيم

مباركٌ لكم هذا العيد الكبير وهذا اليوم الشريف أيّها الحضور المحترم في هذا المجلس ومسؤولي البلد المحترمين والسفراء المحترمين للدول الإسلامية، وعموم شعب إيران العزيز والأمّة الإسلامية الكبرى وكل المجتمع البشري.

يوم البعثة أعظم أيام السنة:

لو كانت عظمة الأيام وأهميّتها بكونها زمناً أنزل الله تعالى فيه لطفه على البشر فباليقين إنّ يوم البعثة هو أعظم أيّام السنة وأهمّها، لأنّ نعمة بعثة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله على البشرية هي أعظم من جميع النعم الإلهية على مرّ التاريخ، لهذا يمكن القول بكلّ جرأة أنّ يوم المبعث هو أسمى وأعظم أيّام السنة كلّها وأكثرها بركةً. يجب علينا تقدير ذكرى هذا اليوم وتجسيم عظمة تلك الحادثة أمام الأعين.

يقول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: "أرسله على حين فترةٍ من الرسل وطول هجعةٍ من الأمم"[1]. فالبعثة وقعت بعدما كانت البشرية محرومةً ولعصورٍ طويلة من حضور الأنبياء الإلهيين. فقد مرّ على ظهور النبيّ عيسى عليه السلام حوالي ستمائة سنة، فلمئات السنين والبشر لم يروا سفيراً إلهياً فيما بينهم. وماذا كانت النتيجة؟ "والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور"، كانت الدنيا مظلمة والمعنويات فيها ضامرة والناس يسيرون في متاهات الجهالة والضلالة والغرور. ففي مثل تلك الظروف أرسل الله تعالى النبيّ.

1- نهج البلاغة، الخطبة 89، ص 179.

النبي الأكرم صانع الحضارة الإسلامية:

لقد أعدّ الله تعالى النبي المكرّم، هذا العنصر اللائق، من أجل مثل هذه الحركة العظيمة على مرّ تاريخ البشرية. لهذا تمكّن وعبر 23 سنة أن يوجد تياراً استطاع أن يتفوّق على جميع الموانع والمشكلات، ويتقدّم بالتاريخ إلى يومنا هذا. 23 سنة زمنٌ قصير. وفيها 13 سنة من الجهاد في غربة. وفي مكّة بدأ مع خمسة أشخاص ثمّ عشرة ثمّ خمسين، وتمكّنت فئةٌ قليلة من مقاومة الضغوط الهائلة للأعداء المتعصّبين العُمي القلوب والجهلة. تمكّن من بناء أركان مُحكمةٍ لإشادة مجتمعٍ وحضارةٍ إسلامية. وفيما بعد هيّأ الله تعالى ظروفاً تمكّن النبيّ معها من الهجرة إلى المدينة ليُوجد هذا النظام وهذا المجتمع، وليُخطّط لهذه المدنية. وكلّ المدّة التي تطلّبت من النبي الأكرم إشادة هذا النظام الجديد وبنائه وتهيئته والتقدّم به كانت عبارة عن عشر سنوات، أي أنّها كانت مدّة قصيرة. ومثل هذه الأحداث تضيع في العادة وسط طوفان أمواج حوادث الدنيا وتزول وتُنسى. فعشر سنوات هي مدّة قصيرةٌ جداً؛ لكنّ النبيّ الأكرم استطاع في هذه المدّة أن يغرس هذه الغرسة ويسقيها ويهيّئ لها أسباب النموّ؛ أوجد حركةً أدّت إلى هذه الحضارة التي بلغت قمّة التمدّن البشري في عصرها – أي في القرن الثالث والرابع الهجري – لم يُشاهد في كلّ عالم ذلك اليوم مع كل السوابق الحضارية والحكومات المقتدرة والتراث التاريخي المتنوع أيّة حضارة بعظمة ورونق الحضارة الإسلامية وهذا هو فنّ الإسلام.

وهذا في حين أنّه بعد عصر نبيّ الإسلام الأكرم، أي بعد تلك السنوات العشر حدثت وقائع مختلفة ومرّة في الأمّة الإسلامية وظهرت موانع ونزاعات واختلافات داخلية. فمع كل هذه، والانحرافات التي حصلت على مرّ الزمان، والشوائب التي انبعثت داخل

التيّار الإسلامي ونمت، فإنّ النبيّ الأكرم ورسالة البعثة وعلى مدى حوالي أربعة قرون تمكّن من تحقيق تلك العظمة التي جعلت كلّ العالم وكل الحضارات اليوم مدينةً لتلك الحضارة في القرن الثالث والرابع الهجريين عند المسلمين، فهذه تجربة.

الإســـلام سفينة نجاة البشرية:

لو أنّ البشر فكّروا وراعوا الإنصاف لصدّقوا بأنّ نجاة البشرية وسيرها نحو الكمال سيكون ممكناً ببركة الإسلام لا غير. نحن المسلمون لم نقدّر تلك النعمة، فأكَلنا من الوعاء وكسرناه ولم نعرف قدر الإسلام؛ نحن لم نحافظ على تلك الأُسس والأركان التي أشادها النبيّ الأكرم من أجل بناء المجتمعات الإنسانية الراقية والمتكاملة؛ لم نكن شاكرين، وقد لقينا نصيبنا من جرّاء ذلك. كان للإسلام مثل هذه القدرة وما زال في إيصال البشرية إلى السعادة والكمال والتكامل على الصعيدين المادي والمعنوي. إنّ تلك الأسس والأركان التي وضعها النبيّ ـ أركان الإيمان والعقلانية والجهاد والعزّة ـ هي الأركان الأساسية للمجتمع الإسلامي. فلنقوّي إيماننا في قلوبنا وفي عملنا؛ فلنستفد من العقل البشري الذي هو هدية إلهية كبرى للبشر، فلنستمرّ في جهادنا في سبيل الله سواء في ميادين الجهاد العسكري حيث يلزم أو في الميادين الأخرى كالميدان السياسي والاقتصادي وغيره، ولنغتنم شعور العزّة والكرامة الإنسانية والإسلامية ونحفظها لأنفسنا.

عندما يتم إحياء هذه الأمور في المجتمع فبالتأكيد ستجعله يسير وفق الحركة الإسلامية التي هي خطّ نبيّ الإسلام المُعظّم. فببركة نداء الإسلام ونداء الإمام الجليل، نحن شعب إيران تمكنّا من تحقيق قسمٍ منها في حياتنا وها نحن نشاهد آثارها وثمارها.

العالم الإسلامي...بداية فصل جديد:

لقد التفت العالم الإسلامي في هذا اليوم. فهذه التحرّكات المشاهدة اليوم في بعض دول شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، إنّما هي بفضل الاستفادة والاستضاءة من نور الإسلام والتوجيهات المباركة التي أرساها النبيّ الأكرم. لهذا فإنّ مستقبل هذه المنطقة وهذه الدول بتوفيق الله وبحوله وقوّته هو مستقبلٌ ناصعٌ.

الغربيون يعاندون بلا طائل ويصرّون على مواقفهم الخاطئة دون نتيجة. ما يجري اليوم ويُشاهد في مصر وفي تونس وفي بعض الدول الأخرى، معناه أنّ تاريخ هذه المنطقة قد طُوي ليبدأ فصلٌ جديد، هذه المعادلة الخاطئة الظالمة التي أوجدها المستعمرون والمستكبرون الغربيون في هذه

المنطقة قبل حوالي 150 سنة وأرادوا لها أن تهيمن على مصير هذه المنطقة العظيمة والإستراتيجية قد سقطت، وقد بدأ فصلٌ جديد.

وبالطبع اليوم، فإنّ القوى الغربية المستكبرة تبذل اليوم قصارى جهدها، ولا يريدون التسليم بهذه الواقعية الكبرى التي لا تقبل الإنكار وهي أنّ شعوب هذه المنطقة استيقظت وأنّها رجعت إلى الإسلام؛ لكن الحقيقة هي هذه. فالنفَس الإسلامي قد نُفخ في الدول المسلمة. والتابعون والحكّام المعيّنون من قبل أمريكا والغرب على هذه الشعوب قاموا بما جعل هذه الشعوب تشعر بأنّه لا طريق مقابل تلك الأمور إلا القيام والحركة العامّة العظيمة والثورة؛ لهذا قامت بما قامت وتحرّكت على هذا الطريق. وإنّ هذه التحرّكات ستصل حتماً إلى النتيجة.

المساعي الغربية لحرف الثورات:

بالطبع، إنّ الغربيين يسعون كثيراً. اليوم إنّ جميع الأجهزة الإعلامية والسياسية والاقتصادية لأمريكا وبعض عملائها في هذه المنطقة تقوم بما يمكن حتّى تنحرف هذه الثورات الشعبية والنهضات الكبرى عن مسيرها الأصلي، فيُخفون بُعدها الإسلامي ويكتمونه وينكرونه؛ يُوجدون أشخاصاً يُمسكون بزمام الأمور من خلال خداع الناس من أجل أن تُرسم المعادلات مرّة أخرى لمصلحة الغرب. هذه هي المساعي التي يقومون بها لكنّها عديمة الفائدة. فالشعوب نهضت، وعندما ينهض شعب وينزل إلى الساحات ويضع الروح على الأكف ويمضي فلا يمكن بعدها إرجاعه وخداعه. إنّنا نأمل أن يستمرّ بمشيئة الله هذا المسير الصعب للشعوب الإسلامية الناهضة، وأن يقصر هذا المسير أكثر فأكثر. النتيجة قطعية، والطريق من الممكن أن يكون طويلاً أو قصيراً.

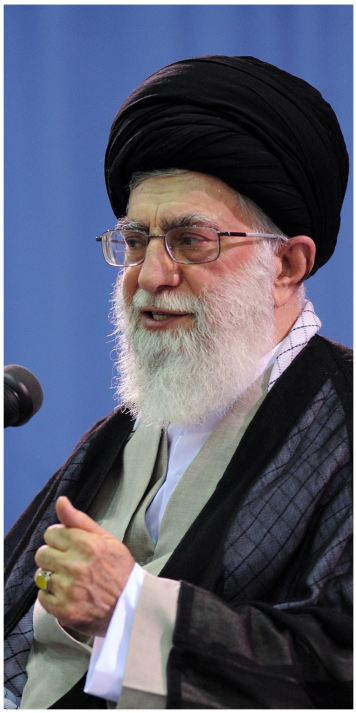

إنّ الأمريكيين اليوم بمعونة الصهاينة وبعض حلفائهم وعملائهم في المنطقة يسعون لحرف هذه الثورات والسيطرة عليها وركوب أمواجها؛ لكنّ ذلك لن يفيد. بالطبع، إنّهم يُوجدون العقبات والمشاكل للشعوب. وهي أمورٌ طبيعية ـ ويزرعون الشقاق؛ ونحن قد جرّبنا كل هذه الأشياء. ففي ثورتنا زرعوا الخلافات ونفذوا فيها، وألّبوا قوماً على آخرين، وأوجدوا المعارك الداخلية وحرّكوا العدوّ الخارجي ليهجم علينا ويجتاحنا؛ فكلّ هذه الأمور قد حدثت ولكنّ الشعب صمد ومضى على الطريق وتفوّق على كل هذه الأمور وسوف يبقى كذلك فيما بعد. لهذا هذه المشاكل موجودة.

تشاهدون اليوم في مصر وفي مناطق أخرى، كيف أنهم يصنعون الخلافات والمعارك. وباليقين، سوف يقومون بسلسلة من الاغتيالات والفتن. والعلاج عبارة عن هذا الوعي الشعبي ويقظة النُخب(النُخب العلمية والسياسية والمسؤولون الحريصون والمتحرّقون على مصير البلد) فعلى الجميع اليقظة والانتباه وبمشيئة الله سيستمر العمل على أفضل وجهٍ. هذه هي الاستمرارية لبعثة النبيّ والحركة النبوية التي تُظهِر نفسها اليوم بهذا الشكل.

إنّ الشعوب المظلومة تريد كرامتها. تلك العزّة والكرامة التي تُعدّ من أسس دعوة النبيّ صلّى الله عليه وآله.

فعلى مرّ سنين متمادية استغلّ الأعداء والمستكبرون والمحتلّون والمتطفّلون شعوبنا؛ وفي نفس الوقت أذلّوها. **إنّ الشعوب عندما تستفيد من الإسلام تكون طالبة للعزّة والكرامة. هذه هي الحركة الإسلامية. وهذا هو معناها.**

نحن الشعوب المسلمة ينبغي أن نكون حذرين. وعلى نخب الدول الإسلامية أن تكون يقظة فلا يتلهّوا بالجدالات الفارغة وقليلة الأهمية. فلا ينبغي أن يدخلوا في الخلافات المذهبية والقومية والاختلافات المتعلّقة بالسلائق والأبحاث الهامشية. فإنّ ما يحدث في هذه المنطقة عظمته أكبر من هذه الأمور.

نحن شعب إيران مسرورون وفرحون لأنّنا نرى الشعوب الإسلامية في حركةٍ وهي تسترجع حريتها وكرامتها. منذ بداية النهضة وانتصار هذه الثورة في إيران ومواقفها بالنسبة لقضايا المنطقة وحركاتها ونهضاتها واضحة. فأينما وُجد تحرّك ضد الاستكبار والصهيونية والكيان الصهيوني الغاصب لدولة فلسطين العزيزة فإنّه كان مقبولاً عندنا ومدعوماً ومؤيّداً. وأينما كان هناك تحرّك ضدّ أمريكا، ضدّ هذه الدكتاتورية الدولية ـ حيث إنّ أمريكا في هذا العصر قد أوجدت دكتاتورية دولية ـ وأينما وُجد تحرّك ضدّ الدكتاتوريات الداخلية، من أجل إحقاق حقوق الشعوب، نحن نؤيّده.

على الجميع أن يكونوا حذرين. علينا جميعاً أن نكون حذرين، وعلى الشعوب أن تكون كذلك. فليعلموا أن دسائس الأعداء وحيلهم متنوعة ومتشعبة. فلنجعل البصيرة معيار عملنا. فلتلتفت الشعوب؛ إنّ الأمريكيين والصهاينة وعملاءهم ومن معهم يسعون لتحريف هذه الثورات. الدول التي وُجدت فيها هذه الصحوة مستهدفة ومهما استطاعوا سيسعون لحرف هذا الحراك الشعبي.

إنّ شعب البحرين المظلوم هو كشعب مصر وتونس واليمن، فالقضية هناك نفس القضية ولا معنى للتفكيك بينها. فنحن نرى وللأسف أشخاصاً عِوضاً عن أن يعتنوا بكلمة الشعوب، فإنّهم يسلكون طريقاً ويقومون بتحرّكات هي نفس تحرّكات أعداء هذه الشعوب. إنّ أمريكا اليوم ولأجل اختلاق شبيهٍ لما كان في مصر وتونس واليمن وليبيا وأمثالها، التفتوا إلى أن يُوجِدوا مشكلة لسوريا التي هي في خطّ المقاومة. إنّ ماهية القضية في سوريا تختلف عن ما هو موجودٌ في هذه الدول. ففي هذه الدول كان التحرّك ضدّ أمريكا والصهيونية، ولكن في سوريا نلاحظ بوضوح يد أمريكا والصهاينة يتابعون القضية. لا ينبغي أن نُخطئ. لا ينبغي أن ننسى المعيار. فحيثما كان التحرّك ضدّ أمريكا والصهيونية فهو تحرّك أصيل وشعبي؛ وأينما كانت الشعارات لنفع أمريكا والصهيونية، فإنّ التحرّك يكون انحرافياً. سنحافظ على هذا المنطق والبيان والتوضيح.

جهوزية الجمهورية الإسلامية:

بالطبع، نحن نعلم أنّ أعداء نظام الجمهورية الإسلامية يغضبون ويحنقون ويُصعّدون من مؤامراتهم ضدّنا، ونحن قد وقفنا بوجه هذه المؤامرات. فالشعب أصبح خبيراً. إنّ شعب إيران وطيلة هذه السنوات الثلاثين قد واجه أنواع المؤامرات، فاستقام ونضج. إنّهم يفرحون لبعض هذه الأحداث الداخلية.

لحسن الحظ فإنّ الأجهزة المختلفة في البلاد تعمل اليوم بأملٍ وشوقٍ وفق مسؤولياتها. في هذه المدّة الأخيرة وفي هذه السنة الأخيرة، أنتم ترون كم قد أُنجز من أعمالٍ في البلد. لقد تحوّلنا من دولةٍ تستورد مشتقاتها النفطية إلى دولةٍ تُصدّرها. والبلد منهمكٌ بحمد الله بالعمل في المجالات المختلفة. إنّ مسألة تقليل حجم الحكومة - وهو ما قامت به الحكومة والمجلس معاً - هو عملٌ مهمٌ جداً وكبير؛ ويجب متابعة هذه الأمور وإن شاء الله ستُتابع.

إنّ شعب إيران بثباته ومقاومته ووحدته ورجائه اللامتناهي بالمدد

الإلهي، والمسؤولون في الدولة، بوحدة كلمتهم وتعاونهم سيتمكّنون بمشيئة الله من تحويل أمل أعداء شعب إيران إلى اليأس والإحباط.

نسأل الله تعالى أن يزيد من بركاته العميمة على هذا الشعب، وبمشيئة الله وببركة هذا اليوم الشريف وهذا العيد المبارك وبحرمة الوجود المقدّس لخاتم الأنبياء أن يشمل شعب إيران والشعوب الإسلامية بفضله ونصره ويرضي القلب المقدّس لولي العصر أرواحنا فداه عنّا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

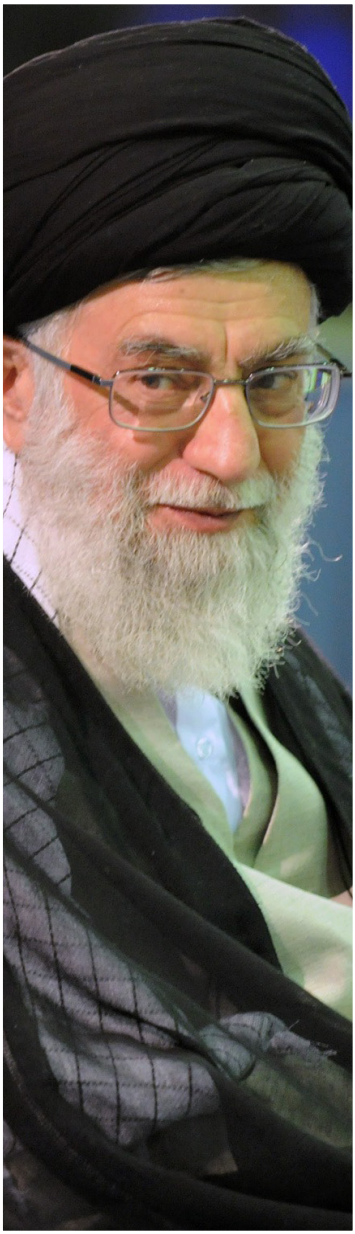

نشاط القائد

نشاطات شهر حزيران ٢٠١١

تعيين أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية:

أصدر سماحة أية الله العظمي السيد علي الخامنئي حكما عيّن بموجبه أعضاء المجلس الاعلى للثورة الثقافية للدورة الجديدة وهو على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن الدورة الحالية لأعضاء المجلس قد أصبحت على نهايتها, فإنه يتم تعيين الشخصيات الحقوقية والحقيقة التالية كأعضاء أساسيين للدورة الجديدة وتعيين جناب السيدين : آية الله أحمد جنتي والدكتور حسن حبيبي كعضويين فخريين لشورى الثورة الثقافية :

الشخصيات الحقوقية: رؤساء القوى الثلاث، وزراء : الثقافة والإرشاد, والعلوم, والتطوير والصحة, والطب والتعليم الطبي التربية والتعليم, الرياضة وأمور الشباب, المعاون العملي والتقني لرئيس الجمهورية، رؤوساء المؤسّسات الإذاعة والتلفزيون, ومؤسّسة النشر الإسلامي, الفكر الإسلامي, ممثلية ولي الفقيه في الجامعات ، الجهاد الجامعي، شورى المرأة الثقافية الاجتماعية، جامعة آزاد ورؤساء الاتحادات الثقافية، مؤسسة التعليم والتحقيق، لجنة الصحة والطب في مجلس الشورى الإسلامي.

الشخصيات الحقيقية: حضرات حجج الإسلام والسادة: الدكتور احمد احمدى، عليرضا أعرافي، حميد پارسانيا، الدكتور غلامعلي حداد عادل، الدكتور رضا داورى، حسن رحيم پور، الدكتور على شريعتمدارى، على اكبر صادقى رشاد، سيّد عليرضا صدر حسينى، الدكتور محمّد رضا عارف، محسن قمى، الدكتور محمّد على كى نجاد، الدكتور منصور كبكانيان، الدكتور حسين كچوئيان، الدكتور مهدى كلشنى، الدكتور على لاريجانى، محمود محمّدى عراقى، الدكتور محمد رضا مخبر، الدكتور صادق واعظ زاده و الدكتور على اكبر ولايتى.

تبلغ التوصيات المتعلّقة بهذه الدورة بالتأكيد على الاهتمام الجدّي بالمرفق لهذا الحكم.

نسأل الله تعالى التوفيق الدائم للأعضاء المحترمين

السيد علي الخامنئي

2011-6-7

استقبال المجلس الأعلى للثورة الثقافية:

استقبل سماحة الإمام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الاثنين 2011/06/13 م رئيس و أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية، حيث أكد على الأهمية الفائقة لمقولة الثقافة باعتبارها الهوية و الصبغة المعنوية للشعب، و أن نطاقها الواسع و تأثيرها العميق في شتى أبعاد الحياة الفردية و الاجتماعية.وممّا جاء في كلمته:

1-على صعيد الغزو الثقافي المعقد و الشامل لجبهة الاستكبار ضد النظام الإسلامي يتولى المجلس الأعلى للثورة الثقافية كما المقر الرئيسي واجبات رسم السياسات الإستراتيجية و توجيه الأجهزة و المراكز الثقافية المؤثرة و الأقسام التنفيذية.

2- يمكن تشخيص ثقافة الشعب وهويّته واتجاهاته عبر مؤشّرات مصداقية كالعقائد و الأخلاق و التقاليد و السلوكيات الفردية و الاجتماعية و الأخلاق و الطباع الوطنية.

3- إذا بدا الشعب مقبولاً و متقدّماً من الناحية الظاهرية والشكلية لكنه كان مضطرباً من الناحية الثقافية ومن الداخل فإنه شعب مفلس، أما الشعب الغني من الناحية الثقافية حتى لو كان يعاني من بعض المشكلات السياسية و الاقتصادية فإنه شعب له قابلية الاقتدار والقوة.

4- المثقفون والنخبة و علماء الدين والناشطون السياسيون وعلى رأس الجميع الدولة والحكام هم الأقطاب المؤثّرة في ثقافة الشعوب، وبوسعهم إما تقوية الثقافة أو إضعافها و جرّها إلى الانحطاط.

5- إنّ الحرب الثقافية تحوّلت إلى ساحة شاملة ومعقدة ومتعددة الأبعاد في ظل التطورات الكبرى التي حدثت على صعيد الاتصالات في العالم.

6- إنّ نطاق الغزو الثقافي لجبهة الاستكبار، يشمل دول العالم كلها إلا أنّ المستهدف الأهم والأول في هذا الغزو هو نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأنّ النظام الإسلامي يقف صامداً أمام نظام الهيمنة وأثبت بأنّه صادق في هذا الصمود وله القدرة أيضاً على المواجهة والتقدم.

7- إنّ سبيل مواجهة الغزو الثقافي لجبهة الاستكبار هو نشر و تعميق الرسالات الثقافية للثورة الإسلامية في المجالات الأخلاقية و السلوكيات الفردية والاجتماعية و المعتقدات الدينية و القضايا السياسية.

8- إنني مؤمن تماماً بهذا الجيل الشاب، و إنّ التجليات العقدية و الدينية لهذا الجيل و مشاركته السياسية الواعية هي أكثر عمقاً وجاذبية ومعنىً، و لكن يجب الاعتراف بأنّ قدرات وإمكانيات المجتمع الإسلامي و الشباب هي أكبر مما عليه الآن.

9- تتطلّب هذه العملية ترسيخ المعتقدات في أعماق الناس و الشباب و رفع الأرضيات المساعدة على ارتكاب الذنوب في المجتمع، مضافاً إلى ضرورة معالجة بعض حالات الخلل و النقص في قضايا التربية و التعليم و العائلة و العلاقات الاجتماعية و التعاون الجماعي و الضمير المهني.

10- من جملة المواثيق الأساسية التي يحتاج إليها البلد تدوين الخارطة الهندسية الثقافية للبلاد، و التي يجب أن تؤخذ فيها الاحتياجات و المتطلّبات بنظر الاعتبار إلى جانب ترسيم الوضع المنشود.

11- النخبة هم الرصيد الأصلي للبلاد، و يجب أن لا يكون هناك أي تقاعس أو غفلة في ما يخصّ هذا الموضوع.

12- إشاعة النخبوية و احترام النخبة و الترحيب بالأفكار الأرقى للنخبة مما يجب أن يهتم به المجلس الأعلى للثورة الثقافية و الأجهزة المسؤولة دوماً.

2011-06-13

إصدار عفو وتخفيف أحكام لعدد من الموقوفين:

بمناسبة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام وافق سماحة الإمام الخامنئي دام ظلّه على اقتراح رئيس السلطة القضائية آية الله صادق لاريجاني القاضي بالعفو وتخفيف الأحكام عن 996 شخصاً من المحكومين في المحاكم العامّة ومحكمة الثورة وسائر محاكم البلاد.

2011-6-14

زيارة معرض إنجازات الأبحاث للقوّات المسلّحة:

تفقّد الإمام السيد علي الخامنئي حفظه الله على مدى ست ساعات ونصف الساعة معرض إنجازات الأبحاث للقوّات المسلّحة الذي أقيم تحت عنوان الجهاد العلمي الاقتدار الدفاعي .

وفي مستهل هذه الزيارة حضر الإمام الخامنئي حفظه الله عند نصب الشهداء مُخلّداً ذكرى شهداء فترة الدفاع المقدس داعياً لهم بعلوّ الدرجات .

وقد ألقى كلمة في المناسبة أبرز ما جاء فيها:

1- يجب أن تُكمِّل أعمال مراكز الأبحاث بعضها بعضاً لكي يتم تجنّب الأعمال الموازية وكذلك إهدار رؤوس الأموال المادية والمعنوية .

2- إنّ الهدف الأساسي من إنتاج السلاح في الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو الدفاع والتصدّي للعدو الجائر، في حين أنّ الهدف من إنتاج السلاح في الغرب هو التجارة وزيادة ثروات رؤساء مصانع وشركات الأسلحة .

3- إنّ العقوبات لا يمكنها أن تضرّ بإيران وتؤثّر عليها بفضل الإرادة والجهود المشهودة في القوات المسلحة .

2011-6-22

خطاب القائد إلى المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الإرهاب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أيّها الضيوف الكرام والحضور المحترمين، أرحّب بكم وأشكركم لاجتماعكم بُغية مناقشة ظاهرة مشؤومة ألا وهي ظاهرة الإرهاب . إنّ هذه النقاشات التي ينبغي أن تستمر وتتحوّل إلى إرادة واعية وجهود مُخلصة على صعيد المجتمع الدولي بإمكانها أن تكون خطوة أساسية على صعيد احتواء الإرهاب وإنقاذ البشرية من هذه الظاهرة الأليمة إن شاء الله . إنّنا ومن خلال ثقتنا بالهداية والعون الإلهي سنتابع هذا العمل بأمل كبير مشفوع بمساعدة جميع المخلصين الذين لديهم إحساس بالمسؤولية وسنمضي قُدُماً إلى الأمام .

إنّ الإرهاب ليس ظاهرة جديدة وليدة العصر الحاضر. ولكن إنتاج الأسلحة المُدمّرة وتسهيل عمليات الإبادة الجماعية والمأساوية زادت من دمار وخطورة هذه الظاهرة البشعة مئات المرات .

النقطة المهمّة والرهيبة الأخرى هي الحسابات الشيطانية للقوى المهيمنة التي جعلت استغلال الإرهاب لتمرير مآربها المشؤومة جزءاً من سياساتها ومخططاتها .

إنّ الذاكرة التاريخية لشعوب المنطقة لن تنسى أبداً كيف قامت الدول الاستعمارية بتشكيل تنظيمات إرهابية سفّاكة مثل الصهيونية وعشرات المجموعات الأخرى بغية غصب الأراضي الفلسطينية وتشريد شعبها المظلوم من بيوتهم وديارهم قسراً وارتكبت مجازر مثل مجزرة دير ياسين وأمثالها .

إنّ الكيان الصهيوني منذ تأسيسه وحتى الآن واصل عملياته الإرهابية في فلسطين وخارجها بشكل علني وأعلن عنها بكلّ صلافة ووقاحة . كما أنّ الزعماء السابقين والحاليين في الكيان الصهيوني يفخرون بتاريخهم الإرهابي وفي بعض الأحيان بمشاركتهم في العمليات الإرهابية.

المثال الآخر هو كيان الولايات المتحدة الأمريكية الذي خلّف خلال العقود الأخيرة ملفاً أسود من التصرّفات الإرهابية وكذلك الدعم المالي والتسليحي للمنظمات الإرهابية في دول هذه المنطقة . الهجمات الفتّاكة التي تقوم بها الطائرات الأمريكية بدون طيّار ضد العوائل العُزَّل في القرى والمنطق المنكوبة في أفغانستان وباكستان والتي حّولت كراراً أعراسهم إلى مجالس عزاء. الجرائم التي ارتكبتها شركة بلاك ووتر في العراق وقمع المواطنين والنخب العراقية. مساعدة التنظيمات الإرهابية للقيام بتفجيرات في إيران والعراق وباكستان. اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين بمساعدة الموساد. إسقاط الطائرة المدنية الإيرانية في أجواء الخليج الفارسي وقتل حوالي ثلاثمائة طفل ورجل وامرأة من ركّابها و.. هي نماذج من ملف العار الذي لا يُنسى أبداً .

إنّ أمريكا وبريطانيا وبعض الدول الغربية الأخرى. بملفّها الأسود والمُدان على صعيد التصرّفات الإرهابية أضافوا ادعاءً آخر إلى ادّعاءاتهم الواهية الأخرى وهو التشدّق بمكافحة الإرهاب . إنّ الإرهابيين الذين قتلوا بكلّ قساوة آلاف الأشخاص في إيران في الثمانينات ومنها في حادثة واحدة قتلوا اثنين وسبعين من النُخب العلمية والسياسية وكبار مسؤولي النظام وفي حادثة أخرى قتلوا رئيس الجمهورية ورئيس وزراء بلادنا. هم الآن في كنف هذه الدول وزعماء أوروبا وينعمون بدعمهم.

مع هذه التصّرفات أليس التشدق بمكافحة الإرهاب في منتهى الصلافة .

إنّ أمريكا وأذنابها الأوروبيين يصفون الفصائل الفلسطينية التي تُبدي مقاومة مظلومة من أجل تحرير أرضها بأنّها إرهابية . إنّ هذه القراءة الخادعة لمفهوم الإرهاب هي أحد المشاكل الرئيسية على صعيد مكافحة الإرهاب في عالمنا الراهن .

من وجهة نظر زعماء أنظمة الهيمنة فإنّ الإرهاب هو عبارة عن كلّ شيء يُهدّد مصالحهم اللامشروعة . إنّهم يصفون المقاومين الذين يدافعون عن حقوقهم المشروعة في مواجهة المحتلّين والمعتدين بأنّهم إرهابيون ولكنّهم

في نفس الوقت يُحجمون عن وصف نواتهم الخبيثة والمرتزقة التي تهدّد أرواح الأبرياء وأمنهم بالإرهاب .

إحدى الأعمال الرئيسية للمؤتمر الراهن يجب أن تتمثّل في تقديم تعريف شفاف ودقيق عن الإرهاب .

إنّنا ومن خلال اتّكالنا على التعاليم الإسلامية التي تضع في واجهتها صيانة الكرامة الإنسانية والتي تعتبر قتل إنسان بريء بمثابة قتل الناس جميعاً، وبصفتنا شعب تكبّد خسائر عظيمة جراء الإرهاب الفظّ خلال العقود الثلاثة الماضية، نعتبر مكافحة هذه الظاهرة واجباً محتّماً لا بدّ منه وسنواصل جهودنا الجبّارة لمكافحة هذه الظاهرة بكلّ قوّة بحول الله وقوّته .

والسلام عليكم و على عباد الله

السيد علي الخامنئي

25 حزيران 2011

2011-6-25

استقبال رئيس جمهورية أفغانستان حامد كرزاي والوفد المرافق له:

أبرز ما جاء في كلام الإمام الخامنئي حفظه الله:

1- إنّ الشعب الأفغاني وبماضيه العريق تاريخيًا وثقافياً ودينياً وجهادياً جدير بأن يقّرر مصيره بنفسه ، وإنّه من صالح هذا البلد والمنطقة أن يخرج من تحت ظل الاحتلال بأسرع ما يمكن .

2- إن الأميركيين باتوا اضعف في المنطقة وحتى في العالم مقارنة بالماضي وزعماء هذا البلد يحاولون التعويض عن هذا الضعف في المنطقة ولكنّهم لن يحقّقوا شيئاً .

3- إنّ تصريحات الرئيس الأمريكي هي للاستهلاك الداخلي وحتى هذه التصريحات واجهت معارضة من الداخل الأمريكي أيضاً .

4- إنّ الأمريكيين يبحثون عن قواعد دائمية في أفغانستان وهذا أمر خطير، وذلك لأنّ الأمن الحقيقي لن يتحقّق في أفغانستان ما دامت القوات الأمريكية موجودة في هذا البلد .

5- إنّ الشباب الأفغاني الموهوب يستطيع بناء بلاده والجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لوضع تجاربها وتقنياتها في متناول هؤلاء .

2011-6-25

استقبال الرئيس العراقي جلال طالباني:

أبرز ما جاء في كلام الإمام الخامنئي حفظه الله:

1- إنّ الشعب العراقي العظيم ومسؤولي هذا البلد، ومن خلال اجتياز المنعطفات الصعبة، يخرجون حاليا من محنة السنوات الأخيرة، وعليهم حلّ المشاكل المتبقية عبر التحلّي بالحكمة والصبر والشجاعة.

2- إنّ القوات المسلحة الإيرانية والعراقية خاضتا الحرب بينهما على مدى 8 سنوات، إلاّ أنّ الشعبين الآن لا يشعر أي منهما بأي ضغينة أو حقد تجاه الآخر، لأنّهما

يعلمان جيداً بأنّ نظام صدام البائد كان السبب وراء فرض تلك الحرب على الشعبين الصديقين والشقيقين.

3- إنّ الأميركيين وبغية تمديد تواجدهم في العراق، يراهنون على الخلافات بين الأجنحة والفئات العراقية،ولذلك فإنّه ينبغي عليها أن تحول دون تحقيق أهدافهم هذه بوعي ويقظة .

2011-6-25

استقبال رئيس جمهورية باكستان السيد آصف علي زرداري:

أبرز ما جاء في كلام الإمام الخامنئي حفظه الله:

1- تحاول أمريكا بزرعها التفرقة في باكستان الوصول إلى أهدافها اللامشروعة، لكن وعي الشعب الباكستاني و اطّلاعه على النوايا السيئة لواشنطن سوف يُضاعف من صمود هذا الشعب بوجه نزعات الهيمنة لدى أمريكا.

2011-6-25

استقبال الرئيس السوداني عمر البشير والوفد المرافق له:

أبرز ما جاء في كلام الإمام الخامنئي حفظه الله:

1- لقد انهارت القاعدة الصهيوأميركية القوية في مصر الآن ولذلك فإنّ أميركا وبعض الدول التابعة لها، ركّزت مساعيها لتغيير المسار الحالي نحو اتجاهات أخرى في الأمد البعيد.

2- إنّنا قلقون بشدة ممّا يحدث في ليبيا، إذ إنّ انتفاضة الشعب الليبي هي انتفاضة جدّية وحقيقية، وإنّ الغرب عازم على إعاقة مسار هذه الحركة الحقيقية لكي لا تُحقّق أهدافها ولهذا السبب قام بالتدخّل العسكري في ليبيا.

3- إنّ الغرب يشعر بالهلع والخوف العميق من تشكيل حكومة ذات اتجاهات إسلامية في ليبيا وفي مسافة قريبة من أوروبا ولذلك يريد إعاقة هذا المسار.

4- إنّ صمود ومقاومة السودان شعباً وحكومة تجاه المؤامرات والضغوط الصهيوأميركية والغربية جدير بالإشادة والتقدير.

2011-6-26

فكر القائد

برنامج حياة

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال الله تعالى: « لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ »[الحديد:25]. من المقطوع به أنّ هذه الآية تحكم بأنّ هدف إرسال الرسل وإنزال الكتب ومجيء البيّنات - أي الحُجج المُتقنَة التي لا تقبل الشكّ ممّا عرضه الأنبياء؛ الكتاب يعني منشور الأديان فيما يتعلّق بالمعارف والأحكام والأخلاقيات؛ والميزان يعني ما يحدّد ويضع المعايير - هو القيام بالقسط؛ « لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ». وبالطبع، لا شكّ بأنّ القيام بالقسط وكلّ ما يتعلّق بالحياة الدنيوية والاجتماعية والفردية للنّاس، هو مقدّمة لذاك الهدف المتعلّق بالخلق:« وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ » [الذاريات:56]، أي العبودية . في الأساس هدف الخلقة صيرورة الإنسان عبداً لله، حيث إنّ هذه العبودية نفسها تُعدّ أعلى الكمالات.

2011-5-17

- أن نكون عادلين، ومُطالَبين بالعدالة، ونمدح العدل ونسعى لأجله؛ كلّ هذه ستتجسّم يوم القيامة...وهذا الاعتقاد يمنح الإنسان النشاط والطاقة. فليعلم الإنسان أيّ بلاءٍ جلبه على نفسه جزّاء سلوكه الظالم بل حتى فكره الظالم على صعيد تجسّم الأعمال في القيامة، فمثل هذا يقرّبه إلى العدالة طبعاً.

2011-5-17

- في دعاء كميل نقرأ: «ظَلَمتُ نَفسي»، وفي المناجاة الشعبانية الشريفة نقول: «قَد جُرتُ عَلَى نَفسي بِالنَظَر لَهَا، فَلَهَا الوَيلُ إن لَم تَغفِر لَهَا». الذنوب والزلّات والسعي وراء الشهوات واتّباع الأهواء والابتعاد عن الذكر والخشوع لربّ العالمين هو ظلمٌ للنفس. وهذا يُعدّ ميداناً مهمّاً... فلا ينبغي أن نَظلِم أنفسنا. بل أن نكون عادلين مع أنفسنا. والنقطة المقابلة لـ «قَد جُرتُ عَلَى نَفسي» هي هذا العدل. فلا نجور بل نَعدِل.

2011-5-17

- القرآن عندما يذكر نموذجاً للإنسان الصالح والإنسان السيئ فإنّه يختار لهما من النساء: «ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ »[التحريم:10]، فهاتان المرأتان هما بحسب القرآن مثل أي نموذج ومظهر للمرأة السيئة، زوجة نوح وزوجة لوط، وفيما بعد وبالنقطة المقابلة، «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ»[التحريم:11] كنموذج للمرأة الصالحة والسامية والمؤمنة، فيذكر الاثنين، إحداهما زوجة فرعون والأخرى مريم «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها»[التحريم:12]، والمُلفت أنّ كلاً من هؤلاء النساء الأربع

صلاحهن وسوؤهن مرتبط بالأسرة. ففي مورد المرأتين السيئتين امرأة نوح وامرأة لوط يقول تعالى: «كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما»[التحريم:10]، فالقضية هي قضية الأسرة. وموضوع المرأتين الأخريين يتعلق بالأسرة، الأولى زوجة فرعون قيمتها وأهميتها أنّها قد ربّت في حضنها نبياً من أولي العزم، موسى كليم الله وآمنت به وساندته لهذا انتقم فرعون منها. القضية قضية داخل الأسرة مع هذا التأثير والشعاع العظيم للعمل الذي قامت به، حيث ربّت شخصاً كموسى. وبشأن مريم الأمر كذلك: التي أحصنت فرجها فحفظت شأنيّتها وعفّتها. وهذا يدلّ على وجود عوامل متعدّدة في البيئة الاجتماعية لمريم سلام الله عليها كان من الممكن أن تهدّد عفّة وشرف امرأة عفيفة وقد استطاعت أن تواجهها.

2011-5-22

- إنّ نظرة الإسلام لما يختصّ بالأسرة وموقعية المرأة فيها هي رؤية واضحة جداً. «المرأة سيّدة بيتها»، وهذا مروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. إنّ موقعية المرأة في الأسرة هي ما ورد في العديد من الروايات عن الأئمة عليهم السلام: «المرأة ريحانة وليست بقهرمانة»، وفي تعبير اللغة العربية القهرمان هو العامل، الخادم المحترم، يقولون: إنّ المرأة داخل البيت ليست قهرمانة بل هي ريحانة، هي وردة البيت. والخطاب للرجال: خيركم من يكون صاحب أفضل سلوك مع زوجته.

2011-5-22

- إنّ فرع الارتباط بمقام الأحدية ـ الذي يكون بالخشوع والذكر والتوسّل ـ هو أيضاً مرتبطٌ ومتّصل بأهل البيت عليهم السلام ولا ينفكّان «مَن أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم» ـ لكن حسناً، إنّ أدعية الصحيفة السجادية والمناجاة الخمسة عشر، والأدعية والمناجاة المختلفة الموجودة تُمنح القلب صفاءً كما الذهن، وتجعل الذهن فعّالاً أيضاً. الكثير من المعارف ينالها الإنسان من هذا الطريق.

2011-5-24

- التقوى الكاملة هي أن يجعل الإنسان نفسه تحت المراقبة بصورة دائمة؛ كالذي يتحرّك في فناءٍ مليء بالأشواك المؤذية ـ وهذا المثال موجودٌ في الروايات أيضاً وكذلك في كلمات الأعاظم ـ حيث ينبغي أن يكون حذراً دوماً؛ فينظر تحت قدميه لأنه إذا غفل فإنّ الأشواك ستخترقه وتمزّق ثيابه وتجرح قدميه. شُبّهت التقوى بالحركة في حقل الأشواك. حسنٌ، هذه هي التقوى الفردية، وهي ضرورية؛ وطريق الوصول إلى الفوز والفلاح هو فقط هذا. لو أراد الإنسان أن يصل إلى الفلاح

والفوز والنجاة الأبدية فعليه أن يصل إلى التقوى. وكلّما ازدادت هذه الحالة يزداد الفوز والفلاح.

2011-5-29

- لقد وعد الرّب المتعال أنّه لو تقدّمتم بالإيمان في ميدان السعي والجهاد فسوف يعينكم وينصركم: «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ»[آل عمران: 160]. فعندما يعين الله وينصر، لا يمكنَ لأيّة قوّةٍ أن تتغلّب عليكم. هذا وعد الله.

2011-5-31

- قال الله تعالى: «وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا»[المائدة:8]. فالقرآن يأمرنا قائلاً: لا ينبغي أن تكون مخالفتكم لقوم ماً سبباً للدّوس على العدالة وتناسيها؛ «اعْدِلُوا»، أجروا العدالة حتى فيما يتعلّق بمن يخالفكم؛ «هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»، إيّاكم أن تتصوّروا أنّ التقوى تعني أن نسحق من يُخالفنا. كلا، فإنّ إجراء العدالة يتوافق مع التقوى. فعلينا جميعاً أن نكون حذرين وواعين.

2011-6-4

قضايا المنطقة

نقاط عامّة:

- إنّ الشاخص الأساس في الحركة الشعبية في هذه الدول ثلاثة أمور: الأول هو إسلاميتها، والثاني هو عداؤها لأمريكا والصهيونية، والثالث هو شعبيتها. فهذا الشاخص مشتركٌ في جميع هذه الدول.

2011-6-4

- إنّ موقفنا تجاه هذه التحرّكات الشعبية واضحٌ: فأينما كان التحرّك إسلامياً شعبياً معادياً لأمريكا فنحن نؤيّده؛ لكنّنا أينما وجدناه يحصل بتحريك من الأمريكيين والصهاينة فإنّنا لن نؤيّده. إنّنا مع النهضة المعادية لأمريكا والصهيونية. فأينما نزل الأمريكيون والصهاينة إلى الميدان من أجل إسقاط نظام ما، واحتلال دولة ما، فإنّنا سنكون في مقابل هذه الحركة الأمريكية. إنّ أمريكا لا يُمكنها أن تفكّر بمصلحة شعوب هذه المنطقة وفعل أي شيء بهذا الصدد؛ كلّ ما يقومون به وكلّ ما فعلوه إلى اليوم كان ضدّ شعوب هذه المنطقة. هذا هو موقفنا.

2011-6-4

- إن على هذه الدول التي انتصرت بحمد الله ـ خصوصاً مصر التي هي دولة كبيرة وذات إرث ثقافي وإسلامي ومعنوي غني ـ أن تتنبّه من عودة العدوّ من النافذة بعد أن خرج من الباب. هذه المساعدات التي يُقال أن أمريكا يمكن أن تقدّمها لمصر أو أية دولة أخرى هي في الواقع أساس البلاء. فالأمريكيون يُرسّخون من خلال هذه المساعدات وهذه الدولارات سيطرتهم وهيمنتهم على هذه الدول ويفرضون آراءهم، ويعملون على إعادة هذا الشعب الذي حصل على حريّته إلى قبضتهم الظالمة. على الجميع أن يكونوا واعين.

2011-6-4

- إنّ ما حدث في منطقة شمال أفريقيا ومنطقتنا يُعدّ من الأحداث الفائقة الأهمية والمؤسِّسة للتاريخ. فما حدث في مصر وتونس وهذه الصحوة العظيمة التي انبعثت في الدول الإسلامية، لعلّها من الأحداث التي تحتاج إلى قرنين أو ثلاثة قرون لتقع؛ فهي من الأحداث المهمّة جداً والمؤثّرة والصانعة للتاريخ.

2011-6-4

- إنّ أعداء الشعوب الإسلامية ـ أي نظام الهيمنة الشيطاني الأكبر أمريكا، والصهيونية الغدارة الوحشية ـ مشغولون ويبذلون المساعي؛ وهم لا يريدون أن تتحوّل هذه الانتصارات إلى طعمٍ عذبٍ في ذائقة الشعوب، وبالمعنى الواقعي للكلمة أي أن تصل إلى النصر النهائي. ولكن لو أنّنا نحن الشعوب الإسلامية استيقظنا وأصغينا لنداء القرآن ـ الذي يأمرنا بالصبر والاستقامة والثبات ويبثّ فينا الأمل ـ ولم نسئ الظنّ بربّنا ورجونا وَعدَه وسعينا في سبيله، فلا شكّ أنّ هذه الشعوب ستصل إلى شاطئ النصر.

2011-6-4

- إنّ هذا القمع كلّه لا ينفع، فالشعوب عندما تستيقظ في النهاية وتتعرّف على قدراتها فإنّها سوف تستمر على هذا الطريق. وبمشيئة الله فإنّ حركة شعوب هذه المنطقة ـ سواءً تلك التي تجري اليوم أو ما هو كامنٌ في الدول الأخرى ـ سوف تصل إلى شاطئ النصر. فالشعوب في هذه البلاد ستنتصر، غاية الأمر أنّ عليها أن تكون ملتفتةً إلى تحرّكات الأعداء لبثّ الفرقة.

2011-6-4

البحرين:

- أمّا شعب البحرين فإنّهم يرزحون تحت مظلومية مُطلقة، ولأنّهم شيعة ، يُراد تعريف التحرّك على أنّه طائفي ومذهبي، في حين أنّ القضية ليست كذلك. بالطبع، إنّ شعب البحرين هم من الشيعة، وكانوا هكذا طوال التاريخ، الأكثرية شيعة، لكن القضية ليست قضية شيعة وسنّة، بل القضية هي أنّ هذا الشعب مظلوم، وأنّه محرومٌ من حقوقه الأساسية كمواطن في بلده ويعيش على أرضه. إنّه يطالب بحقّه، وبحقّ التصويت، ويقول إنّني قادرٌ على إبداء رأيي، والمشاركة في تشكيل الحكومة والدولة، وهذا ليس جرماً فهو حقٌ مشروع.

2011-6-4

فلسطين:

- إنّ موقفنا تجاه فلسطين موقف واضح. نحن نعتقد أنّ أرض فلسطين ودولة فلسطين هي للفلسطينيين. أولئك الذين سعوا لمحو خارطة فلسطين من صفحة الجغرافية قد أخطأوا؛ فإنّ مثل هذا الأمر لن يحصل. ففلسطين باقية. اغتُصبت لعدّة عقود لكنّها لا شكّ سترجع إلى شعب فلسطين وإلى حضن الإسلام؛ وسوف يتحقّق هذا الأمر. فشعب فلسطين واعٍ؛ وفلسطين لا تقبل التجزئة. فلسطين كلّها للفلسطينيين.

2011-6-4

- إنّ طريق الحلّ هو أن يُجروا استفتاء عامّاً لشعب فلسطين، وأي نظام يختارونه في هذا الاستفتاء يجب أن يحكم كّل فلسطين. وفيما بعد يقرّرون بأنفسهم ماذا يفعلون بالصهانية الذين قَدِمُوا إلى فلسطين من الخارج. فهذا يرتبط بقرار ذاك النظام الذي سينبعث من رأي الشعب الفلسطيني.

2011-6-4

مصر:

- إنّ مصر دولة مؤثّرة في العالم العربي؛ ولأجل هذا كان أولئك الذين يريدون أن تخضع الدول العربية للكيان الصهيوني الغاصب يسعون وراء مصر. ففرضوا عليها معاهدة كامب دايفيد المُذلّة. وقد حصل استسلام الدول العربية تِباعاً بعد قبول مصر اتفاقية كامب دايفيد حيث خضع الجميع لأمريكا، وأُخرجت القضية الفلسطينية من ساحة القرار في الدول العربية.

2011-6-4

- الغربيون والاستكبار الذين أُخرجوا يوماً من مصر في عهد جمال عبد الناصر عادوا في اليوم التالي؛ ومثل هذه التجربة لا ينبغي أن تتكّرر في مصر. فالشعب المصري واعٍ ويقظ وأملنا بالله أن يمدّهم بالعون في هذا المجال.

2011-6-4

ليبيا:

- إنّ السياسة الغربية بشأن ليبيا هي إضعاف هذا البلد وتوهينه. تقتضي سياستهم استمرار الحرب الداخلية لكي تصل هذه الدولة إلى الرمق الأخير، ثمّ يأتون بأنفسهم بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة للإمساك بزمام أمور هذا البلد الحسّاس. إنّ ليبيا أولاً تحتوي على مصادر غنية بالنفط، ثمّ إنّها قريبةٌ من أوروبا، لهذا فإنّها مهمّةٌ جداً بالنسبة للمستكبرين العالميين، وبالنسبة لأمريكا، وبالنسبة للدول المستكبرة في أوروبا الغربية؛ فهم لا يريدون رفع اليد عنها بهذه السهولة؛ بل يريدون إضعافها. فلو أنّهم تركوا هذه الدولة وحالها لتمكّن الشعب من الانتصار ولأقيمت حكومة شعبية وإسلامية على رأس الأمور ولشكّلت بالنسبة لهم خطراً، لهذا لا يريدون أن يحدث مثل هذا الأمر.

2011-6-4

اليمن:

-إنّ اليمن من الناحية اللوجستية مهمّة؛ إنّ مجاورتها لبعض الدول المرتبطة بأمريكا، وجغرافيتها السياسية، تجعلها فائقة الأهمية؛ وهنا أيضاً لا يريدون لشعبها أن ينتصر.

2011-6-4

مسؤولياتنا يحدّدها القائد

مسؤوليات عامة:

- يجب أن تكون بيئة الأسرة بالنسبة للمرأة بيئةً آمنةً عزيزةً هادئةً لكي تتمكّن المرأة من تأدية مسؤوليتها الأساسية ـ التي هي الحفاظ على الأسرة ـ على أفضل وجه.

2011-5-22

- وصيتنا هي: تلاوة القرآن والأنس بالقرآن والحديث، والتعرّف على معارف أهل البيت(ع) من خلال الحديث، والأهم من كل هذا التوجّه إلى الله تعالى والحفاظ على هذا الارتباط القلبي مع الذات الأحدية الأقدس بالدعاء والتوسّل والذكر والخشوع والنوافل.

2011-5-24

- علينا جميعاً أن نكون مراقبين في هذه الحركة العظمية المتسارعة نحو الأمام حيث الربّ المتعال يضع أمام أنظارنا ويوماً بعد يوم بشائر الانتصار، يجب على الجميع أن يثبتوا ولا يَهِنُوا.

2011-5-31

مسؤوليات النظام ورجال الدولة:

- يجب على الجمهورية الإسلامية فيما يختصّ بقضية المرأة أن تعلن رأيها بشكل صريح ودون أيّة مجاملة ـ الذي هو في الأساس اعتراض على الرؤية الغربية وهذا اللاتوازن الظالم في الغرب. عندها وبهذه الرؤية تأخذ قضية الحجاب ونوعيّة العلاقة بين المرأة والرجل معناها. هذه قضية.

2011-5-22

- علينا أن نكون متيقّظين. فاختلاف السلائق ووجهات النظر بشأن القضايا السياسية لا ينبغي أن ينجرّ إلى تحدّ بين التيارات في البلد وبين عناصر البلد. إنّ الذنب الكبير لمشعلي الفتنة قبل سنتين، لو نظرنا بحسن الظن إليهم وقلنا أنّهم وقعوا في الاشتباه وكانوا يعانون من خدشة في أذهانهم، هو أنّ هذه الخدشة قد أدّت إلى إيجاد مشكلة للنظام الإسلامي. ومثل هذا الذنب الكبير لا يمكن التغاضي عنه؛ وما زالت آثاره إلى يومنا هذا في مجتمعنا.

2011-5-29

- الخوف هو أن نصبح غافلين أو مغرورين. فكلاهما يمثلان خطراً [الغفلة والغرور]. فلا ينبغي الغفلة والانشغال والتلهي بالأعمال الهامشية ولا ينبغي أن نغترّ ونقلّل من شأن العدو، بل علينا الحذر؛ وكلّ واحدٍ منّا هو مشمولٌ بهذا الخطاب. فأنتم الـ 290 نائباً في المجلس، كلّ واحدٍ منكم يتوجّه إليه هذا الخطاب الإلهي بمفرده، ويتحمّل هذه المسؤولية الإلهية، فعلينا أن نلتفت، وكذلك الحكومة والمسؤولون القضائيون ومسؤولو القطاعات المختلفة في الدولة وكذلك العسكريون وغير العسكريين وكل أفراد الشعب.

2011-5-29

- الكل مسؤول ولكن غاية الأمر أنّ مسؤولية المسؤولين في الدولة محدّدة وواضحة وفي الأغلب معروفة. جميعنا مسؤولون، أي أنّ علينا أن ننظر إلى وظائفنا انطلاقاً من هذه الرؤية، أنا العبد فيما يتعلّق بوظيفتي وأنتم فيما يتعلّق بوظائفكم وكذا غيرنا.

2011-5-29

لقد وُضع على عاتقنا حمل أمانةٍ ثقيلة. وضع الله هذه الأمانة على عاتقنا وليس لدينا خيار في أن نقول: حسناً، نحن لا نريد هذه الأمانة؛ كلا، إنّ هذه الأمانة يجب أن نوصلها إلى المقصد بكل قوّةٍ وأمانة. كلّ ما نفعله ـ على الصعيد السياسي والفكري والاقتصادي والإداري ـ ينبغي أن يكون وفقاً لهذه الرؤية. وإذا انطلقنا في أعمالنا بدون هذه الرؤية، فالخوف هو أن يقع عملنا في الاتّجاه المخالف لهذه الأهداف. فعندها سنكون مورد المؤاخذة الإلهية. والله تعالى لا يتجاوز عن مثل هذه الذنوب الكبيرة.

2011-5-29

- أريد أن أوصي المسؤولين أن يراقبوا ويحفظوا حرمة الانتخابات. سواء المجلس أو الحكومة أو السلطة القضائية. فلا يصحّ لأحدٍ أن يتدخّل بأيّ نحوٍ كان وهذا ليس مقبولاً وغير جائزٍ فعلى الناس أن يشخّصوا طبق المسار القانوني ويتعرّفوا وينتخبوا.

2011-5-29

- إنّ آفة المسؤولية في أيّ نظامٍ يعتمد على آراء الناس وإيمان الشعب هي: أن يتحوّل المسؤولون إلى التفكير برفاهيتهم الخاصّة والبحث عن الثروة وتجميع المال وهوس حياة النبلاء والأشراف وطرق باب هذا وباب ذاك؛ فهذه هي الآفة العظمى.

2011-6-4

مسؤوليات الشعوب:

- إنّ من جملة مشاكل الشعوب ومصائبها عدم امتلاك هذا الوعي، أو الغفلة عن المتغيرات العالمية والأحداث المختلفة التي تؤدّي إلى ضررها وانسداد الطرق في وجهها، وتلك التي تؤدي إلى الوقوع في الشبهات من جرّاء المصاعب السياسية. لو أنّ التيارات العالمية والتيّارات الكبرى الشمولية في عالم السياسة وعالم الاقتصاد كانت مكشوفةً للشعوب، وفكّرت هذه الشعوب بما يدور حولها بوعيٍ وبصيرة واطّلعت على أهدافها فإنّ حدة سيف مستكبري العالم سيُفلّ.

2011-5-29

- التقوى الجمعية هي أن تراقب الجماعات نفسها، أن يراقب الجمع من حيث هو جمعٌ نفسه. فعدم مراقبة الجموع أنفسها كمجموعة يؤدّي إلى زَلل الأقدامِ، حتى لمن لديهم تقوى فردية ضمن الجماعة، بسبب هذه الحركة العامة لهذا الجمع، فيصلون إلى حيث لا يريدون.

2011-5-29

مسؤوليات الحوزة والجامعة:

- إنّ أحد أهم الأعمال في الميدان النظري هو أن نعرّف بحث العدالة في الحوزة وفي الجامعة كفرعٍ علميٍّ محدّد. وهذا غير موجود اليوم، لا في الحوزة ولا في الجامعة. فلا إشكال في أن نفرض في الحوزة أنّ أحد المواضيع التي يتمّ بحثها من قِبل فقيهٍ أو أسلوب فقهي هي قضية العدالة. وهنا، فإنّ قاعدة العدل والإنصاف نفسها التي أشار إليها السادة يجب تنقيحها، فهي غير منقحة، وسبب عدم تنقيحها هو أنّ المرء يرى في الفروع الفقهية المختلفة الاستنادات إلى هذه القاعدة حيث لا يتمّ ذلك. أي أنّها ليست قابلة للاستدلال. مثلما يُقال في المجالات المختلفة، فما هو الإشكال في أن يكون في الحوزة العلمية - وهنا بحمد الله يشاركنا فضلاء مميّزون في هذا الملتقى- أحد المجالات التي يُتابعها الفقيه في درس الفقه الاستدلالي الذي يُعطيه، قضية العدالة ؛» كتاب العدالة»؟ وهذا غير بحث العدالة الذي أشاروا أنّ الشيخ عليه الرحمة قد ذكره؛ هو بحثٌ آخر، أي أن يكون البحث في باب العدالة الاجتماعية بحثاً فقهياً قويّاً.

2011-5-17

مسؤوليات قوّات الحرس:

- أنتم الشتول المباركة التي سيتكئ عليها وسينشأ منها البناء الراسخ في السنوات والعقود الآتية ضمن الاختبارات والامتحانات المتنوّعة التي ستواجهونها؛ فأعدّوا أنفسكم لمثل هذه الرسالة المهمّة والثقيلة.

2011-5-31

- فأعدّوا أنفسكم. أنتم بحاجة إلى المعرفة فتعلّموا؛ بحاجة لتهذيب النفس فقوموا بذلك. إذا لم نهذّب أنفسنا فإنّ زخارف الدنيا الخدّاعة ستُلهينا. عندما ينسى السائرون هدفهم أثناء الطريق ويُلهيهم المقهى الموجود على الطريق وينسون إلى أين يذهبون فإنّ خطراً عظيماً سيتهدّدهم. فالتفتوا إلى العلم وتهذيب النفس والتجربة والانضباط في البيئة العسكرية؛ هذا الانضباط النابع من الدوافع المعنوية - يقيناً - تأثيره أكثر بكثير من الانضباط الشكلي والتنظيمي.

2011-5-31

مسؤوليات المرأة:

- إنّني هنا أطلب من السيّدات المحترمات والمفكّرات من النساء ـ اللاتي التقينا بنماذج منهن اليوم ولله الحمد ـ أن يكون لهنّ مشاركة جدّية في هذا العمل، فابحثوا وفكّروا وطالعوا وقوموا بالبحث حول العناوين المتعلّقة بقضية المرأة بصورة منفصلة وتخصصية وعلمية بالاعتماد على المصادر الإسلامية والفكر الثوري الأصيل.

2011-5-22

-إنّ أساس العمل على النساء أنفسهن القيام به. فأنتنّ من يمكنه التفكير والتخطيط والمطالعة وحلّ المعضلات على صعيد الفكر والرأي , وتقديم طريق الأساليب الإجرائية في مقام العمل. وهذا ما يسهّل العمل كثيراً ويقربه.

2011-5-22

مسؤوليات الشعراء:

- نحن لا نُنكر على الشاعر أن يُعبّر عن مكنونات ذاته، لكنّنا نريد أن نقول في مقام التقييم؛ إذا كان المطلوب أن يكون للشعر مضمون، فأفضل المضامين هي تلك التي يحويها الشعر الديني مع ما يتّسع له من مجال عريض.

2011-6-15

- الشعر الملتزم ليس مجرّد مدح و رثاء، فالمناجاة تُعدّ منه. ومن أفضل المصادر لاكتشاف مضمون المناجاة جيداً هي الأدعية. فليأنس الأصدقاء بالصحيفة

السجادية. يُمكنكم أن تستفيدوا من هذه القريحة التي أراها فيكم بشكل ممتاز من أجل وضع مضامين الصحيفة السجادية في القوالب الشعرية وبشكل فائق الجمال... يُمكنكم أن تصيغوا مضامين دعاء عرفة لسيد الشهداء سلام الله عليه بصورة شعرية، فدعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام هو دعاء عشقي.

2011-6-15

- خذوا المعارف الإسلامية والقرآنية السامية من القرآن نفسه ومن نهج البلاغة ومن بعض روايات أهل البيت (عليهم السلام) ـ روايات أصول الكافي في بعض الأبواب ـ واسعوا للأُنس بهذه المصادر.

2011-6-15

- انتبهوا أن لا يجرّكم محيطكم إلى توجّهات مغايرة. أي عليكم أن تنتبهوا لأنفسكم بأنفسكم. عليكم أن تثبّتوا أقدامكم على هذا الطريق، وأن تُحكِموا هذا الثبات يوماً بعد يوم؛ لأنّ البيئات الشعرية والفنية والأدبية تؤثّر في الإنسان.

2011-6-15

- ينبغي أن لا يكون وصف الحالة ولسان الحال مقتصراً على بيان الحالة التي يعيشها بطل القصّة في تلك اللحظة؛ بل يُمكن أن يكون بياناً لخصوصياته، شخصيته، لطائف روحه والخصائص العظيمة التي يتميّز بها وجوده؛ هذه جميعاً آفاق متاحة.

2011-6-15

- لا يعني اللحن الجيّد أن نُقلّد الألحان الموسيقية اللهوية المضلّة عن سبيل الله فالتفتوا إلى هذا جيداً. فبعض الألحان سيئة ومغلوطة ولهوية، لا ينبغي أن تجد طريقها إلى عمل المدّاحين، والمدائح.

2011-5-24

- إنّ أفضل مجموعةٍ شعرية يصحّ أن يعتبرها الإنسان لمنبر المدائح هي التي يكون فيها:

أولاً مناقب أهل البيت (عليهم السلام)...

[ثانياً] النصائح التي يمكن أن تُستنبط من حياة هؤلاء الأطهار...

[ثالثاً] تكرار المسائل الأخلاقية وإعادة ذكرها...

[رابعاً] الوعي ونشر البصيرة فيما يتعلّق بمسائل الحياة.

2011-5-24

مع الإمام الخميني

- كان إمامنا العظيم يستشرف حركة الصحوة للشعوب الإسلامية؛ وقد تفضّل الله تعالى أن حقق له ما كان يتوقعه، مثلما أنّه استشرف سقوط الحكم الروسي وقد حقّقه الله تعالى.

2011-6-4

- إنّ مدرسة الإمام تمثّل مجموعةً متكاملة ذات أبعاد مختلفة؛ ويجب النظر إلى هذه الأبعاد مجتمعةً والالتفات إليها على هذا النحو. فهناك بعدان أساسيان في مدرسة إمامنا الجليل وهما البعد المعنوي والبعد العقلاني.

أمّا البعد المعنوي فيعني أنّ إمامنا الجليل لم يكن يسير في طريقه بالاعتماد الصرف على العوامل والظواهر المادية. فقد كان من أهل الارتباط بالله والسلوك المعنوي ومن أهل التوجّه والتذكر والخشوع والذكر؛ وكان يؤمن بالمدد الإلهي وكان رجاؤه وأمله بالله تعالى لا حدّ له. وفي البعد العقلاني كان يشهد له اعتناؤه باستعمال العقل والتدبير والفكر والحسابات. وسوف أذكر بعض الجمل فيما يتعلّق بهذين الأمرين. البُعد الثالث، والذي نبع من الإسلام كالروحانية والعقلانية. فعقلانية الإمام كانت من الإسلام وكذلك روحانيته؛ كانت روحانية إسلامية وقرآنية. وهذا البعد أيضاً استقاه الإمام من متن القرآن والدين. وهو بعد العدالة.

2011-6-4

- كان الإمام يقوم بالعمل لله. فمنذ البداية كان كلّما أدرك التكليف الإلهي يؤدّيه، ولم يأبَ الإمام أيّة تضحيةٍ على هذا الطريق. فمنذ بداية المواجهات والنضال في العام 1962 كان الإمام على هذا المنوال، يتقدّم من خلال التكليف. ولطالما ردّد هذا الدرس على الناس والمسؤولين بأنّ ما هو مهمّ هو التكليف. نحن علينا أن نؤدّي تكليفنا ونتيجة عملنا بيد الله. لهذا كان مظهر الروحانية المهمّ في سلوك الإمام عبارة عن إخلاصه. لم ينطق بكلمة أو يفعل فعلاً أو يُقدم خطوةً من

أجل الحصول على ثناء وتمجيد هذا وذاك. فما أدّاه لوجه لله نال عليه البركة من الله وصار خالداً. فهذه هي خاصية الإخلاص.

2011-6-4

- فبعد نهاية شهر رمضان عندما كان المرء يرى الإمام كان يشعر بنورانيته شعوراً حسياً. كان يستفيد من فرص الحياة من أجل التقرّب إلى الله تعالى ومن أجل تطهير قلبه وروحه الطاهرة. وكان يأمر الآخرين ويقول: إنّنا في محضر الله. العالم محضر الله. العالم محلّ حضور التجلّيات الإلهية. وكان يوجّه الجميع في هذا الاتّجاه.

2011-6-4

- كان الإمام يصرّ على الاعتماد على الشرائح المستضعفة فيُكرّر هذا ويُوصي به. فالتعبير بـ«الحفاة وسكّان الأكواخ» من العبارات التي تكرّرت كثيراً في كلمات الإمام. وكان يُصرّ على المسؤولين أن يُدركوا الطبقات المحرومة. ويُصرّ على المسؤولين أن يجتنبوا حياة الأشراف. كان هذا من الوصايا المهمّة للإمام العظيم، وعلينا أن لا ننساها.

2011-6-4

أذكر هنا عدّة نماذج من المظهر العقلاني للإمام. الأوّل هو اختيار النظام الشعبي كنظامٍ سياسي للبلاد، وهو الاعتماد على آراء الناس...

...النموذج الآخر لعقلانية الإمام واستناده إلى العقل والذكاء، كان عبارة عن صلابته وعدم مهادنته في مواجهة العدوّ المعتدي. لم يثق الإمام بالعدوّ. فبعد أن خبُر عدوّ شعب إيران، وعدوّ هذه الثورة جيداً، وقف مقابله كالطود الشامخ...

... المظهر الآخر لعقلانية الإمام كان غرس الثقة بالنفس والاعتماد على الذات في الشعب.

إنّ كل هذا التطور الذي يتحقّق في المجال العلمي والصناعي وغيره من الميادين المختلفة للحياة كان بسبب روحية الثقة بالنفس هذه. إنّ شبابنا الإيرانيين اليوم وحرفيّينا وعلمائنا وسياسيّينا ومبلّغينا، جميعهم يمتلكون الإحساس بالقدرة. فقد رسّخ الإمام الجليل في عمق روح هذا الشعب شعار «نحن نستطيع». وكان هذا أحد المظاهر المهمّة لعقلانية الإمام الجليل...

... مظهرٌ آخر هو تدوين الدستور. لقد أمر الإمام خبراء الشعب أن يدوّنوا الدستور عن طريق الانتخابات. وهؤلاء المدوّنون للدستور أنجزوا عملية التدوين بعد انتخاب الشعب لهم...

... ومن القضايا التي تظهر عقلانية الإمام الجليل هو أنّه كان يفهّم الناس بأنّهم أصحاب هذا البلد ومالكوه.

2011-6-4

معرفة العدوّ

- الهدف من هذه الدعايات الواسعة التي تلاحظونها . وما أكثر تلك الأجهزة الإعلامية والدعائية الموضوعة اليوم في خدمة سياسات المستكبرين . هو في الواقع من أجل إثارة الضوضاء والغبار حتى لا تتمكّن الشعوب من نيل هذه البصيرة والوعي، أو تعجز عن حفظها.

2011-5-29

- فلننظر اليوم إلى خطّة العدوّ فيما يتعلّق بالثورة؛ وحسب التعبير الرائج والمتعارف فلنتفحص سيناريوهات العدوّ ولنرَ ماذا يريد. فلو استطعنا أن نفهم جيّداً، ونحدس بنحوٍ صحيح، ونخطّط لتصرّفاتنا وأعمالنا في مقابل سيناريوهات العدوّ فإن العدوّ سيُهزم قطعاً.

2011-5-29

- جميع الشواهد تشير إلى أنّ العدوّ اليوم يستند بشكل أساسي إلى عدّة أمور:

1- يبدأ الإنسان من أوضحها، وهي قضية الاقتصاد. إنّ ما قلناه هذا العام بأنّه عام الجهاد الاقتصادي ناظرٌ إلى هذا البعد في القضية. فإركاع البلد من الناحية الاقتصادية، وإرجاعنا إلى الوراء في المجال الاقتصادي الذي يؤدّي إلى شلل في الركائز الاقتصادية ويؤدّي في النهاية إلى يأس الشعب، كلّ ذلك يُعدّ من أعماله الأساسية.

2-... الأمر الآخر . الذي هو واضحٌ جداً . هو إشعال الخلافات بين الأجهزة الإدارية المختلفة في البلاد؛ وهذا من أعمالهم الأساسية. وهم لا يخفون هذه القضية أيضاً. لا أنّهم لا يريدون إخفاءها، بل لأنّها غير قابلة للإخفاء.

3- ... ومن النقاط الأساسية الواضحة هو إضعاف العقائد والمشاعر الإسلامية وترسيخ الأفكار الإلحادية وشبه الإلحادية من خلال الأساليب المختلفة وهذا من سياساتهم. فالأجهزة الإعلامية المختلفة تُستخدم بميزانيات هائلة ومتابعة حثيثة وشاملة من أجل تغيير أفكار شبابنا.

2011-5-29

- إنّ الحرب كرٌّ وفرّ الإنسان يضرب في الحرب ويتوقع أيضاً الرد. فالعدوّ ليس عاطلاً عن العمل وهو أيضاً يوجّه الضربات، وعلى المرء في هذه الساحة الدولية الواسعة أن يرى نفسه في ميدان الحرب. فليس البحث حول السلام والتودّد وأمثالها. حتى أنّهم حينما يطلقون الكلام اللين فإنهم يحملون خلف ظهورهم خنجراً مسلولاً، وينتظرون أدنى غفلة لكي يغرزوه في كبد الخصم. لهذا، يجب اليقظة والحذر. إنّني أوصي وأؤكد أن نحفظ هذه اليقظة وهذا الحذر.

2011-5-29

إن مدرسة الإمام
[الخميني] تمثل مجموعة
متكاملة ذات أبعاد مختلفة فهناك
ثلاثة أبعاد في مدرسة إمامنا الجليل
وهي: البعد المعنوي والبعد العقلاني...
والبعد الثالث هو بعد العدالة ... والاعتماد
على أحد هذه الابعاد دون الالتفات إلى
الأبعاد الأخرى يسوق المجتمع في
الطريق الخاطئ ويجره نحو
الانحراف.